

طال الأبوغزالي

أقوال وأفعال



2025

طال الأبو غزاة

أقوال وأفعال

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2025/5/2598)

306.42

سليمان، فاتن عادل احمد
أقوال وأفعال / فاتن عادل سليمان. - عمان: شركة طلال
أبوغزاله للترجمة والتوزيع والنشر. الطبعة الأولى، 2025

(84) ص
ر.أ.: 2025/5/2598

الواصفات: /المعرفة//التغير التكنولوجي//النجاح//الحياة الثقافية/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك (978-9923-847-20-6) ISBN

ردمك (978-9923-847-21-3) ISBN E-BOOK

قائمة المحتويات

- 2..... «أعتر بأن أبي وأمي كانا لاينقطعان عن الدعاء لي إن رضى الوالدين لايقدر بمال»
«في المدرسة والجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات أما في الحياة فإننا
نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس»
- 2.....
- 4..... «لا تحقيق للطموحات من دون معاناة»
- 4..... «التفاؤل يجلب الحظ فكن متفائلا يأتك الحظ»
- 5..... «لقد علمتني التجربة أنه لا معنى لليأس، وأن أي فشل يمثل فرصة لمبادرة جديدة»
«التعلم من قصص النجاح والقناعة بقدرتنا أن نكون أفضل في المستقبل
والاستفادة من المعاناة وتحويلها الى نجاحات»
- 6.....
- 6..... «أظهر قوتك بدلا من أن تستعملها»
- 7..... «الأمانة أفضل طريق للرزق»
- 8..... «الاحتلال سينتهي مهما طال الزمن»
- «الغناء والموسيقى أساسيان لبناء الجانب الروحي لدى الانسان وبهما نواجه الخراب
المحذق بالبشرية ونهزمه»
- 8.....
- 10..... «أنت لا تفشل عند كل فشل، بل عند التوقف عن المحاولة»
- 10..... «كيف تتخذ القرارات الصحيحة بكلمة واحدة: الخبرة»
- 11..... «الذين لديهم الجرأة على مواجهة الفشل هم الذين ينجحون»
- 12..... «حوار قصير مع شخص حكيم يعادل ما نتلقاه خلال شهر من الدراسة»
«بدأت مستقبلا جديدا في العاصمة السعودية عام 1974 في قصر إمارة الرياض عندما
تشرفت بلقاء الملك سليمان بن عبد العزيز حينما كان أميرا للرياض ووجه بتدشين مكتبنا
في الرياض وهو اليوم من بين مكاتبنا المنة في العالم»
- 13..... «جئت إلى هذا الوطن لاجنا.. قرر أن يصنع من نقمة المعاناة الفلسطينية نعمة
وقررأن يصنع من نعمة المواطنة الأردنية رسالة لخدمة المجتمع.. لقد أعطيتموني
وطنا أفخر به وعلمتوني حب أهله فشكرا لكم»
- 14..... «يجب أن نتعلم أن نصح أنفسنا... فليس هناك دولة أسمها اسرائيل بل هو احتلال
صهيوني لدولة فلسطين وشعبها وأرضها»
- 15.....

- 16 «الثقة بأنك ستحقق ما تريد هو نصف الطريق إلى النجاح»
«نحن بحاجة إلى ثورة وتوعية للاختراع والابداع وهذا لا يمكن إلا في ظل
نظام الملكية الفكرية»
- 16 «أجيب.. أصبحت الكبرى والرائدة في العالم.. لأنها شركة معرفية أبوغزاله
للملكية الفكرية»
- 17 «إن انشاء منظومة لحماية الملكية من شأنه أن يعزز نقل التكنولوجيا ومن ثم
ظهور التكنولوجيا الوطنية»
- 18 «الصين تمثل حضارة عمرها سبعة آلاف سنة.. وهي دولة صاعدة»
- 19 «إذا كان لا يمكن تحقيق الكمال فإن السعى وراءه سيحقق التفوق»
- 20 «ثمة فرق بين الطموح والجنون»
«الإنسان المتواضع كالسحابة التي تسقى الحرث، كلما أمطرت فرحت
وقلت لها هل من مزيد»
- 21 «الإدارة الناجحة لن تكون كذلك إلا بتحفيز العاملين لديك دائما»
- 22 «سيكون الجهاز الذكي في المستقبل أداة متعددة الأغراض»
- 23 «أنا ضد شعار التعليم للجميع.. ما أنادي به هو التعليم ذو الجودة للجميع»
«التكنولوجيا لا تتحرك إلا إلى الأمام وبزخم كبير وما الاختراع الواحد
إلا خطوة في طريق إنجاز اختراعات أعظم وأكثر»
- 24 «سنتحول من المحاسب القانوني "المدقق" إلى التقني المعرفي المالي»
- 25 «التقنية لا تسير إلا إلى الأمام»
- 26 «ستعتمد القوة الاقتصادية في المستقبل على الإبداع والابتكار وسينتقل تكوين
الثروة من الموارد التقليدية إلى الموارد المعرفية»
- 27 «الحكومة الالكترونية التي لا تخدم مواطنين الكترونيين إنما هي حكومة
لا شعب لها أو لا تنتمي إلى شعبها»
- 28 «ستواصل السحابة تبسيط تقديم خدمات تقنية المعلومات على مستوى العالم»
- 29

- 29 «خلقنا الله لنكون خلاقين»
- «طول العقود الماضية ونحن نضع تطوير القدرات البشرية نصب أعيننا وقد
- 30 طوعنا قدرات موظفينا وامكاناتهم وخبراتهم لإغناء المجتمع العربي»
- 31 «لايمكن تحقيق النجاح إلا من خلال العمل الجاد والاستمرار في التحدي والابتكار»
- 31 «الانسان لايستطيع أن يتطور إذا لم يجرب شيئا فيه ابداع»
- «ما بلغت من العلم إلا قليلا والعلم كجزيرة في وسط البحر مع الجهل وكلما ازددت
- 32 معرفة كلما اكتشفت كم أنت لاتعرف.. الجاهل هو فقط من يظن أنه يعرف»
- «رغم أن التوفيق كان بفضل الله - حليفنا
- 33 إلا أننا عملنا دائما انطلاقا من أن العمل يخدم الحظ وليس العكس»
- 33 «سامح عدوك لكن لاتنس اسمه»
- «واجبي تجاه بلدي فلسطين يتصدّر أولوياتي، فأنا وُلدت في فلسطين وانتمائي
- فلسطيني وسيظل كذلك»v34
- «جنت لأساعد أهلي وبلدي الثاني لبنان العظيم الذي اخترع الحرف
- والعملة وهذا واجب أؤديه تجاه البلد الذي احتضني منذ جئت لاجنا من فلسطين»
- 35 «نريد أردن معرفيا.. كل مافيه يعمل بتقنية المعلومات»
- 36 «أشكركم على انتخابي والثقة العظيمة التي منحتوني إياها وأنتم تعلمون
- 37 أنني فلسطيني عربي مسلم»
- 37 «نعتز بلغتنا العربية ونحرص على تعليمها بالمستوى اللائق بها»
- 38 «طموحي أن أظهر للعالم عظمة الإنسان العربي»
- «إيماني بالانسان العربي لاحدود له وهو ليس إيمانا عاطفيا بل هو مبني
- 39 على ما تحرزّه الطاقات العربية في الخارج من نجاحات في جميع المجالات»
- 39 «أنت تبني سمعتك الجيدة على ما حققت.. لا على ما ترغب بتحقيقه»
- 40 «لاينتهي المرء عندما يخسر.. انما عندما ينسحب»

- «جُلّ وقتي أكرسه للقراءة حول المدارس الذكية والجامعات الذكية والتعليم الذكي
المستند إلى تقنيات المعلومات والاتصالات، دعما وتطويرا لمشروعنا الرائد
جامعة طلال أبوغزاله الذكية» 41
- «أنتك لست نتاج الأحداث بل نتاج ما تقررته أنت» 42
- «لدي شغف قوي تجاه عالم التقنية وهذا نابغ من قيادتي للعديد من مبادرات الأمم المتحدة
ثم تأسيسي لكلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار واليوم متحمس لتقديم
أحدث أجهزتنا» 43
- «إذا لم نتمكن من تجسير الفجوة الرقمية العالمية سيكون علينا مواجهتها
تبعات وخيمة في المستقبل» 43
- «التحول الرقمي حاجة مستمرة تتزايد يوما بعد يوم وهذا النمو سيكون نتاج
تبني تقنيات حديثة» 44
- «هذه رسالتي إلى كل امرأة، يمكنك أن تعبري للمستقبل بالمعرفة
دون سواها فلن يكون هناك مكان في الساحة لأي إنسان غير معرفي» 45
- «أنت أولى بنفسك.. فلأمها.. ولا تلم الآخرين» 46
- «السعادة قرار.. نحن من نصنع سعادتنا، ونقرر أن نكون سعداء أو تعساء
فالحياة ستعطيك بقدر ما في قلبك من سعادة.. لا يوجد هناك إنسان ولد تعيسا» 47
- «لقد تبيننا مفهوم عامل المعرفة وسعينا لتحفيز شعوب العالم العربي على الحلم
أن يتخللوا ولأن يبدعوا» 48
- «سر نجاحي أنني حملت رسالة بناء القدرات العربية خدمة
للاقتصاد العربي» 49
- «التعليم المعرفي لهدف المجتمع المعرفي» 49
- المعرفة الرقمية.. هذه الثروة سوف تضرب الجامعات وتؤدي لوفاتها
بشكلها الحالي» 50
- «التعلم الرقمي يتصدى للكورونا» 51

- 53 «التجارة تلتى الامارة»
- 54 «أومن بالتعلم لا بالتعليم»
- 55 «ثمة تخصصات جامعية قديمة في طريقها إلى الزوال وأن الشهادة المهنية تتساوى في أهميتها مع الدرجة الجامعية إن لم تتفوق عليها»
- 56 «الأمن السيبراني من القضايا والتحديات الهامة التي تهدد مستقبل البشرية»
- 56 «المناخ هو أكبر تحد للبشرية وأخطر تهديد لمستقبلها»
- 57 «الطاقة المتجددة أمر بالغ الأهمية لبقائنا ومواجهة أزمة الوقود الأحفوري التي تلوح في الأفق»
- 58 «انترنت الأشياء سوف تتغلغل إلى جميع جوانب حياتنا»
- 59 «عام 2050 عام التوحد .. الإنسان والأشياء»
- 59 «خدمة المجتمع هي رد للجميل.. هي ليست تبرعا ولا عمل معروف»
- 60 «الحدود هي من صنع عقولنا فإذا استعملنا الخيال تصبح الإمكانيات لا حدود لها»
- 61 «إنه لشيء عظيم أن يدرك الجميع قيمتك»
- 62 «عملية التغير أساس النجاح»
- 62 «سوف تصبح العلاقة بين البرمجة التفاعلية والبشر تعاونية تدريجياً»
- 63 «ستغدو الروبوتات منتشرة كما أصبحت الانترنت اليوم»
- 64 «سوف تهيمن الروبوتات والبرمجة التفاعلية على جيوش المستقبل»
- 65 «البرمجة التفاعلية هي أساس التمكين للتسويق في المستقبل»
- 66 «المدن الذكية تستطيع المساعدة للوصول إلى التحضر المستدام»
- 66 «المستقبل هو للسياحة الذكية»
- 67 «المعلوماتية هي أثنى الأصول على كوكب الأرض وأكثر قيمة من النفط والغاز بل أعلى قيمة من الذهب»
- 68 «تتنظر وسائل الإعلام الإجتماعية مستقبلا احترافيا قادمًا»
- 69 «التقنية تجلب معها العديد من المعضلات الاجتماعية والأخلاقية»

- 69 «لاتتخذ النجاح معيارا لأدائك و عطائك بل اتخذ من قدراتك المعيار»
«عندما تختار جهة ما تكريمي فأنا أقبل ذلك لأنني أرى
- 70 في نفسي ممثلا لكثيرين غيري ممن يثابرون وينجزون»
«إنني أفخر بالدور الاستباقي الذي لعبته مؤسستي طلال أبوغزاله العالمية في توجيه هذه الثورة الرقمية فلم نرض بأن نكون شهودا فقط على هذا التحول ولكننا أردنا قيادته»
- 72 «ان السبب وراء اعتزازي بصفتي الرئيس للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم ليس إلا لأهمية تلك المنظمة التي استطعت من خلال تجربتي فيها أن أخدم أبنائي الطلبة وأن أصل إلى عقول الطلبة عن مدى أهمية التعليم المعرفي الرقمي»
- 73 «رسالتي الأساسية أن أقدم بأن الإنسان الفلسطيني يستحق الحياة»
«إذا تذكرت ما حققته بالحياة ستحقق المزيد.. أما إذا تذكرت ما حققته لك فلن تحصل على الرضى بالحياة»
- 74 «أعدكم أن نتابع دورنا في خدمة عملية التقدم العربي كوسيلة لصنع المستقبل»
«اكتسبت القدرة على أن احكم على أدائي وأن أزن إنجازاتي في ضوء طموحي وما أحسب أنه يتوجب علي تحقيقه وغالبا ما تخاطبني نفسي أن بمستطاعها تحقيق المزيد»
- 76 «المجتمع يعطيك إذا أنت أعطيته.. المجتمع يقدر ويحترم من يقدره ويحترمه»
«كما يدأب القلب على النبض من دون انقطاع احرص دائما على تنشيط عقلك»
- 77 «7 أكتوبر هو ممارسة حق الدفاع عن النفس بعد 75 عاما من الاضطهاد»
- 79 «إن لله أقواما إذا أرادوا أراد... لقد أردتم النصر فأراده الله لكم»
- 80 «من الصعب هزيمة شخص لم يهزمه اليأس من داخله»
- 80 «اسرائيل مشروع منتهي الصلاحية»
«يمكن للأعمال بل ينبغي عليها أن تضطلع بمسؤوليتها الاجتماعية وأن تمثل قوة هائلة»
- 82

المقدمة

مسيرة الدكتور طلال أبوغزاله حافلة بالتجارب والدروس المستفادة، لم تثبط عزيمته التحديات والمعوقات أمام تحقيق حلمه ولم يلتفت يوماً إلى الهوامش السلبية، فهو ينظر إلى المستقبل بتفاؤل، ملهم الأجيال ويبعث الأمل في جميع النفوس لا يملك سوى أفكاره الإيجابية التي قادتته إلى طريق المجد. ينطق الموعظة يعيشها ويطبقها على ذاته ليكون قدوة أمام نفسه وأمام الآخرين.

الدكتور طلال أبوغزاله صاحب أهم وصايا النجاح والمبادرات الريادية والانجازات العظيمة، فاجتهدت بجمعها في كتاب «طلال أبوغزاله قول وفعل» لتكون مرجعا للراغبين لمن أراد النجاح وتحقيق طموحه في جميع جوانب الحياة.

«أعتر بأن أبي وأمي كانا لا ينقطعان عن الدعاء لي..»

إن رضى الوالدين لا يقدر بمال»

دعوات الوالدين كانت جلية وواضحة في كل مراحل عمر الدكتور طلال "الله يرضى عليك يا طلال". كانت تلك أكثر العبارات بعثا للسرور في نفسه، فرضا الوالدين لا يقدر بمال فالتوفيق يأتي برضا الوالدين.

عندما يقرب الدكتور طلال صور عائلته القديمة تعود الذكريات كنهر متدفق في داخله، خاصة صورة والدته وهي تردد الدعاء له في كل وقت، ويقول أسمع صوتها في قلبي فارتاح واطمئن. وهو شديد الفخر بوالدته حيث يستذكر حديثه عن الجاكيت الذي خاطته له والدته من الحرامات التي وزعتها الأونروا على اللاجئين آنذاك، وهو يحتفظ بصورته لأن وهو يرتدي هذا الجاكيت داخل مكتبه. متفاخرا بأنها ليست بالذكري السيئة لانسان آمن بالحياة.

الدكتور أبوغزاله دائم الاعتزاز بأبيه الذي كان يرى فيه الأب الحكيم والصلب، وقد أخذ عنه العقلانية في مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول الملائمة لها والعناد في مقاومة التحديات والصعاب وعدم الانصياع لها. كان والده توفيق أبوغزاله نموذجه الأخلاقي والإنساني، زرع فيه القيم والمبادئ وكيف أن يتعامل مع الأزمات والمشاكل بإيجابية. ويستذكر الدكتور طلال حادثة مخازن الزيوت التي كان يملكها والده، عندما كان والده جالسا في أحد المقاهي مع أصدقائه في يافا. وجاء من يخبره عن الحريق فكان هم والده حياة الناس فقط ولم يكثرث للضرر المادي ولم يسأل عن الممتلكات والزيوت وبالصدفة وقبل حوالي عشرين عاما حدث حريق في أحد مكاتب المجموعة في الخبر، احدى المدن السعودية وجاء من يخبر الدكتور طلال أن المكتب بأكمله قد احترق فكان تصرفه مماثلا لتصرف والده وكان همه الموظفين ان كانت هناك اصابات ولم يسأل عن الخسائر المادية.

«في المدرسة والجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات أما في الحياة فإننا

نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس»

التهجير القسري علم طلال أبوغزاله، مواجهة الحياة واكتساب الدروس والعبر، وأن يحول المعاناة إلى نعمة وسلسلة من النجاحات والانجازات التي تنطوي على الابداع.

في عام 1948 هجرت عائلة أبوغزاله تحت وطأة الإحتلال الإسرائيلي، مجبرة على الخروج من وطنها وترك أملاكها التي استولى عليها الإحتلال، لتواجه العائلة سلسلة من المعاناة والفقر.

ضمن هذا الواقع المرير بدأت رحلة بناء الذات والتسلح بالعلم والمعرفة عند طلال ابن الحادية عشرة عاما، الذي أصر على مواصلة دراسته والتفوق طيلة سنوات دراسته. فالتحق بمدرسة في صيدا كانت تبعد مسافة عشرة كيلومترات عن قرية الغازية، محل استقرار العائلة، ولضيق الحال كان طلال يسير يوميا على الأقدام أربع ساعات ذهابا وإيابا، لم يكن هناك بديل للمشي تحت المطر، وما يختزنه طلال من ذكريات المدرسة في أحد الأيام الممطرة وصل إلى صفه وكان يتصبب ماء، فما كان من الطلاب إلا أن تضحكوا وعلت أصواتهم ولكنه لم يحزن وفي اليوم التالي تفاجأ بهم يصفقون تشجيعا له لمعرفة أنهم لم يحضروا إلى المدرسة سيرا على الأقدام.

وفي المرحلة الثانوية واجه طلال تحديا كبيرا لم يكن لديه المال الكافي لمواصلة دراسته الثانوية. وكان طلال حريصا على العلم، مدركا أن العلم هو مفتاح النجاح في تحقيق حلمه. فذهب إلى مقابلة مدير مدرسة «المقاصد الإسلامية» وشرح له عن رغبته في الحصول على منحة مجانية مقابل أن يكون الأول في كل المواد، وأن لم يتفوق سيلتزم بدفع الأقساط كاملة. ونال المنحة طلال الذي رأى أن الفقر هو من أجبره أن يكون الأول في كافة مراحل التعليم وأن يكون في المقدمة، مما جعله على ما هو عليه اليوم. ويقول من يريد أن يتعلم عليه أن يناضل.

وعلى الرغم من صغر سن طلال بين أخوته، فقد تولى مسؤولية العائلة وتدير شؤونها واحتياجاتها وكان ذلك بقرار من والده الذي لم يعد بقدرته أن يتحمل المسؤولية لكبر سنه. مما وضع طلال أمام تحديا ثانيا مع الحياة، العثور على عمل يستطيع من خلاله توفير لقمة العيش وتأمين مستلزمات العائلة. فمن بائع بوظة يجول في الطرقات إلى بائع اسطوانات الموسيقى في أحد المحال التجارية. وفي صباح كل يوم كان يتجه إلى سوق الخضار ليجري الحسبة لتجار الخضار، وبعد أن ينتهي من عمله يلتحق بمدرسته، وعند مغادرتها ينتقل إلى عمل آخر، تدريس طالبات في مثل صفه كان يدرس «شكسبير»، مما أثرى مخزونه المعرفي بالكتب التي ترجمها، ومنحه سلامة اللغة وبلاغة التعبير.

أثبت طلال أبوغزاله من خلال تجربة التهجير، أن العظماء هم وحدهم من يمتلكون الإرادة والتصميم وأنهم قادرون على تجاوز المحن والصعوبات. فالمعاناة التي عاشها طلال حولها إلى تجربة مفيدة في حياته، زودته بالخبرة التي يحتاجها في الحياة. وساعدته بالتغلب على ذاته والصمود أمام المعوقات والتحديات في تحقيق النجاح. ويقول الذي يكسب في النهاية هو من أثبت قدرته على الصبر والتحمل.

«لا تحقيق للطموحات من دون معاناة»

يقول طلال أبوغزاله بعد التهجير من فلسطين، وعى والده أن أولاده يحتاجون إلى شيء يتجاوز مجرد السلامة البدنية في هذه الأوقات العصيبة، فبذل كل وسعه بأن يورثنا شيئا لم يرثه هو نفسه، شيئا يمكننا أن نحمله معنا وبغض النظر عما يحدث لنا كان ذلك الإرث هو التعليم.

لا تغيب مرحلة الدراسة عن ذهن الدكتور طلال ويستعيدها في كل الأوقات حيث كانت أقرب مدرسة من محل إقامته في صيدا ولم يكن هناك حافلات ولا قدرة له على أي مواصلات خاصة. ولم يكن هناك بديل عن المشي ساعتين كل يوم، كان يستقيظ عند الساعة الرابعة فجرا بما أن أول حصة دراسية كانت تبدأ عند الساعة السابعة وكان يسير ساعتان للوصول إلى المدرسة وساعتان للعودة وهو طفل بعمر العاشرة. وما زال يتذكر في ذلك الصباح الطقس البارد والممطر ولم يكن لديه المال لشراء مظلة أو معطفا يقيه من البرد الشديد والمطر الغزير. وعندما كان يسلك كل يوم هذه الطريق الطويلة إلى مدرسته، يغتنم فرصة المشي لمراجعة دروسه وحفظها جيدا ويقول الدكتور طلال إن فترة المشي شكلت فترة ثمينة لأفكر فيها وأتأمل الحياة وأحلم واستعد للحياة التي تنتظرني وكان السؤال الذي يدور في ذهني كيف سوف أواجه اللجوء وأتمكن من بناء حياة جديدة وناجحة.

وأثناء دراسته باشر طلال بالبحث عن عمل يدر عليه بعض المال لتأمين احتياجات العائلة فاشتغل في أكثر من مجال حتى اكتشف لاحقا لكل عمل فائدة. حيث عمل في بداية الأمر بائع بوظة جوالا في الشوارع ثم عمل في تغليف حبات الأيس كريم ثم في سوق الخضار وفي محل بيع الاسطوانات. ويقول هذه المعاناة كانت نعمة بالنسبة لي، فقد صقلت شخصيتي وقادتني إلى ما أنا عليه الآن ولعبت دورا مهما فيما وصلت إليه من الناحية المهنية وأهم مافي الأمر أن هذه التجارب ألهمتني طريقة التعامل مع التحديات والتغلب عليها التي يواجهها ملايين الشباب وأسره في العالم.

«التفاؤل يجلب الحظ فكن متفائلا يأتك الحظ»

المتفائلون هم الذين يصنعون المستقبل وهم أشخاص ناجحون ويحصلون على ما يريدون ويحققون ما يفكرون به، عندما وصل الطفل طلال إلى لبنان، ذهب إلى مدرسة المقاصد الإسلامية وكان رئيسها محمد سلام عم الرئيس السابق تمام سلام، وقام بملء طلب الالتحاق وعندما طلبوا منه الرسوم أخبرهم بعدم استطاعته بدفعها. فقام الموظف بتقطيع أوراق الطلب. ولكن طلال لم يفقد الأمل وطلب منه أن يعطيه فرصة، فكان مجبرا أن يكون الأول على لبنان رغم كونه لاجئ فلسطيني حتى يستطيع الالتحاق بالجامعة الأميركية.

وللحفاظ على روح التحدي، يقول مازلت محتفظا إلى الآن بحقيبة مليئة بالرسائل التي جاءت برفض توظيفي في الشركات التي تقدمت إليها عندما تخرجت، فإن سر النجاح هو التفكير الإيجابي لتحويل السلبيات إلى ايجابيات والتفاؤل يجلب الحظ ولا يوجد شخص ناجح بنفسية محبطة. إن ما يتعرض له الإنسان من مشكلات مادية ليست سببا لليأس بل قد تكون سببا للنجاح والتفوق، فالكثير منا ذاق طعم الفشل وشعر بمرارته لكن أفضلنا لم يستسلم وتجاوز فشله واتخذ من الفشل سلما للنجاح ومن الهزيمة طريقا للسعي وراء تحقيق الطموح والتفوق. ويقول الدكتور أبوغزاله لا يمكن ارتقاء سلم النجاح دون جهد الصعود، والاحباط هو طريق الفشل ولن تستطيع أن تتقدم إلى الامام وأنت قابع في كهف الاحباط فاقد الثقة في قدراتك.

ان هدف الدكتور أبوغزاله بث روح الهمم والتصميم في الشباب العربي وعدم الاستسلام للظرف، ليهمس في أذن كل يائس ومحبط أن يتحدث مع نفسه بايجابية وأن يدرك بأن الفرص لم تنته وأنها قريبة وعلينا اكتشافها.

«لقد علمتني التجربة أنه لامعنى لليأس، وأن أي فشل يمثل فرصة لمبادرة جديدة»

حمل طلال شهادته الجامعية، وبدأت رحلة البحث عن عمل مقدما طلبات التوظيف لكثير من الشركات، داخل لبنان وخارجه. ولم يتوان طلال عن المراسلة على الرغم من الاعتذرات والرفض. ويقول في هذه التجربة لم أصب بالاحباط بل زاد شعوري بأن الرفض قبول، ولم تزعجني بقدر ما كانت تعطيني الدافع والأمل للتقدم من جديد.

كانت أول فرصة للعمل له في شركة سابا الكويتية، المتخصصة في المحاسبة والتدقيق. وكان طلال مجتهدا ولديه أفكار سباقه وريادية، لا يعرف القبول بحدود الدنيا في العمل والحياة.

بعد ثلاث سنوات من التحاقه بالشركة، طرح برنامجا جديدا يدعو به إلى التوسع وفتح فروع أخرى حول العالم. لكن في بعض الأحيان يكون الطموح والرغبة بالمزيد من النجاح سبب في مشاكل غير متوقعة وهذا ما حدث معه. فقرر طلال عدم الاستمرار وترك العمل في الشركة. ليفكر في تأسيس شركة خاصة به. وكانت رحلة طويلة من الصبر والعمل، فالخطوة الأولى هي الأصعب ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

وبدأ يمارس أعمال المحاسبة والتدقيق من سيارته الخاصة إلى أن قدم له أحد الأصدقاء غرفة من غرف مكتبه حتى يتمكن من استئجار مكتب خاص به. وفي عام 1965 سمع طلال خطابا حول الملكية الفكرية في مؤتمر سان فرانسيسكو، وكان الحديث عن الملكية الفكرية في وقت لم يكن أحد في الوطن العربي يهتم بالموضوع. فقرر تأسيس شركتين هما شركة لتدقيق الحسابات الدولية وشركة أخرى للملكية الفكرية. وعلى وقع العمل المتقن والمحترف

سرعان ما تحولت المجموعة إلى صرح عالمي، وارتبطت بشراكة عربية ودولية. إلى أن أدرجت مجلة «فوربس الشرق الأوسط» مجموعة طلال أبوغزاله في قائمة المئة شركة، المؤثرة في العالم العربي التي تعمل في المجالات المهنية والتعليمية.

«التعلم من قصص النجاح والقناعة بقدرتنا أن نكون أفضل في المستقبل والاستفادة من المعاناة وتحويلها إلى نجاحات»

كرمت الجامعة الأميركية في بيروت، الدكتور طلال أبوغزاله في احتفالا أقامته بمناسبة مرور الـ 150 عاما على تأسيسها. وهو أحد أبرز خريجي الجامعة الأميركية.

وفي هذه المناسبة شكر الدكتور أبوغزاله لبنان على استضافته كلاجئ فلسطيني ومدرسة المقاصد الاسلامية لسنوات الدراسة الثانوية فيها والجامعة الأميركية التي علمته أهمية الجودة في التعليم.

ففي عام 1956 قررت الأثروا ولأول مرة، تقديم منحة جامعية واحدة للطلاب المتفوق في المرحلة الثانوية. ليحظى طلال بالمنحة الدراسية لتفوقه على مستوى لبنان الذي قضى جزء من حياته فيه لاجئا.

وحصل طلال أبوغزاله على بكالوريوس إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية في بيروت عام 1960 وكرم الدكتور أبوغزاله بدعوة من الجامعة للانضمام إلى مجلس أمنائها عام 1980 كما سميت كلية إدارة الأعمال في الجامعة على اسم طلال أبوغزاله في عام 1979 تكريما له خاصة أنه أحد خريجي هذه الجامعة العريقة.

وتقديرًا لمسيرته الطويلة في خدمة المجتمع والانسانية في مجال المعرفة والابتكار، منحت الجامعة الأميركية للتكنولوجيا الدكتور أبوغزاله شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية وهي أعلى درجة تمنحها الجامعة التي تحتل المرتبة الخامسة عشر من بين أفضل الجامعات في العالم العربي وصنفت ضمن أفضل 700 جامعة في العالم.

«أظهر قوتك بدلا من أن تستعملها»

حظي الدكتور طلال أبوغزاله في الكويت بدعم واهتمام لحدود لهما، وواجه تجارب ومواقف هامة أكدت له المعدن الطيب والأصيل للكويتيين الذين لم يبخلوا عليه بالتشجيع والمساندة فمناحه ثقتهم وكان هو أهلا لهذه الثقة.

في بداية الستينات حين كان الدكتور طلال مقيما في دولة الكويت، اتصل به مدير مكتب الشيخ جابر الأحمد الصباح، الذي كان يترأس الإدارة المالية آنذاك قبل أن يصبح أميراً للدولة الكويت فيما بعد، ليبلغه أن الشيخ يريد مقابله. فذهب أبوغزاله إلى مكتب الشيخ ليجد في استقباله رجلاً كريماً مرحباً به. وسأله عن سبب رفعه دعوة ضده وبيده ملف يتضمن طلب مثوله شخصياً أمام المحكمة بدعوى مرفوعة من قبل أبوغزاله، كان النزاع يتعلق بقضية تسجيل علامة سفن أب. ومع ذلك الشيخ أظهر عدم ممانعته للأمر إذا كان قانونياً إلا أن عتبه عليه، أنه لم يخبره بذلك قبل رفع الدعوى وكان من الممكن حل الموضوع ودياً. بالمقابل أكد طلال للشيخ أنه على استعداد للتنازل عن العلامة وأنه سيذهب إلى المحكمة ويتنازل عن الدعوى وأن يتلف كل ما لديه من زجاجات السفن أب وسيكتب وصية تنص على أنه ممنوع على أحد أفراد العائلة من احتساء هذا الشراب بعد اليوم. ضحك الشيخ وطلب من طلال الجلوس ويخبره بالمشكلة، مستفسراً عن الملكية الفكرية.

هذا اللقاء أثر في الدكتور طلال أبوغزاله مدركا أهمية الملكية الفكرية التي أتاحت مقابلة مثل هذه الشخصية الهامة التي علمته كيف يمكن أن تحل المشاكل وتعطي الحقوق لأصحابها بدلا من اللجوء إلى القوة أو التلويح بالسلطة.

«الأمانة أفضل طريق للرزق»

من القصص التي تجسد القيم الأساسية، والتي تتحكم بحياتنا وتلعب دوراً محورياً في تحقيق النجاح وسبل العيش، الأمانة والصدق. ويستذكر الدكتور طلال أبوغزاله قصة في طفولته، قائلا كنت أخرج إلى الغابة وأبحث عن شجر التين لأقطف منه، وفي يوم من الأيام فاجأني رجل وسألني: ماذا تفعل؟ فقلت له أحاول أن أحصل على تين لأسرتي ليفطروا به، فقال لي: هذا التين البري ليس جيداً وفي خلف هذا السياج يوجد أشجار تين أفضل، فأجبت أنه لا أستطيع أن آخذ منها لأن وجودها داخل سياج يعني أنها ملك لأحد، وأنا لا أسرق ولا أطعم أهلي من الحرام فقال لي: أنا صاحب هذه التين وأمرك بأن تأتي كل يوم لتأخذ ما تشاء ويقول أبوغزاله إن هذا الموقف علمني درساً كبيراً، أن الرجل كريم وقدر أمانتي وأن الأمانة هي أفضل طريق للرزق والشطارة ليست في السرقة.

هذه القصة لها دلالة على كل من يسعى لمواجهة تحديات الحياة بشرف وكرامة. وأن نلزم أنفسنا بأن نتمسك بمبادئ الصدق والنزاهة في جميع جوانب الحياة. وألا نستسلم لإغراءات الكسب السريع. فهذه القيم هي الأساس الذي تبني عليه علاقات دائمة ونجاحاً مستداماً. فالأمانة تأتي في مقدمة الأخلاق الإسلامية وتخلق الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع مما تعزز الشعور بالراحة النفسية.

«الاحتلال سينتهي مهما طال الزمن»

يتميز الدكتور طلال أبوغزاله ليس فقط بقدرته على قراءة الاتجاهات السائدة بل أيضا على عمق الفهم الذي يضيفه إلى تحليلاته مما يخلق صدى ثريا، فقد أطلق مبادرة ترمي إلى إعادة المهجرين اليهود المقيمين في فلسطين إلى أوطانهم الأصلية، تحقيقا لمبادئ العدالة والمعاملة بالمثل وحقوق الإنسان. وقد حظيت هذه المبادرة بدعم مختلف الأوساط السياسية، ويقول مثلما يطالب الفلسطينيون بالعودة إلى وطنهم الأصلي فلسطين، يحق لليهود المطالبة بحقهم في العودة إلى أوطانهم وأماكنهم الأصلية.

إن الأمر بدأ بتهجير عصابة الهاجانا الذين استوطنوا أرض فلسطين ثم استدعت جميع الحركات اليهودية المسلحة والمواطنين اليهود من كافة أنحاء العالم للجوء إلى فلسطين وإقامة دولة فيها. فكان الوجود الصهيوني في فلسطين نتيجة عملية مبرمجة ومدروسة ويقول إن هذه المجموعات اليهودية لم تهاجر من أوطانها اختياريا إلا أنها في حقيقة الأمر هجرت قسرا وتعرضت لمختلف وسائل الضغط النفسي والاقتصادي والاجتماعي ليس في أوروبا فحسب بل حتى في أمريكا، ولعلنا نستذكر تلك الإعلانات الشهيرة في بعض المطاعم التي تقول ممنوع دخول الكلاب واليهود.

إن فكرة عودة اليهود المهجرين الذين يعيشون في أرض فلسطين ليست حلما بعيد المنال كما حاول البعض أن يصورها ويقول الدكتور أبوغزاله إذا كانت المبادرة تبدو وكأنها عصية على التطبيق، فكل ما أنجز في العالم ابتداء كحلص صغير، ولعل أسوأ الأحلام أو الكوابيس هو كابوس الكذبة الكبيرة بأن فلسطين هي أرض الميعاد التي استند لها مبدأ تهجير اليهود من العالم.

ولقد دعا الدكتور أبوغزاله، المجتمع الدولي إلى تنظيم حملة عالمية لعودة هؤلاء اليهود، وإنشاء صندوق وطني أو دولي لتمويل عودتهم إلى بلدانهم الأصلية، مؤكدا أن الوجود اليهودي في فلسطين ما هو إلا ظاهرة لجوء سياسي سينتهي بعودة اللاجئين إلى أوطانهم الأصلية.

«الغناء والموسيقى أساسيان لبناء الجانب الروحي لدى الانسان

وبهما نواجه الخراب المحقق بالبشرية ونهزمه»

أحب طلال الموسيقى وأصبح هاويا للموسيقى الكلاسيكية والسيمفونيات العالمية، التي أصبحت بمرور الوقت أسلوب حياة لديه، يلجأ إلى الموسيقى كلما واجه مشكلة صعبة أو قضية معقدة تساعده على التفكير الصائب، وكان يردد أن الاستماع إلى الموسيقا.

واحدة من الوسائل التي تساعده في حل كثير من المعضلات. ويقول الموسيقى تشفي الروح كما يشفي الدواء أسقام الجسد.

بدأ طلال التعلق بالموسيقى في مرحلة الطفولة، عندما كان فتى صغير يعمل في متجر بيع الاسطوانة كأحد الأعمال التي التحق بها، ما زرع في نفسه عشق الموسيقى في بداية عمله الذي كان يتطلب منه فهم ما يسمع ويتعمق فيه من أجل اقناع الزبائن بشراء مقطوعة لبيتهوفن أو موزار، مما تحول هذا العمل إلى شغف بالموسيقى وعالمها.

لم يتوقف عشقه للموسيقى عند مرحلة الاستماع بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بها عبر رعايته للكثير من البرامج الموسيقية العربية والعالمية، رعاية المؤتمر «الحدائث الثانية» بالتعاون الفني مع فيروز وزياد الرحباني ضمن برنامج أنيس مقدسي للآداب في الجامعة الأميركية في لبنان ورعايته السيمفونية العربية لوليد غلمية وجمعية اشعاع الأوبرا الوطنية في فرنسا والحفلة الموسيقية الوطنية في فرنسا والحفلة الموسيقية الخاصة لاوركسترا موتسارت سالزبورغ في النمسا وكذلك رعايته الحفلة الموسيقية التي اقيمت بمناسبة اليوبيل الذهبي لمجموعة طلال أبوغزاله في المملكة المتحدة.

ورغم ولعه الشديد بالموسيقى الكلاسيكية العالمية إلا أنه يحرص من خلال رعايته للعديد من الحفلات على أن تتضمن البعد العربي، فأقام حفلا موسيقيا بقيادة الموسيقى المصري رمزي يسي في الولايات المتحدة الأميركية ليوجه رسالة إلى الغرب مفادها «صحيح أنكم صناع هذه الموسيقى، لكننا قادرون على أداءها بنجاح»

كما أسس جمعية الاوركسترا الوطنية الاردنية بالتعاون مع المعهد الوطني للموسيقى التابع لمؤسسة الملك حسين، ورعى مع جلالة الملكة نور الحسين الحفلات الموسيقية التي تنظمها الاوركسترا الأردنية لتحقيق رؤية أن الموسيقى جزء من التراث الاردني.

وقام بتأسيس شركة طلال أبوغزاله للتسجيلات الدولية التي تبنى من خلالها تطوير صناعة الموسيقى في الأردن والعالم العربي بهدف تقديم الاستشارات والمساعدة للموسيقيين والمنتجين الى جانب حماية حقوقهم ومولفاتهم. وفي لبنان رعى أيضا الاوركسترا السمفونية الوطنية اللبنانية عام ٢٠٠٣

وتمينا لما قدمه طلال أبوغزاله من دعم ورعاية للموسيقى على مستوى العالم وكراعي للاوبرا الوطنية الباريسية لعقود. أطلقت أوبرا باريس عام 2016 اسمه على أحد الأعمدة الرئيسية في مدخل مبنى اوبرا غارنييه، مدخل الامبراطور ويقول الأوبرا هي أرقى الفنون وأكثرها تعبيراً وأنا أعشقها بلا حدود.

«أنت لا تفشل عند كل فشل، بل عند التوقف عن المحاولة»

بعد تخرجه من الجامعة الأميركية في بيروت، بدأ الشاب طلال أبوغزاله بتقديم طلبات العمل إلى منات الشركات وأغلبها قابلته بالرفض ومع ذلك لم يشعر بأي لحظة احباط، بل كان لديه شعور بأن هذا الرفض مقبول لعدم الخبرة والكفاءة ويقول الدكتور طلال ما زلت محتفظا حتى الآن بحقيبة ملابس ملينة برسائل جاءتني برفض توظيفي في الشركات التي تقدمت لها بطلب التوظيف عندما تخرجت واحتفظ بها لأذكر نفسي بأنني يجب أن أحافظ على روح التحدي للفشل. ولم أتوقف عن السعي والاجتهاد إلى أن حصلت على وظيفة والطريف أن البعض ممن رفضوا طلبات توظيفي قد عملوا معنا في المؤسسة في فترة لاحقة.

لم يكن يدرك بعد هذا الرفض، أنه قريب من النجاح وأن اسمه سيكون من بين العظماء في العالم. فالشخصيات العظيمة لاتستسلم ولاتجد راحتها واستقرارها إلا في التحدي لتحصل على ما تريده، فالإصرار شرط أساسي للنجاح ومادام بمقدورك أخذ زمام المبادرة واختيار القرارات ولو كانت بسيطة فإنك تستطيع تحويلها إلى فرص عظيمة وأفضلنا من لم يستسلم للظروف.

لقد حقق أبوغزاله نجاحاته على قاعدة الإيمان بضرورة العمل فكانت آفاقه ورؤاه تتجاوز البقعة الوطنية الصغيرة، لتصل إلى الإقليمية والعالمية. ويقول إن التنافس مع الذات هو أفضل أنواع التنافس، كلما تنافس الإنسان مع نفسه تطور أكثر، وهذا يعني أنه لا يكون اليوم كما كان يوم أمس، ولن يكون يوم غد كما هو اليوم.

ويؤكد أن لا يأس مع الحياة وأن الفرص أنها قريبة ولم تنته وعلينا اكتشافها يمكننا الوصول إلى تحقيق الهدف من خلال الإصرار على النجاح. وأن الإرادة تبقى ويبقى الإصرار والطموح أقوى إذا أردنا، ولكل شخص في هذا العالم قادر على أن يصنع من الفشل نجاحا ومن العمل الجاد بنيانا وينطلق من المستحيل فيحققه غير آبه بمستحيل آخر.

«كيف تتخذ القرارات الصحيحة بكلمة واحدة: الخبرة»

تلقى الدكتور طلال أبوغزاله أثناء وجوده في الكويت عام 1979 اتصالا من مدير مكتب السفير الأميركي ليخبره عن رغبة حاكم ولاية نيويورك نيلسون روكفيلر بمقابلته وبالفعل تم التنسيق بينهما. وكان سبب اللقاء هو عرض الشراكة مع أبوغزاله بأقامة منطقة حرة في باخرة بنهر النيل، ورفض طلال العرض قائلا: لم أسمع بحياتي أن بعوضة تشارك فيلًا، والفيل هو شعار الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه روكفيلر الذي بادر وقال إن البعوضة أقوى من الفيل، ضعهما الاثنان في غرفة مغلقة وانظر ماذا سيحدث؟ رفض طلال بشدة

وقال إنه مشروع غير واقعي لأن الحل لمصر أو لأية دولة أخرى في العالم يكمن في تطوير وتحسين أنظمتها الداخلية، واعترض روكفيلر على كلامه قائلاً على أية حال سنلتقي بعد عشرين سنة لسبب بسيط أن والدك ووالدي معمران والمنطق يقول وراثياً أننا سنعيش وسنلتقي بعد عشرين عاماً. قاطعه طلال قائلاً أنا إنسان مؤمن بالله وبالقدر، وقد توافيني المنية بأية لحظة، الله حدد لكل إنسان منذ ولادته لحظة وفاته وانتهى اللقاء بينهما. وفي اليوم الثاني غادر طلال نيويورك إلى الكويت وفوجئ بخبر وفاة روكفيلر، حيث أذاعت وسائل الإعلام خبر وفاته بسبب جلطة دماغية.

يقول الدكتور طلال أبوغزاله تعلمت درسين اثنين من هذا الاجتماع. الأول هو تحققي من معتقداتي الدينية، أن الموت حقيقة، لا يمكن أن تتغير بقرار أو عملية أما الدرس الثاني الذي تعلمته من روكفيلر، قدرة البعوضة على التغلب على الفيل، إذ انني كنت أحتاج الى ذلك الدرس ألا وهو أن شيئاً صغيراً جداً يمكنه أن يأتي بشيء جليل وبإمكان داوود مواجهة جالوت والنصر عليه. مضيفاً كان ذلك شيئاً لزماني أن أتذكره لأنني واجهت شركات أكبر من شركتي بكثير، وكان علي أن أتذكر أنه على الرغم من أن بوسعها سحقني إن توقفت متفرجاً وانتظرت أطول مما ينبغي، فإني إذا كنت ذكياً وأخذت أبدل طرق هجومي فبوسعي أن أسبقها لذلك كان علي أن أكون البعوضة.

«الذين لديهم الجرأة على مواجهة الفشل هم الذين ينجحون»

يقول الدكتور طلال أبوغزاله إن النقد قادر على البناء وإن بدا مزعجاً أحياناً وأن المدح في غير مكانه قد يصبح معول هدم لأنه يصيب المرء بالغرور ويبعث في نفسه شعوراً زائفاً بالطمأنينة.

في سبعينات القرن الماضي، اتجه طلال إلى البحرين وقام بزيارة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذي كان يتولى منصب رئيس الوزراء، واستفسر منه الشيخ عن سير الأمور فرد عليه طلال بقوله أنها جيدة لكن هناك جوانب تحتاج إلى معالجة، فابتسم الشيخ وشجعه على ابداء ما لديه من ملاحظات قائلاً له أنها المرة الأولى التي يسمع فيها من أحد أن هناك أخطاء وإنك تفرحني لأنك تكدرني وأغلب من يأتون إلي يقولون إن كل الأشياء عظيمة ولا أحد يقول لي أن هناك مشكلة بحاجة إلى حل وأحتاج إلى من يصدقني القول.

انعكس هذا الموقف على أسلوب إدارة أبوغزاله ونهجه في الإدارة التنظيمية وتسيير أمور مؤسساته، فهو يستمع إلى النقد ويتقبله بصدر رحب ويتعامل مع أي ملاحظات بجدية من أجل تحسين الأداء وتجنب العثرات. ويقول إن النقد البناء هو دليل على الاهتمام، وأن تجاهله يدل على الفشل.

ان تقبل النقد يعزز ثقة الناس في أنفسهم ويخرجهم من ركاب السلبية إلى اتجاها ملينا بالفرص التي قد لا يدركها الكثيرون للوهلة الأولى ويقول الدكتور أبوغزاله إنني أحت زملاني على التحدث إلي حول المشكلات من دون تردد لكنني أشرت عليهم أن يحضروا معهم الحلول المقترحة مسبقاً.

«حوار قصير مع شخص حكيم يعادل ما نتلقاه خلال شهر من الدراسة»

إن هناك العديد من الشخصيات التي أثرت في حياة طلال أبوغزاله وكان لديه تجارب اعتبرها درساً لتعلمه. فالتجربة عبرة والسعادة لاطعم لها في غياب المشاكل. أنه التنافس مع الذات لا مع الآخرين واعتبر ذاته فرداً آخر ينافسها ويقوى عليه.

ولمعرفة أكثر الشخصيات تأثيراً في مسيرة حياة طلال، لابد أن نتوقف عند حكايته مع:

العم عبد العزيز الصقر:

ومن أكثر الشخصيات المؤثرة في حياة طلال لابد أن نتوقف عند حكايته مع العم عبد العزيز الصقر الذي كان رئيساً للغرفة التجارية في الكويت آنذاك، وأول رئيس لمجلس الأمة الكويتي فيما بعد. يقول طلال أبوغزاله تعلمت منه عدم النظر إلى الحدث بما يظهر منه وإنما بما هو خلفه. ذات يوم شعرت بمرارة الظلم وأني أهاجم بكل ما هو غير صحيح. في هذا وقت كانت الشركات العالمية الكبرى تشن علي حملات تشويه، وقاطعني قبل أن استرسل في مبررات غضبي قائلاً لي ما هو موقعك من النبي عليه الصلاة والسلام فرددت عليه بسرعة حاشاً لله ومن أكون. فقال هل تريد أن تتفق عليك الناس ولم تتفق على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. الحكمة التي تعلمتها من عبد العزيز رحمه الله، بدل من أن تضيع وقتك في الرد على الهجوم وأن تبدد طاقتك في الدفاع عن نفسك، عليك أنتتفرغ لعملك ولبناء قدراتك ونجاحك بذلك تنتصر على من يهاجموك.

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز:

وتحدث أبوغزاله عن أول لقاء له مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض آنذاك، ففي أوائل السبعينات منذ أن التقيت به أصبحت عنده في مكاتة التلميذ ووجدته يطلب مني أن أجلس معه في مكتبه. مما لفت نظري في هذا الرجل كيف يتعامل مع الصغير والكبير وهو في قمة السلطة وتعلمت منه في هذه المرحلة القراءة. كان سموه كثير القراءة وكنت أجلس بجواره وأراقبه وهو يضع الخطوط تحت الكلمات والعبارات الهامة التي يريد التركيز عليها. اكتسبت منه هذه الايجابية لدرجة أنني أقرأ يومياً أربع ساعات للدراسة والتعلم وأقوم بالتلخيص.

سمو الشيخ زايد آل نهيان:

ويروي طلال حكاية سمو الشيخ زايد آل نهيان معه، كنت قد أسست مكتب تدقيق حسابات في أبوظبي وصدر قانون ينص على وجود شريك مواطن في أي شركة. فوجدت أن هذا القانون يلحق بي الضرر وبسمعتي المهنية فذهبت إلى سمو الشيخ زايد آل نهيان لأستأذن منه السفر واغلاق مكتبنا، لأنني أريد احترام القانون و لا أستطيع أن يكون معي شريك مواطن لأن ذلك يمنحه حق الاطلاع على اسرار منافسيه وهذا مخالف لأخلاقيات مهنتي. وفوجئت بالشيخ زايد يقول: سأصدر لك براءة من هذا القانون، وتم استثنائي. ففي تلك اللحظة تعلمت منه صنع القرار وانه لا يحتاج الى لجنة أو استشارة خبراء. وبفضل هذا القرار نواصل عملنا في دولة الامارات العربية المتحدة بنجاح حتى الآن. وأيقنت أن الحكمة أعلى من العلم.

سمو الشيخ خليفة بن سلمان بن حمد آل خليفة:

وفي السبعينات كنت في زيارة لسمو الشيخ خليفة في البحرين - كان رئيسا للوزراء وأذكر أنه سألني كيف تسير الأمور، قلت له هناك أمور جيدة لكن هناك أموراً أخرى تحتاج إلى معالجة، لم أتوقع رده لي حيث قال سموه عبارة لن أنساها وهي محفورة بذاكرتي "أنت تفرحني لأنك تكدرني.. إن أغلب من يأتوا إلي يقولون إن كل الأشياء عظيمة ولا أحد يقول لي أن هناك مشكلة أو عنده ملاحظات تحتاج إلى حلول. هذا الدرس انعكس على الطريقة التي أدير فيها مؤسساتي ومشاريعي، وبات ذهني مفتوحاً للتغيير لا أغضب إذا وضعني أحد الموظفين أمام أخطاء أو ملاحظات، أبداً من منطلق أن كل شيء يمكن تغييره، حيث لا توجد مشكلة في التعبير عن الرأي، المهم أن تعرض رأيك بطريقة ايجابية مخلصه.

هكذا كانت هذه التجارب دروساً مستفادة تعلمتها من شخصيات كبيرة أثرت بي وساهمت في طريقة تغلبي على ذاتي، ومكنتني من رسم طريق النجاح وتحقيق الذات، وأهم ما تعلمته منها هو التعلم مدى الحياة.

«بدأت مستقبلاً جديداً في العاصمة السعودية عام 1974 في قصر إمارة الرياض عندما تشرفت بلقاء الملك سليمان بن عبد العزيز حينما كان أميراً للرياض ووجه بتدشين مكتبنا في الرياض وهو اليوم من بين مكاتبنا المئة في العالم»

في عام 1974 توجه طلال أبوغزاله كمستشار، ضمن وفد كويتي يضم كبار الشخصيات ورجال الأعمال إلى المملكة العربية السعودية حيث اتخذت مسيرة طلال منعطفاً تاريخياً

عندما التقى بأمير منطقة الرياض سلمان بن عبد العزيز، الذي أصبح فيما بعد خادم الحرمين الشريفين. فقد قام الأمير بزيارة مشروعا اقتصاديا تجاريا واستمع إلى طلال وأعجب بأفكاره وحماسه للعمل حيث تلمس بشخصيته تميزا لذا دعاه ليلتيه في مكتبه. ليطلب سموه من طلال فتح مكاتب لمجموعته للعمل في الرياض مقدما التسهيلات اللازمة له وكانت ذلك بمثابة الخطوة التالية تمهيدا للاستثمار والتوسع. ويقول أبوغزاله إن خادم الحرمين الشريفين له فضل كبير عليه، ويربطني بالملك سلمان بن عبد العزيز علاقة وطيدة تمتد منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث ساعدني الأمير سلمان حينذاك في افتتاح فرع لشركته في المملكة و مازال قائما إلى اليوم ويعد من بين أكبر مكاتب المجموعة المنة المنتشرة حول العالم. و بفضل توجيهات وتعليم الملك سلمان بن عبد العزيز حظيت من جلالة الدعم، وأن أبدأ مستقبلا جديدا أفتخر به.

**«جئت إلى هذا الوطن لاجنا.. قرر أن يصنع من نعمة المعاناة الفلسطينية نعمة
وقرر أن يصنع من نعمة المواطنة الأردنية رسالة لخدمة المجتمع.. لقد
أعطيتموني وطنا أفر به وعلمتوني حب أهله فشكرا لكم»**

شكلت الأردن بالنسبة لدكتور طلال أبوغزاله، المحطة الثالثة في حياته بعد لبنان والكويت، ويرى أن المحطات الثلاث ما هي إلا نعمة عليه وأعطته الكثير وعلمته الكثير. في ظل التحولات السياسية التي مرت بها دولة الكويت مطلع التسعينات وكان القدر حتما أن يغادر الكويت حيث قرر الدكتور طلال نقل المكتب الإقليمي للمجموعة إلى الأردن، خاصة أن للشركة كان لها فرعا منذ عام 1972 بعد حصوله على الجنسية الأردنية عام 1967 فوجد كل الدعم والتسهيلات في مواصلة عمله ومشروعه كما كان يأمل.

وقد حظي الدكتور أبوغزاله بتكريم من الملك الحسين بن طلال عام 1967 حيث أنعم عليه بوسام الاستقلال الأردني، وفي عام 2010 صدرت الإرادة الملكية السامية بتعيينه عضوا في مجلس الأعيان. وتم اختياره في عام 2013 ليكون عضوا في اللجنة الملكية للنزاهة. وفي عام 2016 منحه الملك عبد الله الثاني وسام الاستقلال من الدرجة الأولى تقديرا لاسهاماته المتميزة في تحقيق الانجازات في القطاعات الاقتصادية والتعليمية والتقنية ودوره في إبراز صورة الأردن المعرفية ورسالته الحضارية عربيا ودوليا فضلا الى مبادراته في تنمية المجتمعات المحلية في اطار المسؤولية المجتمعية.

بعد انتقال الشركة إلى الأردن، أدرك الدكتور طلال أنه آن الآوان ليتخطى حدود الخليج في مشاريعه، منطلقا من الفهم العميق والرؤية الاستشرافية أن يطرق أبواب النجاح ويتطلع إلى

آفاقه، لابد من أن تفتح له الأبواب وتمتد أمامه آفاق جديدة. ومن هنا بدأ البحث عن فرص النجاح خارج المنطقة العربية وهو ما تم تحقيقه على أرض الواقع من خلال التوجه إلى تركيا والصين والهند وكندا حتى شمل التوسع جميع أنحاء العالم.

«يجب أن نتعلم أن نصح أنفسنا... فليس هناك دولة أسمها اسرائيل بل هو احتلال صهيوني لدولة فلسطين وشعبها وأرضها»

إن حلم العودة لايفارق طلال أبوغزاله طيلة حياته، عودة فلسطين كاملة من البحر إلى النهر، ولايزال يحتفظ بمفتاح منزل العائلة، القائم في يافا حتى هذه اللحظة، اشارة إلى اصراره على حقه بالعودة إلى أرض آبائه وأجداده.

لم يتوقف عن مساندة ودعم الفلسطينيين في الداخل والخارج على جميع المستويات فيطرح المشروع تلو الآخر، وكرس مبادراته الانسانية والاجتماعية تجاه أبناء شعبه، لتصبح هذه المبادرات سلوك حياة وهاجسا. ومن أبرز الشهادات على مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية ما قاله الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، طلال لن يدخل فلسطين إلا عندما يعلو العلم الفلسطيني على أرض وطنه ومن يصدر تأشيرة الدخول فلسطينيا وأن دوره في الخارج يدعمنا أكثر من وجوده في الداخل.

كما أطلق طلال أبوغزاله مبادرة «الفلسطينيون حول العالم. كم نحن»، وذلك لاحصاء الفلسطينيين في أصقاع الارض. من خلال جمعية «كلنا فلسطين» التي يرأس مجلس أمنائها. وأعلن عن نتائج الدراسة التحليلية عام 2014 أن عدد المنحدرين من أصول فلسطينية في أرجاء العالم، يفوق 25 مليون نسمة، بمعنى أن التزايد الفلسطيني من أعلى نسب التزايد في العالم.

ووصف اسرائيل بأنها مشروع منتهى الصلاحية وهي الأضعف في المنطقة وتعيش حالة على العالم. وهي لاتملك مقومات الدولة، ومن الخطأ أن نتحدث عنها بنوع من العظمة وهي لاتمتلك شيئا من العظمة.

وفيما يتعلق بمفاوضات السلام، لا يؤمن أبوغزاله بالمفاوضات إلا إذا كانت تنص على إنهاء الاحتلال. ويقول كيف يمكن أن يكون هناك سلام بين سلطة الاحتلال وشعب محتل.

وأكد أن العلاقة بين أي دولة عربية مع اسرائيل لا تثمر اقتصاديا، لذلك لابد من ايجاد حوار عربي وطني وخلق حراك حتى يقتنع الضمير الجماعي الفلسطيني والعربي بالعودة وإنهاء الاحتلال.

ان ثقة طلال في قيام دولة فلسطين لاتعادلها ثقة، ولم يفقد الأمل يوما في أن الغد القريب لمصلحة عدالة القضية الفلسطينية. وأن القضية الفلسطينية تعيش وستبقى في ضمير كل فلسطيني، بعيدا عن الشعارات الرنانة والخطابات الحماسية.

«الثقة بأنك ستحقق ما تريد هو نصف الطريق إلى النجاح»

الدكتور طلال مثالا للنجاح، صعد إلى القمة في عالم تنافسي لا يرحم وكان مصرا على تحقيق حلمه، شق طريقه ليصبح مواطنا عالميا لاشيء يقف أمام طموحاته كان واثقا ومؤمنا بإمكانية تحقيق حلمه الكبير بأن يتفوق على عدوه.

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله، كن مبدعا في عملك مثلما كان مايكل أنجلو يرسم لوحاته ومثلما كان بيتهوفن يؤلف مقطوعاته ومثلما كان شكسبير يكتب مسرحياته، لا بد من أن يقول كل من يرى ما أنجزته يا لبراعته واتقانه وأنه لشيء عظيم أن يدرك الجميع قيمتك.

أمضى الدكتور طلال أبوغزاله معظم وقته في بناء مؤسسته، التي تعد اليوم واحدة من المؤسسات الكبرى في العالم في مجال المحاسبة والأكثر في مجال الملكية الفكرية في العالم. حيث انتشرت في جميع الدول في أنحاء العالم، وشملت أكثر من 49 دولة من أقصى الشرق مرورا بالصين وكوريا الجنوبية وماليزيا إلى الغرب وصولا للمكسيك والبرازيل ومن الشمال الأوروبي إلى الجنوب الأفريقي مرورا بالعديد من الدول العربية. كان الدكتور أبوغزاله يسعى إلى تقديم سلسلة متكاملة من الخدمات ذات الجودة العالية وفقا لأعلى المعايير الدولية لتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على مستوى العالم. ويقول بدلا من أن تفكر كيف تربح المال فكر كيف أن تصنع الماكينة التي تصنع المال فعندما تنشئ مؤسسة مخصصة وقديرة وفاعلة فإن هذا هو نفسه الدخل المراد الذي يعود عليك بالربح.

ان الثقة هي أساس النجاح ويجب أن تؤمن بأنك ستنجح، فإذا بدأت بالشك أو متردد فلا تبدأ إلا إذا كنت قد حسمت أمرك فالنجاح لا يأتي الا بالثقة بمهمتك وبناء قدراتك ومؤهلاتك.

«نحن بحاجة إلى ثورة وتوعية للاختراع والابداع وهذا لا يمكن إلا في ظل

نظام الملكية الفكرية»

على أثر خطاب استمع إليه طلال أبوغزاله في مؤتمر «تايم وورنر» الذي اقيم في سان فرانسيسكو عن الملكية الفكرية، أدرك أهمية الملكية الفكرية وتطوير القوانين المتعلقة بحقوقها. وراقت له الفكرة وقرر تبنيها وسرعان ما أسس شركة متخصصة في حماية الملكية حيث رأى أن العالم العربي بحاجة إلى نقلة نوعية بادخال مفهوم جديد وهو حماية المبتكرين والمبدعين من التبعديات وايجاد صياغات جديدة لبراءات الاختراع إلى جانب اقرارها لمواكبة التجارة العالمية العالمية والاتفاقات الدولية.

تولى الدكتور أبوغزاله المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن العربي لنشر وتطوير الملكية الفكرية فقدم التمويل اللازم لخدمة أهداف المؤسسات المتخصصة كالمجمع العربي للملكية الفكرية وجمعية خبراء الترخيص من خلال تنظيم وتطوير مهارات الخبراء للمساعدة في صياغة قوانين ملكية فكرية جديدة بالإضافة إلى ترجمة معجم رئيس حول الملكية الفكرية وجمع قوانين الملكية الفكرية انطلاقاً من حرص أبوغزاله على نشر وتطوير حماية ويقول عندما نقيم نظاماً لحماية الملكية الفكرية فنحن نشجع الاختراع حيث أننا في الأمة العربية لدينا مشكلة غياب الاستثمار في البحث والتطوير نحن أمة لا تنفق على التطوير والبحث وأحد وسائل التشجيع هو نظام الملكية الفكرية فعندما يصبح لدينا نظام لحماية الإبداع نستطيع أن نستثمر في الإبداع في المنطقة العربية.

فمنذ انطلاق شركة أبوغزاله للملكية الفكرية عام 1972 في الكويت بذلت الشركة الجهود لتحسين البنية التحتية للملكية الفكرية في العالم وعملت على التنسيق مع الحكومات العربية والمنظمات متعددة الأطراف لاستحداث نظام فعال للملكية الفكرية. كما نظمت الشركة دورات تدريبية بالتنسيق مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية ومنظمة التجارة العالمية التي تستهدف أعضاء السلطة القضائية والمحامين. كما ساهمت أيضاً في دعم الجان الحكومية والمسؤولين الحكوميين المكلفين بمراجعة وصياغة قوانين وأنظمة جديدة فيما يخص تطبيق حقوق الملكية الفكرية في جميع الدول العربية.

«أجيب.. أصبحت الكبرى والرائدة في العالم.. لأنها شركة معرفية أبوغزاله للملكية الفكرية»

تعد «أجيب» شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية، الرائدة عالمياً في مجال الملكية الفكرية. وهي الشركة الأولى في العالم التي تمتلك قاعدة بيانات تضم مليوني علامة تجارية بما في ذلك جميع الشركات الكبرى في العالم والشخصيات العالمية في مجالات مختلفة، وقامت بتسجيل نصف مليون علامة وبراءة اختراع في العالم وإدارة 100 ألف محفظة حقوق ملكية فكرية. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله لقد حافظت أجيب خلال هذا النمو على التزامها الثابت برسالتها التي تتلخص في تقديم أفضل الخدمات عالية الجودة في مجال حماية الملكية الفكرية في العالم العربي.

لقد اتخذ الدكتور طلال قراراً بأن تكون أبوغزاله للملكية الفكرية، شركة تقنية معلومات واتصالات لتصبح المتميزة في العالم بين المكاتب المنافسة جميعها في التطبيق والاستفادة من إمكانيات تقنية المعلومات في تقديم الخدمات. وتميزت طلال أبوغزاله للملكية الفكرية بأنها الوحيدة في مجالها عالمياً التي بنت جميع أنظمتها الداخلية الرقمية وبرامجها المتكاملة

وأكملت أتمتة كامل عملياتها في نظام واحد متكامل مترابط تم بناؤه وإدارته وتطويره من قبل دوائر تكنولوجيا المعلومات التابعة للمجموعة.

لقد التزمت الشركة بالمعايير الأخلاقية والمهنية، ولديها فريق كبير من المهنيين المؤهلين من أكثر من 50 جنسية يتوزعون على مكاتبها المنتشرة في العالم. حيث قدمت خدماتها على مستوى العالم لعدد كبير من العملاء من بينهم ما يقارب نصف أكبر خمسمائة شركة عالمية وفق تصنيف فورتشن. وتصدرت باستمرار قمة تصنيفات الملكية الفكرية التي تصدرها مجلة إدارة الملكية الفكرية وامتلكت تفاهات للمدى الطويل مع المنظمات الدولية الرئيسية العاملة في مجالات الملكية الفكرية بما فيها المنظمة العالمية للملكية الفكرية "ويبو" ومنظمة التجارة العالمية والمنظمة الدولية لوكلاء الملكية الصناعية وجمعية خبراء التراخيص الدولية.

«إن انشاء منظومة لحماية الملكية من شأنه أن يعزز نقل التكنولوجيا ومن ثم ظهور التكنولوجيا الوطنية»

في الماضي كان من الممكن فصل الملكية الفكرية عن أي مواضيع أخرى مثل التكنولوجيا والاتصالات، اليوم لم يعد ذلك ممكنا بسبب ثورة التكنولوجيا والمعلومات خاصة البرمجة التفاعلية وبهذا الشأن يقول الدكتور طلال أبوغزاله إن المستقبل هو الابتكار بحلول 2050 وسنعيش في عالم آخر أكثر تطورا وسنتحول إلى دولة المعرفة وأن الانتقال إلى الابتكار قادم قريبا. وعندها سيصبح الجميع عاملي معرفة لذلك نحتاج إلى الملكية الفكرية لحماية وتشجيع الابتكار. وبالنسبة لي، الملكية الفكرية ماض، وللحاضر ابتكار الملكية.

نعلم أن عدد الهواتف المحمولة يفوق عدد السكان، وأنه يتم ارسال مليوني طلب بحث إلى جوجل على الانترنت في دقيقة واحدة، فالتكنولوجيا تتقدم إلى الإمام أضعافا مضاعفة وثروة المستقبل تنشأ من خلال صنع المعرفة، لذلك لابد من صياغة قواعد جديدة من خلال تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حقوق الملكية الفكرية. ويقول ليكون هناك بيئة مناسبة للإبداع، لأن المبدع لا يمكن أن يستثمر في مجاله إن لم يكن محميا، ولايزدهر الإبداع إلا في بيئة حماية للملكية الفكرية.

وبما أن الملكية الفكرية وبراءات الاختراع أمران أساسيان فهي تعمل على تعزيز بيئة مواتية للإبداع والنهوض بالمعرفة. ويؤكد الدكتور أبوغزاله أن هذه السرعة الكبيرة تحققت بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما أن الابتكار وتكنولوجيا المعلومات تحققت بفضل

حقوق الملكية الفكرية فيما تحقق انشاء الانترنت بفضل تكنولوجيا المعلومات وأن هذا الثلاثي حقوق الملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات والانترنت سيغير وجه العالم.

وفي ضوء التطورات السريعة، ركز الدكتور طلال على إنشاء شركة ملكية فكرية مرقمنة لتصبح الأولى على مستوى العالم وليس الوطن العربي فحسب، بهدف مواكبة التطور والتكنولوجيا ويقول إن الملكية الفكرية والابتكار هما أساس النهوض بالعالم.

«الصين تمثل حضارة عمرها سبعة آلاف سنة.. وهي دولة صاعدة»

حرص الدكتور طلال أبوغزاله على تعميق العلاقة مع الأمة الصينية العظيمة، وكان مدركا لأهمية دور الصين وأثرها على مستوى العالم ومصحة الدول العربية في علاقة صحية مع الصين، فقد ساهم بشكل كبير في دعم العلاقات العربية الصينية وعمل على دعم التواجد الصيني والثقافة الصينية في الساحة الأردنية كما استطاع أن تكون مجموعته أول جهة عالمية تفتح مكاتب تعمل بكامل طاقتها في الصين.

ومن أبرز مشاريع مجموعته مع الصين، تأسيس معهد طلال أبوغزاله كونفوشيوس الذي تأسس عام 2008. ويعد المعهد الأول من نوعه في المنطقة، حيث أنشئ بالتعاون مع معهد هانبان وجامعة شنيانغ الصينية، بهدف التعريف باللغة والثقافة الصينية وإبراز العناصر والقيم المشتركة بين الثقافتين العربية والصينية.

وبموجب اتفاقية التعاون بين مجموعة طلال أبوغزاله والصين، وضعت المجموعة خطة استراتيجية لتعليم اللغة العربية في كافة مناطق دولة الصين. كما تتابع جهودها في التعاون الصيني العربي في مجالات التعليم واللغات والثقافة وصولا إلى علاقات اقتصادية وثيقة بين الصين والدول العربية. ونتيجة هذه الثقة المتميزة بمهنية طلال أبوغزاله العالمية استطاع الدكتور أبوغزاله أن يكون شريكا حصريا ورسميا للسفارة الصينية في الأردن منذ عام 2009.

ولم يقتصر التعاون مع الصين على التعليم والتبادل الثقافي، بل امتد الى توقيع اتفاقية جمعية خبراء الترخيص - الدول العربية التي يرأسها الدكتور أبوغزاله، لتقديم برنامج خبير تراخيص ملكية الفكرية معتمدة بهدف تعليم الصينيين الأمور المتعلقة بتراخيص الملكية الفكرية.

وتقديرًا لدوره البارز في تنمية وتعزيز الروابط بين الصين والعالم العربي في مجالات الاقتصاد والتعليم والثقافة، منح رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين، الدكتور طلال أبوغزاله جائزة المساهمات البارزة للصدقة الصينية العربية.

«إذا كان لا يمكن تحقيق الكمال فإن السعى وراءه سيحقق التفوق»

من رؤيته الثاقبة استطاع الدكتور طلال أبوغزاله أن يجعل أجيب الأولى على مستوى العالم، فحصلت الكثير من الجوائز والتقدير والشهادات العالمية وبحسب قائمة مجلة إدارة الملكية الفكرية العالمية، صنفت الشركة الأولى في مجالها وهي الوحيدة والأولى التي نالت عضوية هيئة الملكية الفكرية العالمية.

ويعد الدكتور طلال أبوغزاله هو أول خبير عربي في مجال الملكية الفكرية، عمل بطموح ووجد في العديد من مؤسسات الملكية الفكرية العالمية والمنظمات المساهمة في بناء وتكامل الجوانب التطويرية لسياسات الملكية الفكرية.

في ايلول عام 2007 أصبح الدكتور أبوغزاله الخبير الوحيد من خارج مجموعة الدول الثماني الكبار G8 الذي ينضم الى قائمة الشخصيات الأكثر أهمية في العالم في مجال الملكية الفكرية بعد اعلان مجلة ادارة الموجودات الفكرية في المملكة المتحدة أسماء أعضاء قاعة مشاهير الملكية الفكرية في شيكاغو التي تضم 23 اسما لامعا من المسؤولين ورجال الاعمال والاكاديمين وذلك لقاء اسهاماتهم في تطوير نظام الملكية الفكرية. ويقول إنني مدين بانتخابي عضوا لدى قاعة مشاهير الملكية الفكرية لزملائي المميزين الذين انتخبوني كما أدين بهذا الى زملائي في شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية الذين استطاعوا بتميزهم بناء الشركة لتصبح رائدة على الصعيد العالمي وأدين كذلك بهذه الشهرة إلى عملائنا وشركائنا المميزين في جميع انحاء العالم الذين شرفوني بثقتهم الغالية.

تترجع أجيب على عرش شركات حماية حقوق الملكية الفكرية بالمعايير الأخلاقية والمهنية في العالم. وهي تختص في توفير الحماية لحقوق الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم، تضمن تسجيل براءات الاختراع والعلامات التجارية والتصاميم وحقوق المؤلف وأسماء النطاق.

«ثمة فرق بين الطموح والجنون»

هناك الكثير من اللحظات التي تختلط فيها مشاعر القوة والضعف، النجاح والفشل، الفرح والمعاناة. ولكن أجمل هذه اللحظات هي النجاح، ومعايير النجاح لدى الدكتور طلال أبوغزاله واضحة بأن يكون لديك رسالة في هذه الحياة وتكون خارطة طريق لأحلامك وطموحاتك. ويقول دعوني أذكركم بأبرز مقومات النجاح بأن تكون لك رسالة. فإذا كنت تعمل وأنت تشعر بأنك تعمل لتقبض الراتب فقط، فلن تنجح، بل يجب أن تكون لك رسالة في هذه الحياة، رسالة تريد أن تؤديها من خلال وظيفتك، وأنا رسالتي معروفة لمن يعرفني. يجب أن يكون لديك طموح واقعي، فثمة فارق كبير بين الطموح والجنون.

بما أن مرحلة الشباب من أهم مراحل حياة الإنسان التي تحدد مستقبله، والتي يتوجب عليه استغلالها، دون النظر إلى أي من المؤثرات الخارجية، يقول الدكتور طلال إن الإنسان يحصل من الحياة على ما يستحقه، فإذا قررت أنك تستحق أن تنجح فهذه هي البداية، بعد ذلك عليك أن تذكر نفسك بأن النجاح لا يتحقق صدفة.

لقد كرس حياته في دعم الشباب وبناء قدراتهم للاستمرار نحو طموحاتهم وتنمية أفكارهم من خلال تبني رسالة في الحياة والسعي الجاد من أجل تحقيقها، مؤكداً أن النجاح لا يتعلق فقط بالمال أو بمنصب بل بمدى تحقيق الرسالة المتبناة في المجتمع. والنجاح ليس خياراً بل هو قرار، فإذا قررت أنك تستحق أن تنجح فهذه هي البداية. فيحدث تغييراً في نفسك ومحيطك، وبهذا عليك أن تعتزل كل ما يؤذيك ولا تقص أحلامك بعالم من الأوهام والأرقام فتعش بقية حياتك بانسأ.

«الإنسان المتواضع كالسحابة التي تسقى الحرت، كلما أمطرت فرحت وقلت لها هل من مزيد»

الدكتور طلال أبوغزاله، المعلم الذي يعلم التواضع من الصفر في مدرسة صفوفها جميعهم من المتكبرين، يعامل موظفيه في مجموعته كأفراد من عائلته، وهو بالنسبة لهم أب الأسرة. منذ أن بدأ حياته العملية وما زال ينتهج هذا الأسلوب حتى هذه اللحظة، يندمج معهم كجزء لا يتجزأ من فريق العمل، يستمع ويتفاعل ويعزز شخصياتهم بابتسامة رضا ومحبة، لن تجد في شركاته أحد يشكو من سوء المعاملة أو التكبر. ويقول إن مصدر السعادة لدي أن أنمي قدراتي على الحب لأظل مبتسماً ومتواضعاً في وجهي أحبتي وزملائي.

يؤمن بأن التواضع مفتاح النجاح ويفتح أبواباً للنفوس المغلقة وأن القائد الناجح الذي يتعامل مع زملائه باحترام ومودة ومحبة، ينتج أكثر من القادة الذي يهابه فريق عمله، فالتواضع مدرسة النجاح ويقول إن القائد الناجح هو من يؤمن بأن نجاح فريق عمله هو نجاحه، وفشلهم يؤكد فشله في مهمة القيادة .

ومن أبرز القصص التي تبرز دوره الإنساني في شخصيته فهو صاحب القلب الكبير الذي يعامل الجميع باحترام يشمل الصغير والكبير، قصة الفتى عمر نضال ابن الثالثة عشرة الذي زار الدكتور طلال في مكتبه ليطلعه على قصة النجاح التي كتبها إذ استقبله أبوغزاله معرباً عن سعادته به لأنه رأى فيه كل معاني الطموح والإبداع. ويقول الدكتور أبوغزاله إن جمال الإنسان يكتمل باثنتان هما: الابتسامة والحب وثالثتهما التواضع الذي يقتل الغرور والكبرياء فيهما.

«الإدارة الناجحة لن تكون كذلك إلا بتحفيز العاملين لديك دائما»

يجد طلال أبوغزاله سعادته الحقيقية في بث المحبة في من حوله، متحملا بروح العطاء والرغبة في نشر الخير في كل مكان. إنه مثال التواضع وصاحب قلب كبير يعامل الجميع باحترام، كبارا وصغارا. سعادته تتمثل في رسم البسمة على شفاه المحيطين به وادخال الفرح إلى قلوبهم.

يعامل الدكتور طلال أفراد مجموعته كأفراد من عائلته، فهو بالنسبة لهم أب لأسرة لا رب العمل. وقد ظهرت أبوته الفعلية للعاملين لديه من خلال حرصه على استقرارهم الأسري وأمنهم الاجتماعي طوال حياته المهنية. تبنى هذا النمط من العلاقة منذ بداية حياته العملية ومازال ينتهجه حتى هذه اللحظة.

يطلق عليه موظفوه لقب «المعلم» وهو يحبذ هذا اللقب، حيث يتمثل دوره في الرؤية والاقتراحات، حيث يوجه الموظفين إلى ما هو يجب أن يوجهوا إليه اهتمامهم، إلى جانب العمل على تأهيلهم للوصول إلى أعلى المستويات للمساهمة في التطوير الاقتصادي والاجتماعي.

كان ومازال المعلم دائم المساعدة لموظفيه يقدم العون لمن يحتاجه، وهو حريص على مشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، ومن لفتاته الكريمة عندما تعرض أحد موظفيه لحادث سير أدى لبتز احدي يديه، كان الرأي انه لا يستطيع أن يستمر في أداء مهامه. لكن المعلم لم يقطع باب رزقه بل كلفه بعمل يناسبه.

فالكرم من سمة المعلم، يثمن ويقدر الطاقات البشرية التي يستثمرها في مجموعته، فعطاء العمل لدى طلال إنه يغرس مبدأ العطاء والانتماء فكانت سياسته تقديم خاتما رمزيا مطبوعا عليه شعار المجموعة من الفضة لمن خدم خمس سنوات، ومن الذهب لمن خدم عشر سنوات، وسبيكة من الذهب الخالص لمن تجاوز الخامسة والعشرين عاما، اضافة إلى شهادات التقدير لكل منهم.

ومن مبادئ التوازن الإداري لدى طلال أبوغزاله تجاه أبنائه الموظفين لايتهاون أبدا ولاحلول وسطى لديه فيما يتعلق بمنجزات العمل وسيره على الرغم من تعاطفة الانساني معهم ومعاملته المرنة لهم.

«سيكون الجهاز الذكي في المستقبل أداة متعددة الأغراض»

نظرا للتقدم التكنولوجي والانخفاض السريع لتكاليفها أصبحت تكنولوجيا الهاتف المحمول الآن منتشرة في كل مكان وهي احدى ضرورات العصر الحديث. وسوف يستمر هذا المسار مع ابتكار أجهزة أقل تكلفة وأكثر وظيفية مع مرور الزمن.

وفي كتابه العالم المعرفي المتوقع يقول الدكتور طلال أبوغزاله إن الهواتف الذكية ستصبح بالتدريج أكثر ذكاء مع نقلة تطويرية لتقنياتها وبتواجد المعالجة الأسرع والشاشات الأفضل وأجهزة الاستشعار الأكثر بديهية وبهذا سترقى الأجهزة إلى معطيات وظيفية متقدمة مما يسمح من تطبيقات متطورة لتأمين احتياجات مواقع معينة وخدمات تخصصية وسيتمكنها من الانخراط بسهولة في قضايا وقضايا وخدمات الرعاية الصحية والقضايا الحكومية وغير ذلك من المتطلبات الأساسية.

تعتبر الأجهزة المحمولة أحد أهم التطبيقات الواقعية المعززة في عالم الغد نظرا لسهولة حملها وقدرتها على عرض ما يحيط بها بشكل حيوي. فمثلا في مجال الرعاية الصحية يقول الدكتور أبوغزاله إن الهواتف الخلوية ستقدم فوائد كبيرة للمستخدمين حول العالم، لاتقدر بثمن لذوي الظروف الصحية التي تتطلب متابعة مستمرة. حيث يمكن معاينة مرضى السرطان وأمراض القلب بفضل استشعارات خاصة ترسل التقارير الصحية لأية محطة رصد مؤهلة من الطبيين الاختصاصيين وبالتالي تؤمن رعاية استباقية وتوفر التكاليف المرتبطة بزيارة غرفة الطوارئ أي ستصبح الهواتف الذكية بكلمة واحدة طبيب الجيب.

أما على المستوى الثقافي يقول إنه يمكن ايصال أية معلومات حتى تتمكن الجماعات ذات الإمام باستخدام الثقافة الرقمية من تطوير ثقافتها على مختلف الصعد. كما سيتم تقديم الخدمات الحكومية داخل الحكومات الإلكترونية بسهولة أكبر للمواطنين من خلال الخدمات الإلكترونية المتنقلة.

ويقول الدكتور طلال لابد من تغيرات جذرية على مستويات التوظيف فكلما اقتربت تقنيات المستقبل هذه إلى مستويات النضوج سوف تلغى بعض الوظائف، لكن تطوير سواها عن طريق تدريب العمالة على المهارات وسيندفع عمال اليوم لاكتساب الخبرات التقنية المطلوبة لتأمين مشاركتهم العملية في اقتصاد الغد.

كما أشار إلى أن هواتف المستقبل الذكية ستندمج بسلاسة مع انترنت الأشياء والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية لتقدم ثروة من التفاعلات والخدمات التي ستضيف قيمة كبيرة للمستهلكين باستخدام هذه التقنيات وتصبح الهواتف الذكية أكثر وعيا واستيعابا لبيئتها المحيطة بها.

«أنا ضد شعار التعليم للجميع.. ما أنادي به هو التعليم ذو الجودة للجميع»

كان الدكتور طلال أبوغزاله السباق في إدراك أهمية النهوض بجودة التعليم وتحقيق أعلى معايير الجودة الأكاديمية في المنطقة العربية، حمل لواء ثورة التعليم إلى جامعة الدول العربية وأقنع قادتها وأمينها العام بضرورة إخضاع الجامعات والكليات والمدارس إلى فحص الجودة لتقييم مستواها وقدرتها على الأداء المطلوب.

كما اقترح الدكتور طلال أبوغزاله على عمرو موسى انشاء منظمة دولية، تكون تحت مظلة جامعة الدول العربية، بهدف تحسين نوعية التعليم وتوفير خدمات الجودة واعتماد برامج التأهيل وبناء القدرات لضمان جودة التعليم، وكُلف الدكتور أبوغزاله برئاسة المنظمة العربية للجودة في التعليم واعتماد البرامج التعليمية بينما يكون رئيسها الفخرية الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى.

ويقول الدكتور أبوغزاله لا بد من اعداد برنامج لتصنيف الجامعات في الدول العربية والغاية من التصنيف ليس التعريف بالجامعات التي تحتل المراكز المتقدمة فحسب أو إجراء الاحصاءات بل المقصود تحريك الجامعات للانتقال من مركز الأدنى إلى مركز الأعلى وصياغة برامج عصرية جيدة.

وكان ولا يزال أبوغزاله يؤكد على أن نشر ثقافة التعليم الرقمي وتأهيل الكوادر البشرية للوصول إلى جودة التعليم الرقمي، تعد أحد أولويات الثورة المعرفية بتخريج علماء وليس متعلمين فقط.

وتعمل المنظمة كجهة استشارية للتأهيل ونشر الوعي لتحقيق رسالتها في اطار من التعاون مع المؤسسات العربية والدولية المعنية بجودة التعليم وتساهم في تطوير التعليم في الوطن العربي من خلال مقومات عدة أهمها التركيز على فحص جودة التعليم وتطبيق معايير الجودة المتعارف عليها دوليا واعداد صياغة لمعايير جودة عربية تتفق مع المعايير الدولية.

«التكنولوجيا لا تتحرك إلا إلى الأمام وبزخم كبير وما الاختراع الواحد إلا خطوة في طريق انجاز اختراعات أعظم وأكثر»

يقول الدكتور طلال أبوغزاله إنه في العصر الرقمي لامفر من الإعتماد على التكنولوجيا ومن أجل استمرار الأعمال في هذه الأوقات غير المسبوقة، يجب على كل شركة أن تصبح شركة تكنولوجيا المعلومات حيث أصبحت التكنولوجيا جزءا لا يتجزأ من حياتنا.

ألتحق الدكتور طلال أبوغزاله في المملكة المتحدة عام 1965، بدورة الكمبيوتر التي قدمتها

شركة آي بي أم على حاسوبها الجديد المعالج للبيانات الذي كان بحجم غرفة مكتب، حيث يتم إدخال المعلومات فيه فيطبعتها ويجدولها ويحفظها. ومنذ ذلك الوقت أدرك الدكتور طلال مبكراً أهمية العمل المستمر لمواكبة المستجدات التكنولوجية واستيعاب هذا الكم الهائل من المعرفة، فقرر أن تكون تكنولوجيا المعلومات جزءاً مهماً من مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، فأطلق عدداً من المشاريع والبرامج المتميزة والأولى من نوعها لتصبح أنموذجاً يحتذى بها في هذا المجال. وكانت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، أول شركة في العالم تعمل على أتمتة جميع الإجراءات وقدمت موقع إلكتروني يؤمن للعملاء متابعة أعمالهم وإرسالها عبر شبكة الإنترنت. وكانت أول شركة مهنية تستخدم خطوط الإنترنت عالية السرعة منذ إنشائها في أواخر القرن الماضي، وعملت للحصول على رخصة مزود خدمة الإنترنت لربط المركز الرئيس بخط الإنترنت المتاح لمزودي الإنترنت لضمان الكفاءة والسرعة.

بالإضافة إلى ذلك، أنشأت المجموعة أول شركة على مستوى تسجيل أسماء المواقع الإلكترونية، وهي مرخصة ومعتمدة من هيئة الإنترنت للأسماء. كما أسست سحابة إلكترونية خاصة شاملة وأدخلتها إلى عملياتها.

كما أطلقت المجموعة وكالة أنباء طلال أبوغزاله لأخبار تكنولوجيا المعلومات وهي الوكالة الأولى المتخصصة بأخبار تكنولوجيا المعلومات بهدف تغطية آخر الأحداث والأخبار والأنشطة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

«سنتحول من المحاسب القانوني "المدقق" إلى التقني المعرفي المالي»

ينسب لدكتور طلال أبوغزاله الفضل في ترويج لأهمية الملكية الفكرية في المنطقة العربية فضلاً عن منحه لقب قائد المحاسبة العربية، ان مهنة المحاسبة بالنسبة له، الطريق الذي يقود إلى الحكم الرشيد وأن دور المحاسبة والتدقيق يتجاوز حدود التأكد من الأرقام ويصل إلى حد اظهار حقيقة أي مشروع، سواء على الصعيد العام أو على صعيد القطاع الخاص فهي الأساس العلمي لصناعة القرار الاقتصادي الذي ينعكس على القرار السياسي فلا اقتصاد تنموي ولا سياسة اصلاحية في غياب المحاسبة والتدقيق. ويقول إن التدقيق الداخلي شريك استراتيجي للإدارة الحديثة في عصر المعرفة، مما يدعو بالضرورة إلى تحول هذه المهنة إلى العمل عبر الوسائل التقنية الحديثة، لمواكبة التطورات المتسارعة في مسارات العمل في مختلف أنحاء العالم.

وشدد الدكتور أبوغزاله على ضرورة مواكبة التطورات المعرفية التي شملت جميع القطاعات ومنها مهنة المحاسبة، التي تفرض مواكبة التحديتات على معاييرها وخدماتها والتحول إلى التدقيق الرقمي. وبين أبوغزاله أنه العالم دخل بجميع مساراته ونشاطاته ومؤسساته في

عملية التحول ليصبح جزءاً من عالم المعرفة، وبالتالي لم يعد من المقبول أن تتخلف مهنة المحاسبة عن هذا التحول. لذلك طالب بأن يقوم الاتحاد الدولي للمحاسبين بإنشاء فريق عمل متعدد الأطراف لوضع برنامج لتحويل المؤسسات الدولية لتصبح مؤسسات معرفية، ولصياغة معايير محاسبية للقطاع الخاص والعام ومعايير لتدقيق الحسابات وللسلوك المهني تتوافق مع احتياجات المجتمع المعرفي الاقتصادي والتعليمي والحكومي من كافة الأوجه، كما تعمل على تلبية تلك الحاجات.

وتعمل مجموعة طلال أبوغزاله العالمية على ابتكار برنامج المدقق الآلي الذي يستند على معايير المحاسبة ومعايير المراجعة، وأنه سيتم تحميل البرنامج على جهاز حسابات العميل ليستخرج تقرير تدقيق الحسابات مباشرة. ويقول إذا نحن أمام اللا خيار، فلا أحد يريد الاندثار. ما نريده هو التحول والتغير والتطور والإبداع من خلال ثورة المعرفة. والمحاسبة هي إحدى هذه المراحل، كونها إحدى أدوات الاقتصاد في العالم. بل هي أداة صنع القرار الاقتصادي، فبالنتالي هي حتماً تخضع لهذا التغيير. ومن بعدها تؤكد أن مهنة المحاسبة الخارجية أو ما يسمى بالتدقيق أو المحاسب القانوني بخلاف الإجراءات المحاسبية الداخلية في أي مؤسسة أيضاً ستخضع للتغيير. وستصبح مسؤولية المحاسب القانوني التوجيه التقني للبرنامج الذي سيكون مدققاً خارجياً.

«التقنية لا تسير إلا إلى الأمام»

خلال فترة ترأسه للجنة الخبراء للمعايير الدولية للمحاسبة وللتقارير المالية في الأمم المتحدة، كان يركز في عمله على تطوير معايير المحاسبة لرفع مكانة المحاسبة في الدول العربية، ويقول إن مستقبل المحاسبة هي شراكة تكافلية وأن دور المحاسبون قد تجاوز مجرد حفظ سجلات ليصبحوا مهندسين حيويين في التخطيط الاستراتيجي للأعمال وجهازاً أساسياً في نجاح المؤسسات المستدام. فالابتكار في المحاسبة يمتد إلى ما هو أبعد من المجال الكمي، إنه يجسد قبول التغيير والتطبيق الاستراتيجي للتكنولوجيا، والصعود إلى دور أكثر قيادة في بيئة الأعمال. مما يعيد توجيه دور المحاسبين كمستشارين استراتيجيين لا غنى عنهم. أما الصورة القديمة للمحاسب المعزول في غرفة مليئة بالملفات فقد عفا عليها الزمن. لذلك لا بد في هذا المجال إتقان مهارات تكنولوجيا المعلومات.

إن العالم في طور التحول ليصبح جزءاً من عالم المعرفة في جميع المسارات والمؤسسات، ولم يعد من المقبول أن تتخلف مهنة المحاسبة عن هذا التحول، وبصفته رئيساً للمجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين وشخصية أساسية في وضع معايير المحاسبة الدولية يقول الدكتور طلال أبوغزاله إن المطلوب من مهنة المحاسبة أن تطور عملها وأن تنظر إلى

المستقبل في عهد ثورة المعرفة وأن تتحول الى هيئات معرفية باعتبار ان المعايير الدولية جميعها هي معايير ما قبل مجتمع المعرفة الذي يتطلب إحداث ثورة في صياغة وابتداع معايير جديدة نحتاجها في عصر المعرفة.

كان الدكتور أبوغزاله يدعو باستمرار إلى ضرورة تحول المحاسبين إلى خبراء في التكنولوجيا، ففي عامي 1995 - 1996 الدكتور طلال أبوغزاله، الشخصية العربية الأولى التي شغلت منصب رئاسة مجموعة الخبراء العاملة الحكومية لمعايير المحاسبة والابلاغ الدولية لدى الأمم المتحدة وعضو لجنة المعايير المحاسبية الدولية وهو من قاد مؤتمر الأمم المتحدة حول تطوير تعليم المحاسبة وهو من صاغ معايير المحاسبة الدولية للمساءلة البنائية ولم يقتصر دوره على المستوى الدولي فحسب بل شمل أيضا رئاسته للجنة شؤون الدول الصناعية والنامية ولجنة معايير المحاسبة الدولية.

«ستعتمد القوة الاقتصادية في المستقبل على الإبداع والابتكار وسينتقل تكوين الثروة من الموارد التقليدية إلى الموارد المعرفية»

أعطى الدكتور طلال أبوغزاله الأولوية للمساهمة في صنع المعرفة لأنها تمثل الطريق لصنع الثروة ويقول إن المستقبل لاقتصادات الدول وفي كل القطاعات هو للابتكارات والاختراعات المبنية على المعرفة والانترنت.

للتكنولوجيا دور هام في بناء الدولة وتقدمها، حيث تكمن أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في ارتباطها الوثيق بكل مجالات النشاط الانساني، وهي وسيلة لتمكين المجتمعات من الاكتفاء الذاتي وتلبية احتياجاتهم الاساسية ومساعدتها في استخدام طاقتهم الكامنة بشكل كامل.

ويقول الدكتور أبوغزاله إن تطور العاصف في العلوم والتكنولوجيا ينقل الدولة من اقتصاد المعلومات إلى اقتصاد المعرفة، وأن إدراج مفهوم التكنولوجيا من أجل التنمية يكون من خلال استخدام الكمبيوتر والانترنت ونظم المعلومات وانترنت الاشياء وأجهزة الهاتف المحمول والوسائط المتعددة في التعليم والبحث والصحة والطاقة والنقل والحوكمة والادارة والتجارة والاقتصاد والصناعة والابداع وغيرها من المجالات الحيوية التي ترتبط بالنشاط الإنساني التي تسهم في مجملها في التقدم التقني والتطوير الاجتماعي.

حول مستقبل تقنية المعلومات وتأثيرها في الاقتصادات والحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، يقول الدكتور أبوغزاله: اعتقد بأن الرقمية ستكون بمثابة الجهاز العصبي

للاقتصادات والمجتمعات؛ لاننا سوف نتحكم بالأشياء من خلال الرقمية وخدماتها، سوف نتعلم ونتاجر بالاعتماد على حلولها ووسائطها المختلفة؛ سوف نتواصل ونكتب ونخبر، ونبحث عن المعلومة والخبر من خلال الوسائط الرقمية وشبكة الإنترنت والخلاصة سوف نعمل كل شيء ونتعامل مع الأفراد والأشياء عبر الإنترنت والوسائل الرقمية.

فالمعرفة هي أداة ابداعية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واذ لم تكن عاملا في مجال معرفة ولم تطوع الانترنت لخدمة حياتك واقتصادك فلن يكون لك مكان في هذا العالم مستقبلا.

«الحكومة الالكترونية التي لا تخدم مواطنين الكترونيين.. إنما هي حكومة لا شعب لها أو لاتنتمي إلى شعبها»

كان الدكتور طلال أبوغزاله أول المتحدثين عن الحكومة الالكترونية وعن ضرورة التحول الجذري في العلاقة بين الدولة والمواطن من حيث تقديم الخدمات الأسرع والأفضل والأكثر شفافية. ويقول إن الحكومة الالكترونية لاتتواجد إلا في المجتمع المعرفي، وتتطلب تغيرات واصلاحات جوهرية في طريقة معاملة الدولة، وأن تكون عملياتها موحدة وأنظمتها شاملة حتى يتمكن المواطنون من أداء كل الأنشطة الحكومية على الانترنت بطريقة بسيطة وسهلة.

وأشار الدكتور طلال الى أهمية تطبيق الحكومة الإلكترونية لتوفير فرصا متعددة بما في ذلك الخدمات الحكومية للمواطنين وتطوير الصناعات القائمة على المعرفة وتحفيز التنمية الإجتماعية.

ويقول إن الحكومة الإلكترونية هي تطوير وتطبيق السياسات والقوانين والأحكام الضرورية لدعم تقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت، وما يقدمه المجتمع الرقمي والاقتصاد ككل، لكن الحكومة الإلكترونية تعتبر حكومة بدون شعب إذا لم يملك المواطنون المعرفة أو الحوافز أو الموارد لإستغلال الخدمات الإلكترونية التي تقدمها الحكومة غير الإنترنت.

نستنتج من المعطيات التي طرحها الدكتور طلال أبوغزاله حول الحكومة الإلكترونية، بأن الدولة التي تتبناها ستكون مهياة لتقديم خدمات ذات كفاءة أعلى وفعالية أكبر للأفراد وقطاعات الأعمال من خلال تفعيل تقنية المعلومات والاتصالات والربط الالكتروني بين مختلف وزارات الدولة وأجهزتها ما يضمن الشفافية والسرعة والحد من انتشار آفة الفساد.

«ستواصل السحابة تبسيط تقديم خدمات تقنية المعلومات

على مستوى العالم»

لمواكبة التطور المتسارع في تقنية المعلومات والاتصالات، كانت مجموعة طلال أبوغزاله الأولى التي تنشئ سحابة الكترونية خاصة شاملة وتدخلها الى عملياتها، من أجل تزويد شركات المجموعة بطرق متعددة لنقل جميع تطبيقاتها وأنظمتها وبرمجياتها الى البيئة الافتراضية وتوفير في استخدام الطاقة والموارد كجزء من مبادرة تقنية المعلومات الخضراء.

وقال الدكتور طلال أبوغزاله إن مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية في استخدام المصادر التقنية والتطبيقات البرمجية والحوسبة السحابية عالية الأداء في مختلف المجالات وأهمها التعليمية، تتيح المزيد من المرونة وتعدد الخيارات التي تعزز الفاعلية وترفع الكفاءة من خلال زيادة الإنتاجية وسرعة تلبية متطلبات العمل.

وقدم الدكتور طلال أبوغزاله كل الدعم اللازم لتحقيق هذه المبادرة نقلة نوعية في التعليم خاصة في جامعة طلال أبوغزاله والكليات الأخرى التابعة للمجموعة بحيث تمكنها من التزود بوسائل لنقل جميع تطبيقاتها وأنظمتها وبرمجياتها، بما يسمح بتعدد الخيارات ودعم برامج وإدارة أنظمة التشغيل والوصول إلى المعلومات بسهولة وتعزيز أمن المعلومات.

الهدف من السحابة إيصال خدمات المجموعة المهنية والتعليمية إلى مجتمع المجموعة من ضمنها جامعة طلال أبوغزاله الدولية الرقمية وطلابها ومزودين التعليم العالميين لديها وتمكينهم من الوصول عن بعد إلى الملفات والتطبيقات وأماكن التخزين إلى كل مستخدم في المجموعة وكل طالب في جامعة وكليات طلال أبوغزاله من أي جهاز وفي أي وقت.

كما تخدم السحابة، مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة الذي يتيح للطلبة التعليم والتدريب وتهيئهم للمنافسة في سوق العمل العالمي عبر أدوات حديثة وتقنيات المعلومات والاتصالات. بالإضافة إلى اتصالها بمشروع الشبكة التسويقية العالمية الذي يهدف الى تقديم خدمات إعلانية مميزة باستخدام أحدث وسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

«خلقنا الله لنكون خلاقين»

تطبيقاً لرؤية الدكتور طلال أبوغزاله بنشر الثقافة الرقمية وتبسيط الضوء على المبدعين الصغار في مجال التعلم والتعليم، أطلقت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية برنامج «المعلم الرقمي الصغير»، لتكون منبرا لطلبة المدارس اليافيين، وذلك للفئة العمرية بين 7 إلى 16 عاما. ويعد البرنامج التدريبي الأول من نوعه في الوطن العربي الذي يعتمد على ترسيخ

الأهداف السامية في ذهن الطفل للمهن المستقبلية من خلال إدماج الأدوات الرقمية الحديثة في التعلم الصفي في المدرسة، ويتم تقديمه من خلال جامعة طلال أبوغزاله الدولية الرقمية، عبر منصتها الرقمية لليافعين.

يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بأن التعلم هو مفتاح تحرير وبناء الأمة العربية. فقد كرس حياته لتعزيز التعلم الرقمي، ورفع مستويات المعرفة باستخدام التكنولوجيا. ويقول إذا أردت تحريراً فعليك بالتعلم وإذا أردت انتصاراً فعليك بالتعلم وإذا أردت ازدهاراً فعليك بالتعلم.

فمن خلال أدواره القيادية بدءاً من مجموعة طلال أبوغزاله إلى التحالف العالمي للأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية، نادى أبوغزاله بأهمية التحول الرقمي في مدارس العالم العربي، داعياً إلى إدراج الثقافة الرقمية في المناهج الدراسية قائلاً إن الثورة الرقمية ليست مستقبلاً بعيداً، إنها الحاضر ويجب تحويل نظامنا التعليمي لإنتاج رواديين ومبتكرين جاهزين لهذا العصر الجديد، ليس مجرد خريجين.

كانت رؤية الدكتور أبوغزاله تتمثل في أن يعمل التعليم والتكنولوجيا جنباً إلى جنب لدفع عجلة التقدم والابتكار، إيماناً منه بأن كل خطوة نحو التقدم التكنولوجي من شأنها تعزز مكانة العرب على الساحة الدولية.

«طول العقود الماضية ونحن نضع تطوير القدرات البشرية نصب أعيننا وقد طوعنا قدرات موظفينا وامكانياتهم وخبراتهم لإغناء المجتمع العربي»

الدكتور طلال أبوغزاله قامه من قامات الوطن العربي، لم يعيش لذاته ولم يحلم لنفسه ولم يرتقي بمفرده، بل ارتقى حاملاً وطنه العربي فكانت رسالته بناء القدرات العربية لخدمة الاقتصاد العربي والتعلم. ولايمانه بقطاع الشباب العربي. تميزت مشاريع مجموعته بالكثير من المبادرات والاتفاقيات لفتح آفاق التعاون مع المؤسسات ذات الصلة. وشملت مشاريعه العمل مع مؤسسة الشباب الدولية التي تقضي بتأسيس فريق عمل مشترك لتحديد ودراسة سبل التعاون المستقبلية وعقد المؤتمرات والندوات التي تركز حول تمكين الشباب وحماية مستقبلهم. بالإضافة الى ذلك تبنى منهجية العمل للمساهمة في اصلاح نظام التعليم والتدريب المهني.

وانطلاقاً من مبدأ توفير الموظف المعرفي، حرص الدكتور طلال أبوغزاله على تطوير قدرات موظفيه ذوي التخصصات المهنية بهدف رفع مستوى خبراتهم لإثراء المجتمع العربي من أجل العمل مع الشباب في المنطقة العربية ليكونوا مبدعين ومبتكرين ورياديين بهدف دعم وتطوير اقتصادات بلدانهم.

ومن بين المؤسسات التي أسسها الدكتور طلال أبوغزاله التي كانت سببا من أسباب صناعة القرار والمسير قدما نحو علم المعرفة والابتكار هي المؤسسات التعليمية التي تشمل مراكز المعرفة وجامعة طلال أبوغزاله الرقمية التي تتيح للشباب العربي الوصول الى كنوز المعرفة العالمية وإلى أكاديمية طلال أبوغزاله العالمية الرقمية.

«لا يمكن تحقيق النجاح إلا من خلال العمل الجاد والاستمرار في التحدي والابتكار»

انطلاقا من إيمانه الشديد بأهمية التعلم في مجال الابداع والابتكار، أسس الدكتور طلال أبوغزاله أول جامعة من نوعها في العالم، وهي كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار، التي تعني بتخريج طلابها عن طريق الاختراع والابتكار بدلا من أداء الاختبارات التقليدية. ويعتبر الدكتور أبوغزاله أن مجال الابتكار والاختراع في مجال المعرفة هو مفتاحا لكل الأزمات والسبيل الوحيد لتحسين أوضاع الشباب وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ليصبحوا قادة المستقبل في حقول تخصصاتهم.

وتقوم الكلية بتأسيس الطلاب ضمن قاعدة راسخة تشمل أحدث أنواع المعرفة الأكاديمية والعملية في مجال تعزيز تكنولوجيا المعلومات التي تركز على البرمجة التفاعلية وغيرها من المستجدات المتغيرة من أجل تحويل أفكارهم واختراعاتهم الإبداعية إلى واقع ملموس. تأسست الكلية في عام 2018 وهي معتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها وهي حاصلة على الاعتماد الدولي FIBAA وعضوية الاعتماد AACSB.

«الانسان لا يستطيع أن يتطور إذا لم يجرب شيئا فيه ابداع»

يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بأن بناء الانسان عملية متكاملة لا تتجزأ وأن النجاح في خلق جيل واع، هي الخطوة الأولى والأهم من أجل النهوض بالأمة العربية. فإن الاستثمار في رأس المال البشري هو أحد العناصر الأساسية في بناء المجتمع وتحقيق التنمية والازدهار. ويقول نحن لسنا مؤسسة روؤس أموال وان استثماراتنا ليست في عقار أو في مصرف استثماراتنا في البشر والاستثمار في البشر لا يضيع.

لقد شدد الدكتور أبوغزاله على أهمية دعم المجتمع العربي وزيادة الابداع العربي والابتكار للارتقاء بقدرات الموارد البشرية من خلال الانتقال من مبدأ التعليم إلى التعلم والتركيز على أهمية التدريب المستمر في سبيل التطوير ومواجهة التحديات.

لكل شخص هناك طاقة ابداعية لن تخرج إلا إذا وجدت في بيئة محفزة تعززها من الداخل لذلك تقوم مؤسسات طلال أبوغزاله للابداع بإنشاء جيلا من المخترعين والمبدعين حيث ساهمت في سد ثغرة لأولئك الأجيال الباحثين عن عمل محصنة أيهم بالمعرفة. فالإنسان مطالب دوما بالتفكير والاختراعات في العالم ولعالم الأكثر ابتكارا هو الأكثر تحضرا وفائدة للإنسانية حيث تعد الابتكارات هي ارث للبشرية والابتكارات حتما ستؤدي حل مشاكل بشرية طال أمدها مثل الفقر والمرض والجهل والوصول إلى الهدف. يقول الدكتور طلال أبوغزاله طيلة عقود حاولت أن أرسل رسالة في كل المناسبات وهي أنه لا يجب أن ينصب تركيزنا على كيفية أن يصبح أكبر أو أحسن أو أغنى بل على كيفية أن نبدا أكثر.

«ما بلغت من العلم إلا قليلا والعلم كجزيرة في وسط البحر مع الجهل وكلما

ازددت معرفة كلما اكتشفت كم أنت لاتعرف.. الجاهل هو فقط من يظن أنه يعرف»

عندما تسأله من أنت؟ يجيب الدكتور طلال أبوغزاله في كلمات مختصرة، أنا ما زلت تلميذا أقرأ كطالب علم، وأعتز وأنا في مثل هذه السن المتقدمة من العمر بأنني شغوف بالبحث والتعليم أكثر مما كنت عليه بالأمس حيث أقضي كل يوم أقرأ بمعدل ثلاث أو أربع ساعات متواصلة للدراسة لا التسلية. أقرأ وأتعلم من كل شيء يدور من حولي وأتعلم ممن هم أكثر علما مني، فأتلقي المعرفة وأحاول أن أضيفها إلى ما عندي من مخزون لكي أصبح إنسانا أفضل.

نوه الدكتور طلال إلى ضرورة احتضان عالم المعرفة فإن التعليم أداة قوية تحول الأمم بالكامل وتدفعا نحو الإزدهار الإقتصادي، فما كان للتقدم الذي شهدته البشرية خلال عصورها أن يتحقق لولا التعلم والمعلومات والاتصالات وليس للمجتمعات العربية سوى مواصلة التعلم، ورفع مستوى التعليم حتى لا يكون مصيرها المزيد من الانحدار والتخلف، ففي كل محاولاته المهنية المختلفة شكل التعليم والتعلم الشقين المحوريين من خطة العمل الاستراتيجي التي يتبناها الدكتور طلال أبوغزاله.

وفي هذا الشأن يقول إن العالم من حولنا دائم التغير، كل يوم ومعه تتجدد المعلومات وتتقدم ومن يريد أن يبقى حيا فكريا يجب الاستمرار في تغذية عقله كما يقوم بتغذية جسده، فالعلم غذاء العقل كما أن الطعام غذاء الجسد لا تتوقف الحاجة لهما.

التعليم هو أداة لتحقيق كافة أهداف التنمية وليس مجرد أحد أهدافها فقط إذ أنه بدون التعليم لا يمكن تحقيق التنمية المطلوبة في الإقتصاد أو الصحة أو دور المرأة أو دور الشباب أو البيئة أو أي جانب من جوانب التنمية البشرية. ويؤكد أن سد الفجوة المعرفية هي جزء من البقاء والتفوق في الحياة، عندما تتوقف، يتوقف نمو معرفتك فمن المهم أن ندرك الفارق بين أن تكون متعلما وأن تكون حكيما هنالك الكثير من الأشخاص المتعلمين لكنهم غير حكماء وعلى العكس.

«رغم أن التوفيق كان بفضل الله - حليفنا

إلا أننا عملنا دائما انطلاقا من أن العمل يخدم الحظ وليس العكس»

تتسم مسيرة الدكتور طلال أبوغزاله بطابع خاص، حيث سعى جاهدا إلى توسيع خدمات مجموعته لتشمل مناطق أخرى من العالم وجعلها سابقة لعصرها، لم يتوقف عند نقطة ما أو منطقة معينة، شعاره الدائم هو «العمل المستمر والمنظم»، من أجل تحقيق التقدم والتطور في كافة المجالات والميادين.

لقد ظل الدكتور أبوغزاله متحمسا لتحقيق ما كان ينوي القيام به، وإن لم يكن ذلك ممكنا، فقد بذل قصارى جهده لتعلم كيفية القيام بذلك، فاتخذ خطوات مدروسة نحو تحقيق رسالته ويقول. لا يمكن تحقيق أي شيء عظيم في هذه الحياة في غياب الحماس.

وبهذا النهج القائم على العمل المنظم والابداع حقق أبوغزاله سجلا حافلا من النجاحات والانجازات في مجال الأعمال والاستشارات ووتطوير الأعمال والتعلم، كان لها أكبر أثر في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي. فحظيت مبادرات المجموعة وأنشطتها، موقع الصدارة وكانت السبابة في مضمارها والأولى من نوعها ويقول أبوغزاله كل ما نفعه اليوم ما هو إلا تمهيد لما سنفعله في الغد ونتطلع إلى المزيد من التطورات المؤثرة بما نفعه وبالطريقة التي نتبعها لفعله.

«سامح عدوك لكن لاتنس اسمه»

لا يتردد الدكتور طلال أبوغزاله في القول بأن فلسفة المحبة أساسية جدا في حياته، والحب يولد السعادة بعكس الكره الذي يضر بصاحبه أكثر مما يفيد، بالمحبة تحقق النجاح في العمل وتحقق الراحة النفسية. ويقول إن أقوى سلاح في الدنيا هو الحب، فعندما تحب الناس يحبوك، فأنا لا أكره أي أحد في الدنيا إلا عدوي الصهيوني.

وعلى الرغم من أن طريق النجاح محفوف بالكثير من الأعداء والمنافسين والخصوم لكن الدكتور طلال أبوغزاله يعتبر هذا الأمر صحيحاً، لأن وجودهم هو أحد عوامل النجاح، ويجب النظر إليهم على أنهم يساعدوننا في تحقيق النجاح لأن متابعتهم لنا تجعلنا أكثر حرصاً على تجنب الأخطاء.

وتحدث الدكتور طلال عن حبه لخصومه قائلاً: في إحدى الاجتماعات وإذا بأحد خصومي المنافسين من الذين يكرهونني بشدة يتجه إلي فقلت له أهلاً بالحبیب، قال لا تقل لي حبيب أنا أكرهك، قلت وأنا أحبك لأنك تكرهني فكونك تكرهني تجعلني حريصاً ألا أخطئ وأعلم أنك تراقبني وتنتظر أن أخطئ لتسيء إلي فأنت تحرسني مجاناً وأنا مدين لك فأنت تحميني من نفسي.

تتبلور عنده نظرية الصداقات والخصومات التي أوصلته إلى استنتاجات غير مألوفة فقال: يمكن الاستفادة حتى من الخصم إذا أحسنا التصرف صحيح، المحب مستعد للمساعدة أما الخصم فهو مراقب ويتحرى الخطأ لكنه يجعلني أكثر حرصاً كي لا أقع بالخطأ.

وطلال أبوغزاله ليس استثناء بل لعله واجه ما لم يواجهه سواه بالنظر إلى نجاحاته الكبيرة لكنه ظل يتعامل مع هذه المسألة بإيجابية لا يتردد في توجيه الشكر لكل من حاربه لأن بموقفهم هذا يدفعونه إلى المزيد من طاقاته لبلوغ مستويات جديدة من النجاح، بالمحبة تصنع المستحيل وبالحدق والكره لعدوك لافائدة منه لأنك تقوم بقتل نفسك.

أن تحب من يحاربك فهذه صفة الأقوياء، لن يفهمها أحد إلا الأقوياء والمحبة عدوى تنعكس لصالح المحب، يشعر بالراحة ومن يمارس الكراهية يقاس من مشاعرها إذا أردت أن تكون محبوباً كن محباً وتذكر أنه أن تكون محبوباً خير من أن تكون مهماً.

«واجبي تجاه بلدي فلسطين يتصدّر أولوياتي، فأنا وُلدت في فلسطين وانتمائي فلسطيني وسيظل كذلك»

طلال أبوغزاله الفلسطيني اللاجئ المهجر، ولد من رحم النكبة ابن يافا العظيم الذي يفخر ويعتز بوطنه وشعبه الصامد. وانطلاقاً من إيمانه بقدرة الشعب الفلسطيني وإرادته، شدد على أهمية تعزيز المبادرات الهادفة إلى تسليح الشعب الفلسطيني بالعلم والمعرفة. ويقول إن مجموعته تركز على الدعم في التعليم للأهل في فلسطين وفي الشتات لما للتعليم من أهمية في تطوير وبناء جيل فلسطيني متعلم ومبدع قادر على مواجهة الاحتلال الصهيوني واستعادة أرضه وتاريخه.

ومن ضمن المبادرات التي قدمها الدكتور أبوغزاله لتمكين الشباب الفلسطيني، «منحة

المليون لاجئ» «منحة دراسية كاملة وذلك بدعم وتمويل كامل من مؤسسة طلال أبوغزاله فاونديشن للتنمية. حيث تتضمن المنح الحصول على شهادة ماجستير معتمدة من جامعة طلال أبوغزاله العالمية التي تتبع أسلوب الدراسة الرقمية ضمن أحد خمسة مسارات ماجستير متخصصة تشمل البرمجة التفاعلية وتكنولوجيا المعلومات والتسويق الرقمي والملكية الفكرية.

كما جدد الدكتور أبوغزاله منحة تأهيل المحاسبين المهنيين في قطاع غزة والمخيمات للمحاسبين وخريجي كليات المحاسبة والتجارة والاقتصاد في قطاع غزة والمخيمات، بهدف تأهيل أكبر عدد من المحاسبين تأهيلا عاليا لسد حاجة سوق العمل والمؤسسات.

تعد هذه المبادرات بمنزلة شهادة على التفاني الذي لا يتزعزع للدكتور أبوغزاله لقضيته الأولى قضية فلسطين إذ ظل التزامه بهذه المهمة ثابتا، هذه المنح الدراسية لا تمثل سوى جانب واحد من الدعم المتعدد الأوجه الذي تقدمه مجموعة طلال أبوغزاله، مدفوعا باحساس عميق بالمسؤولية المجتمعية تجاه قضيته.

«جئت لأساعد أهلي وبلدي الثاني لبنان العظيم الذي اخترع الحرف والعملة وهذا واجب أؤديه تجاه البلد الذي احتضني منذ جئت لاجنا من فلسطين»

ما يقدمه الدكتور طلال أبوغزاله تجاه لبنان ومؤسساته ما هو إلا واجبا وطنيا تجاه بلده الثاني، الذي استقبله لاجنا من فلسطين بكل محبة وكرم. ويقول: كل مسيرتي في لبنان منذ دخولي إليه في عام 1948 كانت نعما وأفضالا من هذا البلد العظيم. حيث وضع الدكتور طلال كافة امكانات مجموعته في خدمة المجتمع اللبناني من خلال الاتفاقيات التي وقعها مع مؤسسات التعليم العالي والوزارات المعنية، اضافة إلى محطات المعرفة في لبنان بهدف محو الأمية الرقمية ونشر المعرفة. لقد وقعت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية مع الجامعة اللبنانية اتفاقية لإنشاء مصنع للأجهزة التقنية وهو الأول من نوعه في لبنان، بهدف تصنيع وتجميع الأجهزة الالكترونية من هواتف ذكية وأجهزة لوحية ولابتوب، التي تحمل ختم صنع في لبنان، فضلا عما يوفره المصنع من فرص عمل وتدريب لطلاب الجامعة على هذه التقنية.

كما أطلقت المجموعة مبادرات عدة منها محطات المعرفة والدورات المتعددة في أكثر من 300 مجال خاصة في مجال مهارات تقنية المعلومات والأمن السيبراني والتسويق الرقمي من خلال منصة طلال أبوغزاله للتدريب الرقمي، بهدف تمكين الشباب وتعزيز مهاراتهم ومساعدتهم في محاكاة سوق العمل وريادة الأعمال. وبتوجيهات الدكتور طلال تم شراء خط

انترنت خاص بالمجموعة في لبنان والتبرع منه لجميع محطات المعرفة لاستخدامه بالمجان من المستفيدين من خدمات المحطات. واستكمالاً لمبادراته أطلق أيضاً مشروع الحقيبة المدرسية الرقمية التي تتضمن محتوى تعليمي رقمي متنوع وغير تقليدي، بما يتلاءم مع مقتضيات الثورة التقنية التي يعيشها العالم اليوم، لمحاكاة عصر البرمجة التفاعلية ولتلبية طموحات المتعلمين في العصر الرقمي.

«نريد أردن معرفياً.. كل ما فيه يعمل بتقنية المعلومات»

لإيمانه بالشباب وقدراته، اختصت مشاريع الدكتور طلال أبوغزاله بالقطاع الشبابي الأردني والعربي في كثير من المبادرات والاتفاقيات. منطلقاً من رؤيته أن الشباب الرصيد الأول والحقيقي للأمم والدول، وعمد الدكتور طلال إلى تأسيس محطات المعرفة بهدف تطوير مهارات المعرفة الرقمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة فاعلة لخدمة المجتمع العربي بمختلف فئاته، والتركيز على المجتمعات الأقل حظاً لتجسير الفجوة الرقمية وتطوير القوى البشرية وإكسابها المهارات الحديثة وجعلها أكثر قدرة على المنافسة في الحصول على الوظائف ورفع كفاءتها العملية.

ويقول أبوغزاله إننا نركز باستمرار على التدريب والتطوير ورسالتنا الأساسية هي بناء القدرات على مستوى الأردن والعالم ككل من مبدأ تحقيق ديمقراطية التعليم للجميع في مختلف الأماكن والمناطق.

وتعددت النشاطات التي نفذتها محطات طلال أبوغزاله للمعرفة في المملكة الأردنية لدعم القدرة المعرفية لأبناء المجتمع الأردني وصقل مهاراتهم في حقول العلوم والمعرفة من خلال التدريب على آخر ما توصل إليه العلم في تكنولوجيا المعلومات وتطوير إمكانات وقدرات طلبة الجامعة. ووفق تقرير صادر عن مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة، استفاد أكثر من 22 ألف متدرب ومتدربة في مختلف محافظات المملكة من البرامج التدريبية وتعد محطات المعرفة دورات تدريبية في العديد من المجالات منها المهارات الحياتية، وتدريب المدربين، والتدقيق الداخلي، والمحاسبة، واللغة الإنجليزية، والإدارة الاستراتيجية، وأخلاقيات العمل، وإدارة المشاريع المتوسطة والصغيرة، وإدارة الموارد البشرية.

لقد حظيت هذه المحطات باهتمام كبير من الدكتور طلال أبوغزاله من خلال التسريع في انتشارها بمحافظات المملكة وتأمين لوازمها وتطويرها بما تحتاج من برامج وتطبيقات وخبراء، إضافة إلى عقد الاتفاقيات التي تساهم في رفع كفاءة برامج التدريب.

«أشكركم على انتخابي والثقة العظيمة التي منحوني إياها وأنتم تعلمون أنني فلسطيني عربي مسلم»

في ضوء خبراته الدولية في مجال الأعمال وتقنية المعلومات والاتصالات، اختار الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الدكتور طلال أبوغزاله رئيساً للائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات خلفاً لرئيس مجلس شركة انتل الدولية كريج باريت.

والدكتور أبوغزاله هو أول عربي يقود الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، الذي يضم ثمانية عشر دولة هامة في العالم من ضمنها الولايات المتحدة الأميركية ومنظمات عالمية وكبرى الشركات المتخصصة في تقنية المعلومات. ويقول إيماني بالإنسان العربي لحدود له وهو ليس إيماناً عاطفياً، بل هو مبني على ما تحرزه الطاقات العربية في الخارج من نجاحات في جميع المجالات.

وقد ساهم الدكتور أبوغزاله في تعزيز الاستخدام الفعال لتقنية المعلومات والاتصالات لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتسخيرها في التنمية الاقتصادية من أجل مواجهة التحديات العالمية الكبرى كالقضاء على الفقر والأزمة المالية وتغير المناخ والحوكمة ضمن أهداف الأمم المتحدة. وأنشأ الأمين العام للأمم المتحدة، الائتلاف العالمي في عام 2006 ليجاد منتدى عالمي متعدد الأطراف من خلال توفير منبر للحوار المفتوح بشأن السياسات وبناء الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددي الأطراف للعمل تحت مظلة الاتحاد العالمي.

«نعتز بلغتنا العربية ونحرص على تعليمها بالمستوى اللائق بها»

اللغة العربية من اللغات الفريدة في العالم وضمنت استمراريتها عبر قرون متتالية ويعتبر الدكتور طلال أبوغزاله من المتعصبين للغة العربية ومن المؤمنين بها إيماناً لحدود له، هي اللغة الرسمية لبلدان الوطن العربي واللغة التي نزل بها كلام الله تعالى في القرآن الكريم.

ومن أجل تعزيز وجود اللغة العربية في العالم، طالب الدكتور أبوغزاله عند انتخابه كرئيس لفريق تقنية وتكنولوجيا المعلومات أن يتولى أيضاً مسؤولية رئاسة فريق منطقة الشرق الأوسط، ليكون تعريف المنطقة بالمنطقة العربية. ويقول إن اللغة العربية هي اهتمامنا الأول ونحن نسعى لأن تصبح واحدة من خمس لغات رئيسية على الإنترنت.

ونظراً لأن اللغة العربية تتعرض إلى هجمة كبيرة لتشويهها، فقد أرهقت بالعجمية من جهة وبالعامية من جهة، قدم الدكتور طلال العديد من المبادرات لدعم وحماية اللغة العربية منذ تأسيس مجموعته، حيث تم إصدار المعاجم العربية في العديد من المهن بدأت بمعجم

المحاسبة ومعجم الملكية الفكرية ومعجم القانون، ومعجم تقنية المعلومات، وتأسيس شركة الترجمة وهي من أكبر الشركات في العالم التي تترجم من اللغات الأخرى إلى العربية الفصحى الصحيحة للمؤسسات دولية وحكومات وشركات.

وبهدف نشر اللغة العربية وتعزيز ثقافتها وقيمتها عالميا أطلق حملة لغتي العربية لمواجهة المخاطر والتحديات التي تعترض لها على الإنترنت داعيا الى الامتناع عن استخدام «العربي» مؤكدا أن اللغة العربية عاشت وبقيت لأنها لغة القرآن وهي هويتنا.

ونتيجة النقص الثقافي الهائل باللغة العربية على شبكة الانترنت حيث تبين أن نسبة محتوى اللغة العربية ضئيلة مقارنة باللغات الأخرى وقياسا بعدد الناطقين بها في العالم، قام بابتكار موسوعة «تاجيبيديا» لدعم وجود اللغة العربية واثرائها بالمحتوى العربي المدقق والموثق وابرار التراث العربي والحضارة العربية. وفي المقابل تم تصميم برنامج الطلاقة في اللغة العربية، تلبية لاحتياجات متعلمي العربية من الناطقين أو غير الناطقين بها وذلك من خلال اختبارات الطلاقة في اللغة العربية وتحديد المستويات اللغوية، مما تسهل هذه الشهادة المتميزة على المؤسسات المهنية والأكاديمية تقييم مستوى المتقدمين بموثوقية وجودة.

«طموحي أن أظهر للعالم عظمة الإنسان العربي»

كان أبوغزاله لايتوقف عن التكرار بأن لاشيء في الدنيا يوازي الفخر بكونه عربيا وأن العروبة تعني المجد العظيم. ودائما يكرر قوله أنا قومي عربي والقومية العربية لم تمت وهذه الأمة قادرة على أن تنهض. فالعروبة بالنسبة له انتماء يعتز به، واعتزازه ينعكس في أحاديثه وأفعاله وفي قراراته أيضا، لم ينشغل للحظة عن قضايا وطنه وأمته. ولم يترك موقعا أو منتدى إلا ويحل فيه حاملا معه رسالة العروبة وقضية فلسطين إلى العالم.

ولإيمانه بقطاع الشباب العربي الذي يرى أبو غزالة بأنه الرصيد الأول والحقيقي للدول والأمة، سعت مجموعة طلال أبو غزالة نشاطاتها في مجال المجتمعات والمراكز المعرفية في العديد من الدول في المنطقة العربية وخصص مشاريع منظومته بالقطاع الشبابي بكثير من المبادرات والاتفاقيات، خاصة في مجال التعليم وتطويره بهدف بناء جيل قادر على تحمل المسؤولية وقيادة البلاد إلى مستقبلها.

يتمسك الدكتور طلال أبوغزاله بعروبه معتزا بانتمائه القومي العربي، ومؤكدا على جنسيته العربية، مشددا على إيمانه بهذه الأمة العظيمة، ويسعد أن يبذل كل ما في جهده لأجلها، لإعادة بناء قدراتها واستعادة مكانتها في قيادة العالم.

«إيماني بالإنسان العربي لا حدود له وهو ليس إيمانا عاطفيا بل هو مبني على ما تحزره الطاقات العربية في الخارج من نجاحات في جميع المجالات»

لمع اسم الدكتور طلال أبوغزاله في العديد من الدول العربية وفي المحافل الدولية خاصة في فرنسا والصين، وتبوأ عدة مناصب رفيعة في هيئة الأمم المتحدة، ستة عشر منصبا رفيعا كما تم دعوته من قبل الأمين العام للأمم المتحدة لتشكيل فريق الأمم المتحدة للتقنيات والاتصالات على مستوى العالم، وكان من ضمن 52 شخصية عالمية، تم اختيارهم على مستوى العالم حتى انه تم انتخابه رئيسا للفريق. كان الدكتور طلال حريصا على تولي هذه المناصب حاملا معه الكثير من المسؤوليات ليؤكد للعالم أن الإنسان العربي يمتلك القدرة والمهارة التي تؤهله أن يكون في المقدمة.

وكان يرى أبوغزاله في تبوئه لمناصب عالمية ووجوده في قمة المنظمات الدولية ومؤسساتها، خطوة ذات دلالة على دحض الادعاءات الإسرائيلية التي تشكك بقدرات العرب خاصة الفلسطينيين. ويقول إن هذه الأمة أمة عظيمة ويجب أن تبقى عظيمة، وستعود إلى قيادة العالم ولا أقبل بأقل من ذلك.

يؤمن الدكتور أبوغزاله أن العدو مهما بذل من محاولات في تغيير الحقيقة والتاريخ لن ينجح بذلك وأن الإنسان العربي انسان متفوق ومعتز بعروبته، وهذا ما رأيناه في أحداث وأفعال وقرارات الدكتور طلال الذي جعلت منه نموذجا للإنسان العربي.

«أنت تبني سمعتك الجيدة على ما حققت.. لا على ما ترغب بتحقيقه»

ان الحديث عن الدكتور طلال أبوغزاله وإنجازاته مصدر فخر واعتزاز. فبفضل جهوده ونضالاته وإيمانه القوي، استطاع أن يبني إمبراطوريته التي تعزز بها المنطقة العربية. فكانت أول مؤسسة من مؤسسات القطاع الخاص التي توقع معها منظمة الأمم المتحدة في تطوير تقنية المعلومات في الدول النامية. وجاءت هذه الثقة العالمية لاعتماد المؤسسة بالمعايير العالمية وحرصها الشديد أن تكون في المقدمة، حيث فتحت أبوابها أمام كل تطور جديد وتطبيق أحدث النظم الحديثة في علوم الإدارة وتقديم الخدمات.

لقد ارتبط اسم الدكتور طلال أبوغزاله بأكبر المنظمات الدولية كواحد من الرواد في العالم، وهو أحد رواد علم المحاسبة وحقوق الملكية الفكرية، له باع طويل من العمل مع مؤسسات ومنظمات التطوير والتنمية الدولية، تتصل بالأعمال ومشاريع أعمال لا حصر لها، وتتسم بالنفكير الاستشرافي في العالم العربي. وصاحب العديد من المبادرات التي تضمنت التعليم والاقتصاد المعرفي وتكنولوجيا المعلومات وقدم حلولاً ذكية وناجحة لكثير من المشاكل التي كانت تعترض طريق التقدم في الدول سواء النامية أو المتقدمة من خلال المناصب التي شغلها في منظمة الأمم المتحدة.

كما ركز اهتمامه في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث تضمنت العديد من المبادرات والمساهمات في التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة ودعم حقوق الإنسان والمساهمة في بناء مستقبل أفضل للجميع. وأنشأ العديد من المنظمات غير الحكومية والهامية، التي لعبت دورا هاما في توعية دوائر العمل في الدول العربية، حول مختلف الحقوق ورفع مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات.

لقد تميزت مسيرة الدكتور طلال أبوغزاله بالصبر والعلم والعمل، جعلت منه قائدا رياديا بارزا في المجتمع المحلي والعربي والدولي، تولى المناصب الرفيعة ومنابر هيئة الأمم المتحدة والعديد من الهيئات والمنظمات الدولية، التي مثلها بصفته الشخصية والمهنية تبعا لشركته العالمية التي أحاطت العالم بفروعها، إضافة إلى الجوائز والأوسمة التي تقلدها تقديرا لجهوده على المستويين العام والخاص.

«لا ينتهي المرء عندما يخسر.. انما عندما ينسحب»

مرت حياة الدكتور طلال أبوغزاله بالعديد من التحديات التي واجهها باقتدار وتصدى لها حتى تغلب عليها، بل تحلى بالصبر وحسن إدارة الأزمات ومؤمننا أنه على حق، كان ايمانه بالله ثم بقدرته على البقاء وإرادته التي زادت اقتناعا أن وجوده يثير قلق خصومه، لهذا لم يخسر في حياته قضية واحدة ولا يتوانى عن بذل كل ما وسعه ليكسب قضيته مهما طال الزمن.

ويجدر هنا سرد قصة فيها الكثير من العبر حيث قدمت شركة آثر اندرسون، التي تأسست عام 1913 وهي شركة اميركية عالمية وواحدة من عمالقة الشركات الكبار في العالم الـ G5 وتعمل في حقل المحاسبة والتدقيق، عرضا لطلال في ظروف صعبة بعد عودته إلى الأردن واغلاق مكتبه الرئيس في الكويت، ظنا منها أنها ستنال منه. كان عرضها هو الاندماج ففاوضته على بقاءه في السوق وبهذا تصبح شركة طلال أبوغزاله مندمجة مع شركة آرثر اندرسون، مقابل تشغيلها لعدد من موظفي شركته وأخذ عملائه وحصته من السوق واعطائه وظيفة لديها كمستشار براتب.

ويدرك طلال أن الاندماج هو الانتهاء وهو معروف بالمفهوم الاقتصادي. يقول علمتني الحياة أن المرء ينتهي عندما ينسحب وليس عندما يخسر. كان هذا العرض بالنسبة لطلال سخيفا، فكتب لهم رسالة قلبت المقام أن يشتري هو حصتهم في السوق وبنفس الشروط مما استفزهم بهذا الرد القاسي. هذه الاجابة الذكية تنم عن ذكاء هذا الرجل الذي يدرك أن أحد مبادئ المحاسبة والتدقيق هو الحيطة والحذر وهو يدرك تماما أن هناك خسارة محتملة ويجب علينا الاحتياط لها ومنها.

فالنجاح بفكر الدكتور طلال ما هو إلا البقاء والاستمرار به فلا حكم إلا في النهايات فكثير من كبريات الشركات وعمالقتها انهارت لأسباب لم تكن بالحسبان، وسوق المنافسة لا يعرف الا الاقوياء ويستلزم العمل الجاد المرتبط بالحكمة والخبرة لا بالعظمة والتكبر. وفي عام 2002 أصدرت المحكمة العليا حكما بتجريم شركة آرثر اندرسون بتهمة اعاقا تحقيق العدالة جراء تمزيق وثائق وخرق قواعد اخلاقية ما أدى الى انتهاء هذه الشركة العملاقة وافلاسها.

«جُلّ وقتي أكرسه للقراءة حول المدارس الذكية والجامعات الذكية والتعليم الذكي المستند إلى تقنيات المعلومات والاتصالات، دعما وتطويرا لمشروعنا الرائد جامعة طلال أبوغزاله الذكية»

انطلاقا من كونه صاحب رؤيا موزونة ومتوازنة تستند إلى العلم والمعرفة العميقة، واسع الإطلاع على مختلف القضايا، ألف الدكتور طلال سلسلة من الكتب والمقالات حول قضايا حيوية شتى، شغلت وما تزال تشغل العالم حول التحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعلوم والتكنولوجيا والقانون وغيرها من مجالات التنمية الاقتصادية وجميعها سخرها لتكون في خدمة المجتمع العربي المتكامل. قدم الدكتور طلال كتاب بعنوان البرمجة التفاعلية الذي يضم مقالاته وآراءه حول البرمجة التفاعلية والفرص والتحديات التي تجلبها البرمجة التفاعلية في العديد من المجالات، كما ناقش كيفية تعزيز هذا المجال بطريقة صحيحة وأخلاقية للنهوض إلى المستوى المتقدم. وفي كتابه العالم المعرفي المتوقع، قدم رحلة واقعية للمستقبل وأوضح كيف ستغير التكنولوجيا مسار التاريخ البشري في الثورة الصناعية الرابعة. ومن أهم الكتب التي ألفها كتابه "المستقبل الرقمي الحتمي" لنستكشف فيه عمق الرؤية التي يقدمها والآثار التي تحملها على فهمنا للمستقبل، حيث ناقش فيه التكنولوجيات التي يرى أنها ضرورية لنشوء مدن ذكية، والدروس التي يمكن الاستفادة منها من مبادرات المدن الذكية.

ما يميز الدكتور طلال عمق الفهم الذي يضيفه إلى تحليلاته وقدرته على الاستشراف أو قراءة الاتجاهات مما يضيف عليها ثراء يتجاوز حدود الزمان والمكان. ومن هنا تبرز الحاجة إلى العودة إلى كتب المفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله لنستكشف أعماق رؤاه وما تحمله من دلالات على فهمنا للمستقبل.

«أنك لست نتاج الأحداث بل نتاج ما تقررته أنت»

في زمن لم ير فيه قادة الأعمال الدولية في العمل مع الأمم المتحدة أي جدوى، كان الدكتور طلال أبوغزاله له من بعد النظر ما شجعه على التعاون بين شركته وهيئات الأمم المتحدة خلال حقبتى السبعينات والثمانينات، وكان هذا التعاون منمّر بارشاد منه وظل ينمو ويزدهر عقدا بعد آخر.

كان لدكتور طلال دورا قياديا ورياديا في تأسيس علاقات التعاون بين الأمم المتحدة والقطاع الخاص العالمي، لاطلاق شراكة مؤثرة في إيصال فوائد الثورة المعلوماتية والمعرفية لكل البشرية، خاصة الشعوب المحرومة في العالم النامي.

ورأى قادة هيئات الأمم المتحدة في الدكتور طلال أحد أبرز رجال الأعمال البارعين والمبدعين على مستوى العالم وسوي التوجه فلجأوا إليه لما لديه من رؤى وأفكار بعيدة النظر وبصيرة بالشؤون الدولية وبالتحديات وبالتحولات المستجدة، كما قدروا فيه التزامه التام تجاه القضايا الجوهرية واستعداده لبذل الدعم لما يطرحونه من مبادرات، فلم يكن من المفاجئ أن توجه إليه دعوات لتمثيل قطاع الأعمال والحديث نيابة عنهم في المؤتمرات وأمام الهيئات رفيعة المستوى، وفي غير ذلك من احداث أقيمت برعاية هيئات الأمم المتحدة.

وباعتباره شريكا مثاليا لنظام الأمم المتحدة، كانت مساهماته الفكرية ليست في صياغة الرؤى والحديث عن التحديات والفرص فحسب، بل في تجسيدها على أرض الواقع، مما ساعدت في تغيير أسلوب مواجهة هيئات الأمم المتحدة للتحديات الدولية التي ولدت من رحم القرن الحادي والعشرين.

كما كرس الدكتور أبوغزاله عقودا من حياته لتحقيق أهداف الأمم المتحدة، تعاون فيها هو وشركته مع العديد من البرامج والمشروعات مع الأمم المتحدة وهيئاتها، نظم فيها اجتماعات للخبراء وللقضايا بالنيابة عنها، وكوّن شبكات عمل تقدم الدعم لمبادراتها وأهدافها، كما قاد ما يزيد عن 20 مشروعا أو فريقا أو هيئة أممية بصفته ممثلا عن القطاع الخاص في مجالات الملكية الفكرية وتقنية الاتصالات والمعلومات وتدقيق الحسابات والتعليم وغيرها من قطاعات الأعمال.

«لدي شغف قوي تجاه عالم التقنية وهذا نابع من قيادتي للعديد من مبادرات الأمم المتحدة ثم تأسيسي لكلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار واليوم متحمس لتقديم أحدث أجهزتنا»

«تاج تيك» أحد الأفكار الريادية لدكتور طلال أبوغزاله الذي وجد أن هناك حاجة ملحة لإنشاء كيان يتبنى أحدث التطورات التكنولوجية فالمستقبل مرهون بالتكنولوجيا وهي سلاحه الذي سيحرك العالم.

هذه المرحلة سبقتها العديد من الأفكار التقنية الحديثة والأدوات الرقمية التي يتوق أبوغزاله نقلها إلى العالم العربي، حيث رسمت خطة انتاجها الأول لأجهزتها بمواصفات ذات معايير عالمية، بهدف ردم فجوة التعلم الرقمي ووضع حدا للبقاء خارج السحابة التكنولوجية. ويقول طلال أبوغزاله إن عهد التقدم التكنولوجي المقترن بتحديات وابتكارات غير محدودة، وضعنا أنفسنا في طلال أبوغزاله العالمية في طليعة العالم دائم التغيير وتسلحنا بخبرات طويلة في الصنع والابتكار وتكريس جهود إضافية لمهمتنا، ودعمنا لهذا أنشأنا شركة طلال أبوغزاله للتقنية «تاج تيك» معلنين بداية فجر جديد في مجال التقنية المتقدمة.

بهذه الخطوة الرائدة سطر الدكتور أبوغزاله في حقل التكنولوجيا أول التجارب الناجحة كأول شركة عربية منتجة للتقنية الإلكترونية، بدءا من انتاج الأجهزة التقنية الرقمية من تابلت واللاب توب والهواتف المحمولة الى تصميم جهازا خاصا ليكون حقيبة مدرسية تحقيقا للتحول الرقمي وتوفير التعلم الرقمي.

استجابة إلى متطلبات العصر انطلقت تاج تيك تسابق الزمن، وذلك من خلال مصانعها في الصين ومصر ولبنان والأردن ثم لبنان لابتكار أحدث التقنيات والأجهزة الأكثر قيمة بما يتماشى مع مواكبة التطور في هذا العالم.

«إذا لم نتمكن من تجسير الفجوة الرقمية العالمية سيكون علينا مواجهة تبعات وخيمة في المستقبل»

انتخب الدكتور طلال أبوغزاله رئيسا لمجلس إدارة منظمة «لافيروتيكال» بهدف تعزيز العلاقات بين إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وأوروبا. وبصفته شخصية دولية رائدة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الرقمي والتزامه بتطوير إفريقيا رقميا، تعهد بتقديم الدعم من قبل «طلال أبوغزاله العالمية» وفريقها من الاستشاريين الدوليين لبناء المشاريع الرقمية اللازمة لمساعدة إفريقيا على الازدهار.

وترأس الدكتور طلال اجتماع مجلس إدارة المنظمة الأوروبية المتوسطية الإفريقية «لا فيرتيكال» الذي عقد في باريس عام 2021 بصفته الرئيس المؤسس ونائب رئيس المنظمة، لدعم المشاريع الأساسية في إجراء التغيير الحقيقي وتعزيز العلاقات بين إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وأوروبا.

ويرى أبوغزاله أن إفريقيا تشكل أهمية حيوية من أجل تطوير حقبة جديدة من النجاح مع منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، قائلا إنه من المقرر أن يصل تعداد السكان بحلول عام 2040 في هذه المنطقة الجغرافية إلى 3 مليارات شخص، مما يتطلب حلولاً حقيقية لتعزيز الازدهار الاقتصادي والاستقرار الأمني بطريقة تعاونية ومستدامة.

ففي عام 2022 شارك الدكتور طلال كمتحدث رئيسي في ملتقى إفريقيا الدولي الثامن للاستثمار والتجارة؟ الذي عقد بعنوان «إفريقيا المستقبل بمشاركة وجاهية ورقمية؟» في الجزائر. حيث حذر في كلمته من أن العالم انتقل إلى عصر جديد هو عصر المعرفة وأن أكبر الشركات العالمية هي شركات معرفة، داعياً الملتقى للانضمام إلى مشروع المنظمة الأوروبية المتوسطية الإفريقية «لا فيرتيكال» من خلال تنفيذ مقترحات ملموسة لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية في شتى الجوانب.

وطالب الدكتور أبوغزاله باتخاذ إجراءات جادة في ظل الأزمة العالمية الحالية والالتزام بتطوير العلاقات مع افريقية حيث لاقت دعوته للانتقال من الأقوال إلى الأفعال بمشاريع فعلية وإنشاء فرق عمل خاصة لكل مشروع، تأييدا وصدى إيجابيا من السيدة إليزابيث غيغو، الوزيرة السابقة لفرنسا والسيد ستيفانو مانسيرفيسي، المستشار الخاص لسيد الرئيس جان كلود يونكر، الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي والرئيس الفخري للمنظمة.

والجدير بالذكر أن منظمة لا فيرتيكال تأسست عام 2019 بقانون بلجيكي وهي مشروع يدعمه العديد من القادة السياسيين، حيث يرى القائمون على هذا المشروع أن أوروبا وإفريقيا، عبر البحر المتوسط، يتشاركون في مواجهة التحديات والمصير المشترك.

«التحول الرقمي حاجة مستمرة تتزايد يوما بعد يوم وهذا النمو سيكون نتاج تبني تقنيات حديثة»

كان الدكتور طلال أبوغزاله أول المتحدثين عن التحول الرقمي ففي مناسبات سابقة أكد أن التحول الرقمي لم يعد ترفا بل هو حاجة ملحة، لذلك لا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواكبة هذا التطور. حيث ستصبح التعاملات كلها بين الدول والأفراد رقمية. ويقول إن التحول الرقمي خطة متكاملة لكل من يريد البقاء في الحاضر والمستقبل ونحن أمامنا خياران الابتكار أو الاندثار.

يعد التحول الرقمي المؤشر الرئيس لتقدم الدول والقوى والمؤسسات والمجموعات والشركات الكبرى والأفراد في كافة الأصعدة، المدنية والعسكرية والتعليمية.

ولم يكتف الدكتور طلال بالدعم وتبني مفاهيم التحول الرقمي فحسب بل أسس شركة طلال أبوغزاله للتحول الرقمي، وهي عضو في مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، تقدم حلول التحول الرقمي وخدمات تعليمية واستشارات لامثيل لها، إضافة إلى توفير الأدوات اللازمة للتحول الرقمي.

وانطلاقاً من دورها الرائد في عملية التحول الرقمي، لعبت مجموعة طلال أبوغزاله دوراً كبيراً في الثورة الرقمية حيث تعاونت مع جامعة الدول العربية لتنفيذ مشروع التحول الرقمي على المستوى العربي والإقليمي لنشر ثقافة التعلم الرقمي خاصة بين صفوف الشباب، فالدكتور طلال أخذ على عاتقه استغلال الطاقات الكامنة في الشباب وأن يوجههم إلى أهمية التكنولوجيا الرقمية، حيث أسس أول جامعة من نوعها في جميع أنحاء العالم، هي كلية طلال أبوغزاله للابتكار التي تقدم درجات أكاديمية رقمية تستند إلى الاختراعات الرقمية للخريجين. ويقول الدكتور أبوغزاله يجب أن يبدأ التحول الرقمي ببرامج التوعية وبناء القدرات مما يحدث تغييراً ثقافياً قادراً على تبني النموذج الجديد للعمليات والتقنيات الرقمية.

«هذه رسالتي إلى كل امرأة، يمكنك أن تعبري للمستقبل بالمعرفة دون سواها فلن يكون هناك مكان في الساحة لأي إنسان غير معرفي»

يرى طلال أبوغزاله أن المرأة هي العنصر الأكثر تأثيراً في بناء المجتمعات وإذا عمل المجتمع على تمكين المرأة ومنحها الأدوات والقيم الجديدة فإنها ستساهم في القدرة التنافسية لإقتصاداتنا.

ويؤمن أبوغزاله بأن المرأة هي محور الحياة وتستحق التقدير والتكريم بلا حدود هي نصف البشر هم من النساء، والنصف الآخر الذي أنجبته المرأة. مشيراً إلى أنها شريكة ناجحة وممكنة في جميع مجالات الحياة.

وأخذت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية على عاتقها مسؤولية بناء القدرات لقطاعات واسعة من النساء. فقد وقع الدكتور طلال أبوغزاله مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير منطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أربع اتفاقيات لخدمة برامج ومشاريع صندوق الأمير سلطان بن عبد العزيز بهدف دعم مشاريع صغيرة للسيدات، إلى جانب تحمل المجموعة تدريب السيدات ودراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع التي يدعمها الصندوق.

وبالشراكة مع «كلية التقنية العليا للطالبات» في دبي، قامت المجموعة بتوفير القيادة من خلال تطوير بوابة الكترونية واسعة النطاق على شبكة الانترنت لفهم تطورات تقنية المعلومات.

وفي مملكة البحرين، عملت أيضا المجموعة على إدارة صندوق العمل لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تديرها الكثير من السيدات.

والتزمت المجموعة ببنود الميثاق العالمي للأمم المتحدة، أحد أهم أهدافها إتاحة الفرصة لدخول المزيد من النساء العربيات للمسارات الوظيفية والتعليمية. ووقعت المجموعة مع منظمة تنمية المرأة في تقنية القيادة على مذكرة تفاهم في مونتييري في المكسيك بهدف وضع استراتيجية خاصة للنهوض بمرکز المرأة والتقنية في المنطقة العربية.

«أنت أولى بنفسك.. فلمها.. ولا تلم الآخرين»

في كل التجارب التي تأتي عليك لاتلم انسان ولكن لم نفسك. إن لوم النفس والاعتراف بالخطأ هو شعور نفسي انساني طبيعي، والاعتراف بمكامن الضعف ضروري كي تتأهل وتنطلق من خلالها إلى القوة. ويقول طلال أبوغزاله قبل أن تضع اللوم على غيرك ابدأ بنفسك وستجد أن حل المشكلة عندك وليس عند الطرف الآخر، ابدأ بنفسك تحل المشكلة، هذه ثقافتنا التي نعمل بها في المؤسسة فإن عبارة لا فائدة عبارة مقيئة وليست من العبارات التي يضمنها قاموسي.

تدرج طلال أبوغزاله في الشركة التي كان يعمل بها في الكويت حتى أصبح مديرا وشريكا فيها، عندما كبر سن مديرها وأراد أن يتقاعد أراد أن يولي طلال المسؤولية. وفي احدى الاجتماعات عرض طلال خطته للعمل على الشركاء، حيث كانت تركز على أربعة عناصر فرفضوها وطلبوا منه ترك الشركة لأن تفكيره يتعارض مع أفكارهم. لكن طلال لم يستسلم للفشل فقام بتأسيس شركته التي ارتكزت على 4 محاور التي رفضها الشركاء السابقون، وأصبحت الشركة من أكبر شركات العالم.

في وسط الزحام لا بد من أن تجد لنفسك مكانا وأن لا تقف مكتوفي الايدي وأن تسلم أمورك وتركها للوقت والزمن لذلك لا بد من وضع خطة لتطوير ذاتك لتكون منتجا.

يقول طلال أبوغزاله: الرسالة التي أحب أن أوجهها لأبنائي في البلاد العربية الذين يعانون من الفقر أو من التهميش الاجتماعي أو من مشكلة مالية أو مشكلة عائلية فلتسعدوا إلى تحويل معاناتكم إلى نعمة، حولوها إلى فرصة للانتصار.. ولا تسلموا قيادتكم لليأس وتقنعوا أنفسكم أنكم مظلومون فالشعور بالظلم لايفيد وما عليكم أن تظلوا محافظين عليه هو الرغبة في الانتصار على الظلم فذلك طريقكم إلى الارتقاء وإلى أن تصبحوا منتجين إيجابيين.

«السعادة قرار.. نحن من نصنع سعادتنا، ونقرر أن نكون سعداء أو تعساء فالحياة ستعطيك بقدر ما في قلبك من سعادة.. لا يوجد هناك انسان ولد تعيسا»

لم تكن المناصب الرفيعة ولا الأموال هي السعادة أو الغاية المثلى لدكتور طلال، بقدر ما كان يسعى أن يقدم أبسط ما تملكه يده لمن يحبهم ويملك الدنيا فرحا عندما يرى السعادة في عيون الآخرين. ويقول إن السعادة قرار ذاتي نابع من الانسان، وهي شيء لا يمنح أو يعطى بل الانسان نفسه هو من يعطي السعادة لنفسه وللآخرين، وما يحقق سعادتك شعورك في اعطاء انسان آخر جعلته سعيدا، لم أفرح أبدا بشيء أنا كسبته.

ومن القصص التي لازالت راسخة في مخيلته أثناء وجوده في الجامعة الأميركية في بيروت، كان الحال آنذاك من أفسى الأوقات فقرا وحاجة في الوقت الذي كان يتعين عليه أن يدرس، في ذات اللحظة كان يفكر أن يقدم لأهله العون المادي والنفسي. حيث كانت الجامعة تقوم بتزويد كل طالب ثلاث وجبات مع ثلاث حبات فاكهة في اليوم، يخبئ الفاكهة طيلة الأسبوع ليشاركها في نهاية الأسبوع مع أهله. هذا أكثر ما كان يسعده هو العطاء والسعادة الحقيقية هي في إسعاد الآخرين، لا في أن تحقق السعادة لنفسك فقط.

ان الشعور بالسعادة هو قرار، والدكتور طلال لم يعرف اليأس يوما رغم الصعاب والتحديات التي عاشها، يؤمن بأن السعادة أن تسعد الآخرين، وهو قرار اتخذه ليعيش سعيدا ومحبويا.

وفي احدى الاجتماعات للدكتور أبوغزالة مع مجموعة من الأطفال الذين يتدربون ليصبحوا مذيعين رقمين في المستقبل، من خلال برنامج تتبناه مجموعة طلال أبوغزالة العالمية كنوع من المسؤولية الاجتماعية وبناء القدرات للأطفال، اقترب أحد الأطفال من الدكتور طلال، يبلغ من العمر 7 سنوات «يدعى قيس» وسأله أن يعطيه نصيحة، سأله وقتها عن اسمه وعندما أجابه الطفل، رد عليه الدكتور طلال، عندما يسألك أحد عن اسمك قل له: اسمي «قيس السعيد» وليس «قيس»، فابتسم الطفل، أراد أن يوصل للطفل أنك وحدك مسؤول عن سعادتك أو تعاستك.

لذلك يناشد الدكتور أبوغزالة الشباب أن يأخذوا من الحياة ما يستحقوا، بناء على قرارهم، فالنجاح أحد أدوات السعادة ومن يحقق السعادة لنفسك هو انت، لأحد يستطيع تحقيق ذلك دون رغبتك، وواجبك تجاه نفسك أن تسعدها، والابتسام هي طريقة للتعامل مع العديد من المشاكل. ودوما يؤكد بأن الأشخاص السعداء أكثر إنتاجا في أعمالهم، وأكثر إبداعا في حل مشكلاتهم.

«لقد تبيننا مفهوم عامل المعرفة وسعينا لتحفيز شعوب العالم العربي على الحلم.. أن يتخيلوا ولأن يبدعوا»

يقول طلال أبوغزاله لن يكون مستقبل الثروة إلا من خلال المعرفة، وتقدم المعرفة أساس تقدم أي بلد والمطلوب منا توعية الأبناء وتوجيههم نحو المعرفة والاختراع.

ووصف طلال أبوغزاله المعرفة بالأداة الضرورية لكل أنواع الابداع عن طريق استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في كافة المجالات. مؤكدا أننا في عصر المعرفة وهذا العصر هو عصر الشباب، وهم المنتجون وصانعو المعرفة والثروة ، فأكثر من نصف الأمة العربية من الشباب، هم القادرون على تحقيق الابداع في عالم المعرفة.

وفي خطوة رائدة تسهم في قيام مجتمع المعرفة العربي وتقليل الفجوة الرقمية، وضع أبوغزاله خطة لسير العمل في مؤسساته بهدف تنمية قدرات الأفراد وتنمية طاقاتهم. لذلك شجع على تطوير المجال الأكاديمي بما يتماشى مع الثورة الالكترونية والتطورات المتسارعة، والأخذ بيد الطلبة إلى عالم التكنولوجيا والاتصالات بهدف نقلهم إلى عالم المهنية والاحتراف.

ومن أحدث مبادراته في هذا المجال، إنشاء مركز طلال أبوغزاله لصنع المعرفة والثروة، لتوفير الدعم اللازم للمبدعين والمخترعين ورواد الأعمال من خلال ربطهم مع المستثمرين ووكالات التمويل وخبراء الأعمال عربيا ودوليا لتحقيق النمو والثروة.

وفي جامعة طلال أبوغزاله أنشئ ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي، ليكون منصة حوار وتبادل الخبرات والبحث والتقييم المتواصل لكل جوانب الاقتصاد على المستويات المحلية والاقليمية والدولية.

هذا وتم توقيع عقد شراكة وتعاون مع شركة مايكروسوفت العالمية، بموجبه تم اطلاق عدد من المبادرات والمشروعات.

يسهل مجتمع المعرفة الوصول إلى مصادر المعرفة العالمية والمكتبات الرقمية وإلى أحدث التدريبات وإدارة المهارات من نشاطات نقل المعرفة.

فالمعرفة ليست حكرا على شعب دون سواه، بل هي عملية تفاعل بين دول وشعوب، ومن خلالها يتوصل كل شخص الى حقوقه المدنية والسياسية الواجبات التي تقع على عاتقه فيصبح العالم أكثر انسانية وأقل ضرر. وان تراجعت المعرفة في العالم يتحول إلى ساحة حروب تختنق البشرية فيها.

«سر نجاحي أنني حملت رسالة بناء القدرات العربية خدمة

للاقتصاد العربي»

بصفته عامل المعرفة وقاندا للمبادرات التعليمية إقليماً ودولياً ولأنه يجمع بين دعم التعليم والبحث العلمي وتمكين الشباب في تنمية وتطوير امكاناتهم للانخراط بسوق العمل من خلال الابتكار بالإضافة لكونه من أهم رجال الاقتصاد بعالمنا العربي، منح الدكتور بندر بن فهد آل فهد رئيس المنظمة العربية للسياحة، الدكتور طلال أبوغزاله وسام السياحة العربية من الدرجة الأولى. جاء هذا التكريم تقديراً وعرفاناً لدعمه للعمل العربي المشترك في كافة مجالاته خاصة في المجال السياحي.

لقد ساهم الدكتور أبوغزاله في دعم العمل العربي المشترك من خلال اطلاق مشروعات مشتركة مرتبطة بالتحول الرقمي، وبرنامج السياحة الرقمية في مختلف مجالات عمل القطاع السياحي من أجل تطويع وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتعزيز مستقبل السياحة العربية وتأهيلها للمنافسة عالمياً. ويقول الدكتور أبوغزاله إن أهمية دور القطاع الخاص تتمحور في دعم قضايا الأمة العربية المصيرية، في مقدمتها قضيتها المحورية القضية الفلسطينية، وتسخير كافة الإمكانيات المتاحة من أجل دعم قضايا التنمية المستدامة بمختلف الدول العربية والعمل وفق رؤية استراتيجية مبتكرة في العمل العربي المشترك في كافة مجالاته.

ان مجموعة طلال أبوغزاله العالمية تتعاون مع المنظمة في توفير الخبرات اللازمة ودراسة الجدوى الاقتصادية لمختلف المشاريع السياحية بالعالم العربي اضافة إلى اصدار التقارير والأبحاث التي تتعلق بصناعة السياحة على المستوى العربي. والمنظمة العربية للسياحة هي احدى منظمات العمل العربي المشترك، تعمل في اطار مجلس وزراء السياحة العرب بجامعة الدول العربية، مقرها في جدة.

«التعليم المعرفي لهدف المجتمع المعرفي»

بفضل التزام الدكتور طلال أبوغزاله في تنمية وتمكين المجتمعات وعلى وجه الخصوص في تنشئة الشباب وتعزيز قدراتهم وزيادة انتاجيتهم، تم انتخاب أبوغزاله عضواً في المجلس الاستشاري رفيع المستوى لصندوق الأمم المتحدة للتأثير الاجتماعي حيث أشاد السيد هاوليانج تشو، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ بالدكتور أبوغزاله قائلاً أنه شرف لنا أن تكون عضواً في المجلس وسيكون لدينا فرصة لتلبية الدعوة العالمية للقضاء على الفقر وضمان جميع الشعوب أن تنعم بالسلام والازدهار. وأضاف أن حكمة الدكتور أبوغزاله وقيادته ذات قيمة ستساعد صندوق

الأمم المتحدة في تعزيز تأثيره الاجتماعي وفي السياسات المقدمة للحكومات والأمم المتحدة والقطاع المالي في خلق عالم قائم على المعرفة.

لقد عمل الدكتور أبوغزاله مستشاراً لصندوق الأمم المتحدة للتأثير الاجتماعي لصياغة وجهة المبادرات المتعلقة بسياسات الصندوق واستراتيجيات الاستثمار.

وفي عام 2016 كرم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الدكتور أبوغزاله في حفل خاص أقيم بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس البرنامج وأربعين عاماً على بدء أعماله في الأردن، ويعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو الوكالة المكلفة بقيادة جهود القضاء على الفقر داخل منظومة الأمم المتحدة. ومجموعة طلال أبوغزاله تتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية، خاصة في مجالات بناء القدرات وتطوير المهارات بهدف تحقيق التنمية.

«ثورة المعرفة ستحدث انهياراً في التعليم الحالي الذي سيواجه تسونامي المعرفة الرقمية.. هذه الثروة سوف تضرب الجامعات وتؤدي لوفاتها بشكلها الحالي»

مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، واستخدامها في شتى مجالات الحياة كالخدمات والصناعة والتجارة وأهمها قطاع التعليم، لا بد لنا من إيجاد مكان في هذا العالم المتطور وإلا فإننا سنخرج من التاريخ، هذا ما يراه طلال أبوغزاله للحاق بالركب العالمي والتطورات التكنولوجية الهائلة.

لذلك يطمح طلال أبوغزاله ويسعى إلى تغيير التوجه العربي نحو التعلم الرقمي بهدف الاستفادة من الآثار الإيجابية لهذا التطور التكنولوجي والعمل على إعداد طلاب جامعيين مسلحين بأعلى المهارات يملكون القدرات والأدوات التي تمكنهم ليكونوا مواطنين عالميين فاعلين. ويقول إن العالم يواجه تسونامي التكنولوجيا في التعليم، وعلينا نحن العرب الاستفادة من هذه الثورة وامتلاك الأدوات اللازمة لمواجهته لنتمكن من العودة من جديد كقادة فكر ونهضة.

منذ توليه رئاسة فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات (UNICTTF) عام 2001 قرر أن يحمل رسالة التحول الرقمي في طلال أبوغزاله العالمية أولاً وفي الوطن العربي ثانياً وفي العالم ثالثاً.

ويقول أبوغزاله إن صناعة المستقبل وتكوين ثروة مستقبلية هما أمران مرهونان بأطفال الانترنت، هؤلاء هم المواطنون الرقميون القادمون بقوة لتغيير العالم. ومن سيفرض الانتقال للتعليم الرقمي هي المتغيرات نفسها دون تدخل السياسات والحكومات. والدليل على ذلك أن أولاداً لم يتخطوا العاشرة من العمر يستخدمون الجهاز الخليوي والحاسوب بصورة بديهية،

لا بل إنهم في كثير من الأحيان يبدعون في تنظيم بعض التطبيقات الإلكترونية حتى أن البعض منهم استطاع تعلم برمجة الروبوتات. لذلك يصر أبوغزاله على أنه على الجامعات أن تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الثقافة القائمة على الإبداع والابتكار باستخدام التكنولوجيا، بهدف خلق جيل متعلم قادر على مواجهة التغيرات المستقبلية وصناعة المستقبل.

وأشار أبوغزاله أن التعلم الرقمي هو المستقبل، وهو توجه حتمي لا بد منه حيث من المتوقع أنه في غضون العشر سنوات القادمة لن نجد أي كتاب في التعليم إلكتروني، بل قد لا يكون كتاباً بحد ذاته، وإنما محتوى عملي معرفي متنوع ومتوفر بوسائل إلكترونية، لذلك نحن بحاجة إلى سد فجوة المهارات الرقمية. وتحويل الجيل القادم من أبنائنا إلى عاملي معرفة مسلحين بالمهارات الرقمية المطلوبة في العمل.

إن عملية التحول الرقمي في التعليم سيجعل التعليم في المستقبل ينتقل من التلقين إلى الابتكار، ومن الحفظ إلى الوصول للمعلومة وسيغير آلية وضع المناهج المحدودة وطريقة الاختبارات وبالتالي سيتم الانتقال من التعليم إلى التعلم، وسيغير دور المعلم من ملقي وملقن للمعلومة إلى مشرف وموجه للأفكار من خلال إدارة الحوار مع الطلاب، إدارة الوصول إلى المحتوى المعرفي ومساعدت الطلاب وتوجيههم نحو الإبداع، لذلك بات من الضروري أن يمتلك المعلم المهارات والخبرات اللازمة للتعامل وتعلم التقنيات التكنولوجية الحديثة بل وقد يتعدى ذلك لتغيير طرائق التدريس وأساليب التعليم التي يستخدمها.

إن مجموعة طلال أبوغزاله لعبت دوراً هاماً في عملية التحول الرقمي. حيث أنشأت المجموعة جامعة طلال أبوغزاله للابتكار وهي الأولى من نوعها، والتي تقوم على الاختراعات الرقمية للخريجين، وتعمل مع جامعة الدول العربية لتنفيذ مشروع يهدف إلى نشر ثقافة التعليم الرقمي القائمة على دعم الإبداع والابتكار على المستويين العربي والعالمي.

كما أطلقت المجموعة منصة طلال أبوغزاله العالمية للتدريب الرقمي، التي تقدم برامج تعاقدية مصممة لتلبية الاحتياجات التدريبية لكل مؤسسة رقمية، وتوفر المنصة أيضاً 300 برنامج تدريبي رقمي بالتعاون مع مراكز عالمية ومنصات أخرى.

«التعلم الرقمي يتصدى للكورونا»

في عام 2020 تسببت جائحة كورونا في ادخال التكنولوجيا في العديد من المجالات للحفاظ على سير الأعمال في وقت كنا جميعنا في اختبار. فقد اضطررنا إلى التعلم عن بعد، ويقول الدكتور طلال أبوغزاله على الرغم ما جلبته الكورونا من مشكلات، إلا أنها جلبت عدوى أخرى معها هي عدوى التعلم الإلكتروني عن بعد، مما أهل المواطنين إلى التعلم الذاتي الذي هو الأساس الصحيح للتعلم وصرنا في عصر الحكومات الإلكترونية الحقيقية التي تخدم أناسا إلكترونيين.

إن أزمة الكورونا وما تسببت به من تغييرات على النظام التعليمي، أصبح التعلم عن بعد ضرورة وليست رفاهية مما يستدعي في الأنظمة التعليمية إلى مأسسة التعليم الإلكتروني ضمن إجراءات تضمن استمرارية هذا النظام حتى لما بعد الكورونا، ويقول الدكتور طلال إن الكورونا كشفت حقيقة واقعا التعليمي التكنولوجي، فما كان ترفا بالأمس أصبح اليوم مجبرا، وأن الأوان كي ننشئ لنا نظاما تعليميا إلكترونيا متطورا وليس بديلا في الأوقات الصعبة كما هو معمول به الآن.

لقد أوقفت كورونا التعليم وأصبحنا في كر وفر بين بنية تحتية غير مجهزة وبين الإلحاح على التأقلم مع التعلم عن بعد، فتارة سيتم تطبيق التعلم الرقمي، وتارة أخرى التعلم داخل حرم المدرسة والجامعة ليومين أو ثلاثة في الأسبوع حتى بدأنا نتنبأ بتسونامي الجهل والضياع بين المتدربين الذين لا يتقنون بمنظومة التعلم الرقمي لفشلها وعدم توافر أدواتها. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن التكنولوجيا أثبتت اليوم أن بيدها الحل، فبها تبحث الأمم عن علاج للكورونا، وبها ما زالت شركات كبرى تعمل وتتطور، وبها لم يتوقف قطار التعلم، وبها نقضي على فروقات كبيرة بين من يملك ومن لا يملك، أقصد من يملك شراء مكتبة من عشرات الآلاف من الكتب، ومن لا يملك إلا جهازا صغيرا لا يتجاوز ثمنه ثمن عشرين كتابا من تلك الآلاف العشرة، ولكنه يمكن صاحبه من قراءة ما لا يحصى من الكتب، فقد أن الأوان كي يختار الطالب بين نظامين في التعلم إما تعلم مباشر أو تعلم غير مباشر وهو ما ندعوه بالتعلم الإلكتروني دون ان نطلق عليه اسم التعلم عن بعد ولا التعلم البديل.

وايمانا من الدكتور طلال بأن الأزمات هي فرص وعلى العاقلين الاستفادة من تلك الفرص، أسس الدكتور طلال جامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية التي تخصصت في عدة مسارات تعليمية تشمل تخصصات رقمية حديثة.

كما استطاعت شركة طلال أبوغزاله العالمية أن تقدم مجموعة واسعة من خدمات ومنتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحويل الرقمي بهدف انشاء عالم جديد مستقر ومزدهر للبشرية الجمعاء. كما استجابت طلال أبوغزاله للتقنية وهي الشركة العربية الأولى إلى متطلبات العصر وابتكرت أجهزة حاسوب محمولة وألواح ذكية ذات مواصفات عالمية متقدمة بأثمان منافسة تتيح لهم نوافذ التعلم الذاتي لسد فجوة التعلم الرقمي بين الناس.

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن التعلم الإلكتروني ليس تعلما بديلا وليس منفذا في الأوقات الصعبة، بل هو حل جوهري للمتعلم الذي يكسب قوت يومه من وقته، ولا يجد وقتا للذهاب إلى مكان تعلمه، فعلينا أن نوفر بنية تحتية تكنولوجية عالمية قادرة على التكيف مع أسلوبه في كل الأوقات وعلى مدار العام.

«التجارة ثلثي الامارة»

نتيجة التطور السريع في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي وصفه الدكتور طلال أبوغزاله بـ «تسونامي»، شدد على أهمية مواكبة التطور العالمي في قطاعات التجارة والاقتصاد وذلك من خلال ابرام اتفاقيات اقتصاد الانترنت. وقال إن منظمة التجارة العالمية تواجه تحديا مصيريا يتمثل في التجارة الرقمية، إذ أن نشاط المنظمة يطال مجالين أساسيين هما الخدمات والبضائع.

كان الدكتور طلال أبوغزاله عضوا في لجنة منظمة التجارة العالمية المعنية برسم مستقبل التجارة في عام 2012. وتشكلت اللجنة استجابة لمقترح المدير العام باسكال لامي، للنظر في التحديات التي تواجه التجارة العالمية في مستهل القرن الواحد والعشرين وتحليلها.

وقدم الدكتور أبوغزاله تقريره حول حتمية استحداث برنامج إصلاحي إلى أعضاء منظمة التجارة العالمية، تضمن 23 توصية تركزت على أمور جوهرية تساعد المنظمة على القيام بواجباتها ومهامها بصورة أكثر فعالية وكفاءة. موضحا أن هذه المنظمة منذ تأسيسها لم تراجع طريقة عملها لمعرفة ما هو صحيح وما هو خطأ، بل اکتفت بمعالجة الملفات وفقا لطريقة العمل التي تم تحديدها.

وأورد بعضا من أفكاره الإصلاحية في التقرير الذي نظمه، إجراءات إصلاحية عاجلة ضمن المنظمة وتلاؤمها مع التغيرات، وإيجاد أدوارا جديدة في مقدمتها التقريب بين البلدان النامية والمتقدمة، و دعا الى إعادة النظر في هيكلتها التنظيمية وطالب بتحرير تجارة خدمات الانترنت بهدف إقامة منطقة تجارة حرة لها، مشددا على أهمية الانترنت في التجارة العالمية. كما قدم عددا من التوصيات التي من شأنها أن تعزز من تعاون منظمة التجارة العالمية مع القطاع الخاص، بما أن المنظمة أقيمت قبل عصر الإنترنت فهي لا تعبر تجارة الملكية الفكرية والشركات الرقمية اهتماما، ولا تعتبرها تجارة، بينما نجد في الواقع أن أكبر الشركات العالمية هي شركات الملكية الفكرية. ويقول الدكتور أبوغزاله إنه حان الوقت لإضافة المنتج المعرفي من خلال اتفاقية (TRIPS) مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية. وأكد على ضرورة تشميل المنتجات المعرفية، والتجارة الرقمية ضمن المنظمة العالمية للتجارة، فـشركة أمازون لا يتم تصنيفها على أنها شركة فيما هي موضوعيا من أكبر شركات العالم التجارية .

«أومن بالتعلم لا بالتعليم»

«جامعة طلال أبوغزاله العالمية» الرقمية

في ظل تطور العولمة وتسارعها يسعى طلال أبوغزاله إلى تطوير المجال الأكاديمي بما يواكب مستجدات الثورة التكن ولوجية. ويعبر عن هذه الرؤية بقوله: «بدأ الأطفال باستخدام التكنولوجيا من خلال الأجهزة الإلكترونية قبل أن يبدأوا الدراسة فماذا بعد ذلك؟ علينا أن نفكر بالمستقبل».

وأشار أبوغزاله أكثر من مرة إلى أن تسونامي تقنية المعلومات والاتصالات يهدد نظام التعليم في جميع دول العالم، وسيكون التوجه نحو التعليم الإلكتروني الرقمي هو الطريق إلى صنع المعرفة والثروة، وقد ساهمت التكنولوجيا في تطوير العملية التعليمية ورفع مستوى وعي الطلاب وتعزيز مهاراتهم، ومع التوجه أكثر باتجاه البرمجة التفاعلية ستحدث تغيرات جوهرية وجذرية تؤدي إلى تغيير مفاهيم التعليم وطرائقه وأساليبه وأدواته، فمثلاً بدأت المخابرات التي تعتمد على الواقع الافتراضي تشكل بديلاً عن المخابرات الحقيقية من خلال نماذج افتراضية تحاكي الواقع وقد تتيح إمكانيات أكبر لتجارب لم تكن متاحة في الواقع، كما انتشر التعليم المخصص الذي يعتمد على توجيه الأفراد وفق لإمكانياتهم ومهاراتهم.

ووضع أبوغزاله نصب عينيه التوجه نحو التعلم بدلاً من التعليم بالاستفادة من الثورة التكنولوجية القائمة بهدف إحداث تغيير في سلوك الأفراد بشكل مرغوب فيه حيث أن عملية التعلم تعتمد على الجهود الذاتية للفرد للوصول إلى المعرفة، وبدأ بتنفيذ أفكاره من خلال إنشاء جامعة طلال أبوغزاله، هي تحالف رقمي يوفر فرص التعلم عن بعد، عن طريق العمل المشترك مع الجمعيات المهنية والمؤسسات التعليمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للحصول على التعلم، وفق أعلى معايير الجودة. ويسعى أبوغزاله دائماً لتطوير أدواته التعليمية بما يتلائم مع التطورات التكنولوجية.

وبإصرار ينادي ببناء جامعات حرة من دون أسوار تقيدها، وإن كلمة الحرم الجامعي تقيد الطالب الجامعي. فالظروف اختلفت والتقدم التقني والتكنولوجي يتسارع ولم يعد التعليم من خلال الأستاذ أو المحاضر مجدداً، فالمعلومات لا تُحفظ وهي متوفرة في كل مكان وزمان يمكن الوصول إليها، وفي المستقبل سيتغير دور الأستاذ من التلقين إلى التوجيه وسيطلق عليه اسم الموجه المعرفي.

لقد أسست مجموعة طلال أبوغزاله العالمية أكثر من مائة محطة معرفة مزودة بالمعدات والانترنت، موزعة على محافظات المملكة الأردنية الهاشمية ومخيماتها بالإضافة إلى محطات المعرفة العشرين التابعة للمؤسسات الأمنية. كما تنفذ المجموعة دورات تدريبية في محطات طلال أبوغزاله المعرفية لتمكين الطلبة بالمهارات اللازمة لممارسة واستخدام الحاسوب وتقنية المعلومات.

«ثمة تخصصات جامعية قديمة في طريقها إلى الزوال وأن الشهادة المهنية تتساوى في أهميتها مع الدرجة الجامعية إن لم تتفوق عليها»

في ظل التغيرات والتقنيات الحديثة التي أحدثتها الثورة الصناعية الرابعة على المجتمع، لابد من تطوير القطاع التعليمي والتركيز على تزويد الخريجين بالمهارات المهنية بما يتناسب مع سوق العمل. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن المستقبل يبتسم إلى الأسرع استجابة، الذي يلبي حاجات أصحاب المهارات من خلال تلك المعايير التي ستؤدي إلى منحهم شهادات معتمدة ومعترف فيها ضمن مستويات ودمج البرامج التعليمية الجامعية الحالية مع شهادات مهنية تطبيقية في مجالاتها، متجاوزين بذلك الأحلام المرهونة بالشهادات الجامعية التقليدية التي تتطلب إعادة النظر في برامجها ونظامها التعليمي والتعليمي.

ولدعم هذا النهج، أسس الدكتور أبوغزاله أكاديمية تقدم دورات مهنية واحترافية تتماشى مع متطلبات الحياة لخدمة قطاعات الحياة أفرادا ومؤسسات مع الأخذ بعين الاعتبار التطور المستمر .

ان أهمية ادخال التكنولوجيا في العملية التعليمية تكمن في أنها الأقل كلفة مما تنفقه الجامعات داخل أسوارها كما أنها ستخدم جميع شرائح المجتمع من خلال دعم الأشخاص ذوي المهارات ليكونوا مخترعين ومبتكرين. ويؤكد الدكتور طلال مهما اختلفنا في توجهات جامعاتنا العربية بل العالمية إلا أننا نتفق على أهمية تأهيل طلبتنا الى سوق سيبدو غريبا عليهم بكل مكوناته إذا بقيت برامج التخصصات لا تتماشى مع متطلبات السوق ولا تعترف بضرورة منح خريجها شهادة تأهيل لاتقل أهمية عن تلك التي ستمنح إلى عضو هيئة التدريس مع ضرورة ألا نغفل أهمية تهيئة كل ما تتطلبه مرحلة التحولات.

ومن أجل فكرة التعلم من أجل الابتكار، أنشأ الدكتور طلال كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار، التي تركز على الابتكار دون اختبار لتعبر بطلابها إلى بوابة الاختراع. متجاوزة العرف التقليدية المتمثلة في استخدام الاختبار كأساس للنجاح.

كما تقدم أبوغزاله للتدريب المهني، حلولا تدريبية مهنية وشاملة في أكثر من 20 قطاعا، وذلك من خلال أكثر من 500 برنامج تدريبي، بالإضافة إلى الاستشارات التدريبية الشاملة في مجالات تقييم احتياجات التدريب وخطط التدريب، والبرامج التنفيذية المتميزة والمعتمدة بالتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية والوكالات والمنظمات حول العالم.

«الأمن السيبراني من القضايا والتحديات الهامة التي تهدد مستقبل البشرية»

برعاية جامعة الدول العربية، نظم الاتحاد العربي للإنترنت والاتصالات في بيروت المؤتمر الاقليمي الثاني حول الأمن السيبراني والطاقة المتجددة. وخلال مشاركة الدكتور طلال أبوغزاله في المؤتمر الرقمي، أكد في كلمته أن التحديات التي يواجهها الأمن السيبراني كبيرة جدا، خاصة بعد التقدم التقني والتكنولوجي الذي يشهده العالم، مشيرا إلى أهمية تطوير أساليب الحماية الأمنية باستمرار لمواجهة كل ما يستجد من أدوات تهدد أمن المعلومات.

ويرى الدكتور طلال أن المشكلة الرئيسية تكمن في الإنترنت وحوكمة الإنترنت وأن الولايات المتحدة ترفض حوكمته معتبرة أن الإنترنت شيء في الفضاء ليس له حدود، ولا سيادة له أو محاكم.

فمنذ أن تولى الدكتور طلال أبوغزاله منصبه في فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات عام 2000 تحدث أن العالم في عالم الإنترنت لا حدود له وعلم الأمن السيبراني، علم قائم بحد ذاته يحتاج الى حماية البيانات والمعلومات بجميع أشكالها من أي تعرض للسرقة أو الحذف أو التغيير.

ونظرا لأهمية الأمن السيبراني خاصة بعد الانتشار الكبير للإنترنت والأجهزة الذكية واتصال العالم بشبكة واحدة، وقعت طلال أبوغزاله العالمية مذكرة تفاهم مع شركة سايبير إكس، بهدف نشر ثقافة الأمن السيبراني وعقد البرامج التدريبية على المستويين الاقليمي والدولي من الطرفين. ومع بداية عام 2024، قررت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية إلزام جميع موظفيها في مختلف مكاتبها المنتشرة حول العالم باجتياز اختبار «طلال أبوغزاله الدولي في الأمن السيبراني». جاء هذا القرار انطلاقا من حرص المجموعة على توفير بيئة عمل آمنة للمعلومات وبيانات موظفيها وعملائها، خاصة في ظل التوسع العالمي في مجال الأمن السيبراني.

«المناخ هو أكبر تحد للبشرية وأخطر تهديد لمستقبلها»

ما يقلق الدكتور طلال أبوغزاله هو تجاهل قادة العالم لقضايا تغير المناخ، فالعالم يشهد تغيرات غير مسبوقة فيما يخص المناخ وأن الجزء الأكبر من المشكلة هو أن الدول بطيئة في إدراك مخاطر التغير المناخي وتداعياته على أرض الواقع. ويقول في عالم مليء بالتحديات والأزمات المستمرة، يتجلى الخطر الذي يهدد البشرية في المستقبل القريب، وهو ليس مجرد تخيلات أو أحلام أو نظرة سوداوية، بل هي توقعات مستندة إلى معلومات ودراسات علمية؛ في الوقت الذي تتسلل فيه الأزمات من كل جانب، منها ما يتعلق بالمناخ ومنها ما يرتبط بالجغرافيا ومنها ما يعود إلى السياسة والاقتصاد.

كان الدكتور أبوغزالة من أوائل المحذرين من مخاطر التغيير المناخي الذي تسبب مؤخرًا في تشرد ملايين المواطنين. ففي عام 1999 شغل الدكتور طلال أبوغزالة منصب رئيس لمجموعة عمل الأمم المتحدة المعنية بالمعايير الدولية للمحاسبة والإبلاغ. وعهد إليه الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك السيد بطرس غالي، بمهمة تشكيل لجنة دولية من الخبراء مهمتها صياغة معايير محاسبية للمسؤولية البيئية، الهدف من هذه المعايير تحديد المسؤولية وتقدير كلفة أي ضرر يلحق بالبيئة من قبل الأطراف المعنية وتحميلها ذلك.

وشكل الدكتور أبوغزالة فريقًا من الخبراء يمثلون جميع هيئات المحاسبة الرئيسية في العالم، وانتجت مجموعة من المعايير لتحديد مسؤولية كل من يسيء إلى المناخ، وتم تقديمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة في اجتماع رسمي لاعتمادها. ولكن سفراء الولايات المتحدة ودول أخرى عارضوا تطبيق هذه المعايير بسبب تأثيرها على مصالحهم.

وبصفة الدكتور أبوغزالة رئيس مجلس أمناء اتحاد التحضر المستدام للأمم المتحدة، وجه رسالة لقادة العالم للعمل معًا في مواجهة التحديات العالمية المتعلقة بالمناخ وضرورة قيام مهنة المحاسبة بدورها في حماية المصلحة العامة وفي تنفيذ المحاسبة البيئية لاتخاذ الإجراءات العاجلة في تخفيف من هذه الأزمة. مؤكداً أن المساءلة البيئية تأتي مع وجود ممارسات محاسبية مناسبة بحيث تلتزم الشركات بالإبلاغ بشكل فعال عن قيمة الأضرار التي تتسبب بها للبيئة. وبوجود هذه الشفافية يسمح بتحسين المساءلة وتوضيح ما يحدث، لأنه لايمكنك إدارة ما لايمكنك قياسه.

«الطاقة المتجددة أمر بالغ الأهمية لبقائنا ومواجهة أزمة الوقود الأحفوري التي تلوح في الأفق»

بصفته رئيس اتحاد التحضر المستدام في نيويورك، دعا الدكتور طلال أبوغزالة، الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى تعزيز حوافزها للاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة، وذلك لضمان تحقيق أهداف المناخ دون المساس بجاذبية استثمارات الطاقة الخضراء. ويقول إن الطاقة المتجددة هي ضرورة لتجنب عواقب تغير المناخ الكارثية ويجب على الحكومات أن تأخذ هذه المسألة مأخذ الجد والتركيز على ما يلزم القيام به من أجل تعزيز إنتاج طاقة أكثر اخضرارًا. وفي هذا الشأن أطلقت مجموعة طلال أبوغزالة العالمية من خلال شركتها أبوغزالة وشركاه للاستشارات عام 2019 مجموعة من الخدمات الاستشارية الجديدة في مجالات الطاقة المتجددة وإدارة العقارات. يأتي ذلك من خلال رؤية الدكتور طلال أبوغزالة رئيس مجلس إدارة المجموعة في تقديم خدمات شاملة في جميع المجالات، لرفد مختلف القطاعات القائمة الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد في الأردن ودول المنطقة والعالم.

تأتي هذه الخطوة الرائدة للمساهمة في تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 الخاصة بالأمم المتحدة وهو ضمان حصول الجميع بتكلفة قليلة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة من خلال تقديم استشارات تواكب وتعاصر التحديات الاقتصادية والبيئية التي تواجه المجتمعات والحكومات، للوقوف على حلول بديلة للطاقة.

وينبه الدكتور أبوغزاله إلى الدراسات التي قدّرت بأن العالم سيواجه عام ٢٠٥٠ تحدياً بشأن الوجود البشري، الذي قد يصل إلى فناء البشرية بسبب التلوث البيئي، داعياً إلى اتخاذ الحلول الناجعة التي أبرزها الاستغناء عن النفط والغاز والاتجاه إلى الطاقة الشمسية على المستويين الوطني والفردي. ويقول يجب على الدول العربية أن تكثف جهودها في هذا الشأن، فالتغيير مائل في الأفق، رضينا به أم لم نرض. فلا يوجد ما يمنعنا من أن نكون مثل الدول الرائدة في العالم في هذا المجال الابتكاري، إذا تصرفنا بحكمة. لذلك لا بد أن نجهز أنفسنا وأمتنا لما هو آت، فلا يمكننا التثاقل في جهودنا للاستثمار في مجال الطاقة الجديدة وبنائها، فبقاؤنا يعتمد عليها بكل معنى الكلمة.

«انترنت الأشياء سوف تتغلغل إلى جميع جوانب حياتنا»

بصفته رئيس المجلس الفخري لاتحاد التحضر المستدام (CSU) ورئيس مشارك لمبادرة شبكة الأمم المتحدة لتكنولوجيا الرقمية من أجل التحضر المستدام «الشبكة 11»، شارك الدكتور طلال أبوغزاله في مؤتمر حول دور التكنولوجيا وتنفيذ الأجندة الحضرية الجديدة لتحقيق التنمية المستدامة، الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عام 2018 وفي كلمة ألقاها الدكتور طلال أكد على ضرورة تبني التقنيات فهي الطريق إلى مستقبل أفضل موضحاً أن البرمجة التفاعلية وانترنت الأشياء هي التي ستحدث التغيير في العالم في الوقت الحاضر، إذا وضعت التنمية المستدامة على مسارها الصحيح.

ويقول إننا مقبلون على عالم مختلف حيث الأشياء تصبح ذكية وأن التطور العاصف في العلوم والتكنولوجيا ستنقل الدولة من اقتصاد المعلومات إلى اقتصاد المعرفة، وأن إدراج مفهوم التكنولوجيا من أجل التنمية يكون من خلال استخدام الكمبيوتر والانترنت ونظم المعلومات وانترنت الأشياء وأجهزة الهاتف المحمول والوسائط المتعددة في التعليم والبحث والصحة والطاقة والنقل والحوكمة والإدارة والتجارة والاقتصاد والصناعة والابداع وغيرها من المجالات الحيوية التي ترتبط بالنشاط الإنساني التي ستسهم في مجملها في التقدم التقني والتطوير الاجتماعي.

ومن الاتفاقيات التي وقعت عليها مجموعة طلال أبوغزاله العالمية اتفاقية تعاون مع شركة وسيلة لحلول الاتصالات المتكاملة بهدف استخدام تقنيات البرمجة التفاعلية وانترنت الأشياء في المنطقة حيث أشار الدكتور أبوغزاله إلى أن البرمجة التفاعلية وانترنت الأشياء يوفران طرقاً مبتكرة لمجتمعات الأعمال لتحسين كفاءتهم التنظيمية ويقدمان حلول أعمال ذكية.

«عام 2050 عام التوحد .. الإنسان والأشياء»

كُرم الدكتور أبوغزاله بوسام الإبداع التقني والتحول الرقمي وهو أول وسام تمنحه المنظمات الإنسانية الإقليمية. تقديراً لدوره البارز في المبادرات المجتمعية ودعم المجتمع المعلوماتي وريادته للمعلوماتية ورياسته للتحالف العالمي لتكنولوجية المعلومات والاتصالات وأثر مؤسساته التخصصية في المجالات المهنية والمجتمعية في أرجاء العالم.

يقول الدكتور أبوغزاله لايحوز أن نعتبر أنفسنا خارج عملية التطور الرقمي فإن المستقبل لمن يصنع المعرفة وأن الثروة الحقيقية هي من خلال صنع المعرفة والاختراعات المعرفية موضحاً أن أغنى الأغنياء في العالم هم عمال المعرفة والشاهد على ذلك هو أن أكبر خمس شركات في العالم الآن هي شركات رقمية.

ويتوقع أبوغزاله في عام 2050 أن العالم سيدخل في مرحلة التوحد أي يصبح الإنسان والآلة مجتمعاً واحداً ويكون التعلم من خلال البرمجة التفاعلية وتحول دور الأستاذ من التدريس إلى التوجه التقني وينتهي عصر التعليم ويبدأ عصر التعلم.

ونظراً لأهمية التحول الرقمي للدول العربية، تعمل مجموعة طلال أبوغزاله العالمية مع جامعة الدول العربية لتحويل المجتمع العربي إلى مجتمع معرفي من خلال محور الأمية على ثلاث محاور اللغة العربية واللغة الرقمية والمعرفة. ومن ضمن نشاطات المجموعة في التحول الرقمي أنها أنشأت أول جامعة رقمية في العالم تمنح شهادة أكاديمية جامعية رقمية، يتخرج الطالب منها باختراع رقمي.

«خدمة المجتمع هي رد للجميل.. هي ليست تبرعاً ولا عمل معروف»

يؤمن الدكتور طلال بالمعنى النبيل لفعل الخير ويطلق على هذا العمل الرسالة وهي رسالة لايتخلى عنها طيلة حياته، يحرص دوماً على تقديم الدعم المادي والمعنوي والخدمي لمجتمعه العربي، ولم ينظر إلى مساهماته كأعمال تطوعية أو منح أو صدقات، بل يدفعه نداءه الداخلي في نفسه إلى خدمة مجتمعه كواجب وطني واعتبرها رداً للجميل وليس تبرعاً. ويقول الدكتور طلال إن مسؤولية الشركات تجاه المجتمع، حيث أن المجتمع هو من ساهم في صناعتنا كرجال أعمال، وهو من أعطانا مكانة في عالم الأعمال وبالتالي كل ما نقدمه هو واجب تجاهه وليس تبرعاً.

في عام 2016 تم انتخاب الدكتور طلال أبوغزاله عضواً في المجلس الإسلامي للمؤسسات المانحة التابع للصناديق الإسلامية، تقديراً لدوره الفاعل وما قدمه من اسهامات في مجال عمل المؤسسات المانحة والأعمال الخيرية والمجتمعية

وعلى مستوى العالم الإسلامي والدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، كان الدكتور طلال أبوغزاله التأثير الأكبر، فقد اختاره المركز الإسلامي الملكي للدراسات الاستراتيجية في الأردن ضمن قائمة أكثر المسلمين في قطاع الأعمال تأثيراً في العالم لعام 2016. وتحدد القائمة شخصياتها ضمن معايير أساسية لانتقائهم، والدكتور أبوغزاله مثل هذه المعايير من خلال سعيه الدؤوب لخدمة قضايا المسلمين ودعم العلم والعلماء ونشر ثقافة الوعي بين الشعوب، فضلاً عن الكثير من الأعمال الخيرية والمبادرات الإنسانية التي يقدمها.

«الحدود هي من صنع عقولنا فإذا استعملنا الخيال تصبح الإمكانات لا حدود لها»

لقد أظهرت مسيرته المهنية المتميزة، مدى إبداعه وحرصه على التفوق في كل ما يقوم به حيث تربيع اسم الدكتور طلال أبوغزاله على أهم المواقع العالمية وشغل العديد من المناصب منها رئيس مجلس إدارة الميثاق العالمي للأمم المتحدة في نيويورك ومنصب نائب رئيس جهاز صنع القرار لمجموعة أفيان في جنيف ورئيس مجموعة أفيان في المنطقة العربية، كما شغل أيضاً منصب نائب رئيس التحالف الدولي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية في نيويورك. وعلى مر السنين أسس الدكتور طلال شراكات وثيقة مع منظمات ومؤسسات عالمية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية.

ونال الدكتور طلال على العديد من التكريات والأوسمة والشهادات الفخرية منها الجائزة الدولية للابداع من دبي عام 2008 وجائزة قاعة مشاهير الملكية الفكرية من شيكاغو عام 2007 والجائزة الفخرية لتعزيز العلاقات الصينية العربية من سعادة السيد شي جين بينغ. كما مُنح الدكتور أبوغزاله وسام الابداع التقني والتحول الرقمي من مجتمع المنظمات الإنسانية الإقليمية المانحة. إضافة إلى شهادة الدكتوراة الفخرية في الآداب من جامعة كانسيوس في نيويورك.

الدكتور طلال أبوغزاله أحد أكثر القادة تأثيراً في العالم، وهو من أوائل الشخصيات الذين انطبقت عليها فكرة المواطن العالمي، له بصمات واضحة في إدخال أفكار تتعلق بالتعليم التقني والمهني والاستفادة من التكنولوجيا لإحداث الإبداع لدى فئة الشباب

«إنه لشيء عظيم أن يدرك الجميع قيمتك»

إن مسيرة الدكتور طلال أبوغزاله جذبت اهتمام الباحثين والكتاب فهي بالنسبة للكثيرين قصة كفاح ونضال، قصة تجمع بين كل العناصر التي يبحث عنها الكاتب أو الباحث لتقديمها إلى القراء كتجربة وقدوة للأجيال القادمة. لقد كان هدف الدكتور طلال في الحياة هو محو اليأس من عقلية الشباب وغرس روح الإصرار والإرادة في نفوسهم وعدم الاستسلام للظروف.

عاش طلال أبوغزاله تحديات صعبة منذ صغره ورغم ذلك لم يستسلم وواصل مسيرته حتى بات من ألمع رجال الأعمال في العالم. ويقول الكاتب جعفر العقيلي حين بدأت بفكرة الكتاب من المعاناة إلى العالمية، لم أكن أعرف أنني سأمضي قدما في سبر أغوار تجربة استثنائية، تجربة ملهمة عن حق.

وفي كتاب «سر المجد، رجل من بلدي» استطاعت الكاتبة ليلي الرفاعي أن تثري المكتبة العربية بكتاب إبداعي عن سيرة واحد من العصاميين العرب وهو شخصية أسطورية في عصره في العطاء والإنجاز وتقول إنه الأمبراطور الذي شيد امبراطوريته بحكمته وكفاح لتبقى منبرا دوليا فخرا لكل عربي، إنه العلامة والنابغة طلال أبوغزاله الاسم الذي لمع في سماء المعرفة و الاقتصاد والتجارة والسياسية.

وبمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس دولة الامارات. تم اطلاق كتاب «شموع أضاعت شموع الخليج» لدكتور علي النابودة وذلك بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي العهد أبوظبي، فاستحقت أن تكون شخصية الدكتور طلال أبوغزاله من ضمن سيرة الخمسين من الرواد الذين تميزوا بعلمهم وإخلاصهم وأسهموا في ترسيخ رفعة الامارات وتعزيز موقعها في مؤشرات التنافسية العالمية عبر اخلاصهم وانجازاتهم المشهودة.

كما أعد السيد السيد ساربولاند خان، وهو أحد المسؤولين الكبار السابقين في منظمة الأمم المتحدة، كتابا بعنوان «طلال أبوغزاله عامل المعرفة العالمي في خدمة المنظمات الدولية». حيث يستعرض مساهمات الدكتور طلال أبوغزاله في خدمة العالم خلال توليه بعض المناصب الدولية القيادية في عدد من منظمات الأعمال العالمية وبعض منظمات الأمم المتحدة. كان الدكتور طلال أبوغزاله بذل جهودا كبيرة سواء من خلال توليه المناصب الدولية أو بمبادراته الشخصية، وساهم في صياغة الرؤى المستقبلية للعديد من المؤسسات، وإيجاد حلول لتحسين التكامل وتعزيز العلاقات بين الدول، كما وضع أسسا جديدة لعالم خال من الصراعات، عالم يسوده السلام والازدهار الاقتصادي والاستقرار العالمي.

«عملية التغير أساس النجاح»

يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بالتغير، فهو الشيء الثابت ونحن مجبرون على التغير حتى إن توقف البعض. فالعالم دائم التغير والزمن لا يقف عند أحد. ويقول إن عملية التغير المستمر أساس النجاح، والعالم من حولنا يتغير كل يوم، ومعه تتجدد المعلومات وتتبدل، لذلك لا بد من تغذية العقل باستمرار بكل ما هو جديد من أجل النجاح.

فالعالم مقبل على مرحلة جديدة تتميز بالبرمجة التفاعلية المسماة بالذكاء الاصطناعي، ولمواكبة هذا التغير الجذري نحو عالم المعرفة، أسس الدكتور أبوغزاله، كلية طلال أبوغزاله الجامعية التطبيقية للأعمال وتقنية المعلومات. تركز على توفير البيئة المناسبة للشباب ليكونوا قادة في مجال تكنولوجيا المعلومات وتمكين الخريجين من الابتكار وخلق المعرفة.

ما نشهده الآن هي مرحلة تأسيس البنى التحتية لهذا العالم خاصة أن هناك مؤسسات ابداعية في عالم المعرفة حجمها أكبر من حجم الاقتصاد العربي. ويقول الدكتور طلال إن الإبداع ليس شرطاً في اختراع شيء جديد وقد يكون في التطوير على ما هو موجود وهذا هو طريق الثروة والمستقبل والتقدم والنمو الاقتصادي.

«سوف تصبح العلاقة بين البرمجة التفاعلية والبشر تعاونية تدريجياً»

بعد أن شغل الدكتور طلال أبوغزاله منصب رئيس «تحالف الأمم المتحدة العالمي لتكنولوجية المعلومات والاتصالات والتنمية»، رأى من الضرورة إعادة التفكير في كيفية تقييم الطلاب وتحسين تعلمهم، والاستفادة من مهارات البرمجة التفاعلية التي كانت تعرف سابقاً بالذكاء الاصطناعي.

ورأى إن قطاع التعليم متأخراً كثيراً عن القطاعات الأخرى فيما يتعلق بادخال واستخدام الإمكانيات الهائلة المتاحة من التكنولوجيا، وهو بشكله الحالي غير قادر على التعامل بشكل ملائم مع التقنيات الحديثة التي تساهم في تغيير سلوك الطلاب وتولي مسؤولية تعلمهم، موضحاً أن نظام التعليم التقليدي يلائم البيئة الاقتصادية القديمة، ولكن العالم ينتقل إلى الاقتصاد القائم على المعرفة وهو نظام يعتمد رأس المال الفكري يكون فيه الابتكار والإبداع، أحد أهم مقومات النجاح لذلك ولمواكبة قطاع التعليم للبيئة الاقتصادية الجديدة لابد من الانتقال به نحو تعليم ابتكاري معرفي متطور باستمرار يساهم في تحويل طلابنا إلى عمال معرفة، كما يصف أبوغزاله نفسه، ليصبحوا قوة عاملة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.

ويأمل أبوغزاله أن تحذو الدول الأخرى حذو الصين في تطبيق البرمجة التفاعلية في القطاع التعليمي، الصين واحدة من الدول الرائدة في تبني البرمجة التفاعلية في قطاع التعليم ،

حيث يتم استخدام العديد من تقنيات البرمجة التفاعلية داخل الفصول الدراسية بالإضافة إلى الصفوف الافتراضية التي ساهمت في الوصول إلى موارد تعليمية عالية الجودة استخدمت الصين تكنولوجيا البرمجة التفاعلية التي تسمح بتحديد مستوى الطالب وقياس قدراته ومستوى تركيزه وتقديم الملاحظات عن مدى تقدمه وكيفية تعديل أساليب التدريس تبعاً لاحتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وأوضح أبوغزاله لدمج هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية والتعلمية بشكل ناجح، يجب وضع خطة تأخذ بعين الاعتبار متطلبات كل من المعلمين والمتعلمين لاكتساب مهارات جديدة تمكنهم من استخدام هذه التكنولوجيا بفعالية وكفاءة بهدف تحقيق الغايات المنشودة منها، فالمعلمون بحاجة إلى اكتساب الخبرات وتعلم مهارات دمج البرمجة التفاعلية في طرائق التدريس الخاصة بهم ليتمكنوا من قيادة عملية التغيير المطلوبة في التعليم.

ويقول أبوغزاله إن التاريخ يشهد أن أولئك الذين اختاروا تحديث أنظمتهم التعليمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وابتكار أنظمة التعلم الجديدة كانوا المحرك الأول والمؤسس لإقتصادات سنجني ثمارها الكبيرة في المستقبل. لذلك من الضروري الاستفادة من هذه اللحظة واحتضانها مع التركيز على عامل الوقت- في وقت تتصارع فيه وزارات التعليم في أنحاء العالم مع البرمجية التفاعلية بالأوساط الأكاديمية.

ومن الجدير بالذكر أن مجموعة طلال أبوغزاله العالمية وقعت اتفاقية تعاون مع شركة فيوجين انفورماتيكس، إحدى الشركات الرائدة عالمياً في مجال تطوير البرمجيات وانترنت الأشياء، بهدف إطلاق وتقديم خدمات في مجال البرمجة التفاعلية. كما ستعمل المجموعة من خلال شراكتها مع فيوجين انفورماتيكس على تقديم حلول متقدمة قائمة على البرمجة التفاعلية من أجل تعزيز القدرات والحفاظ على التحديث المستمر الخاص بالتطور في هذا المجال.

وأطلقت المجموعة مشاريع متعلقة بالبرمجة التفاعلية لأتمتة العمليات المتصلة من خلال اللغات وتحليل البيانات والتعلم العميق وتعلم الآلة ، وتشمل هذه المشاريع المراجعة والمحاسبة والأرشفة والتعلم والموارد البشرية والعلامات التجارية وبراءة الاختراع.

«ستغدو الروبوتات منتشرة كما أصبحت الانترنت اليوم»

منذ أعوام والدكتور طلال ينبه من أن الروبوتات ستواجد في كل مكان تقريبا وستصبح هي الاتجاه السائد، خصوصا مع التقارب الحاصل بين البرمجة التفاعلية وهندسة الروبوتات، مما يؤدي إلى تحقيق طفرة في التقنيات المبتكرة التي ستخدم البشرية. ويقول أن الروبوتات ستصبح جزءا من حياتنا اليومية في المستقبل، هذه التكنولوجيا تستخدم بالفعل منذ سنوات

في الصناعات المختلفة. ان التقدم في التكنولوجيا الروبوتية والبرمجة التفاعلية يعني أن تصبح الروبوتات في مستوى الانسان بل ربما أكثر ذكاء مما يتيح علاقة تكافلية أوثق بين الانسان والتكنولوجيا.

هذه التقنية ستنشر وستلعب دورا حيويا في كافة مجالات الحياة حيث كلما قل ثمن تلك الروبوتات زادت الوظائف التي تؤديها. ويقول إن موضوع الروبوتات هو جزء من مرحلة تطور تقنية المعلومات والاتصالات وبالتالي نحن أمام سلسلة من تطورات التكنولوجيا مما تحتاج الى دراسة وتدريب مما سيوفر وظائف وفرص جديدة للراغبين في اكتساب هذه المهارات. وانطلاقا من اهتمام الدكتور طلال بالابتكار والابداع، نظمت كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار، المعرض الأردني للروبوت ليكون منصة علمية لعرض ابتكارات وإبداعات الطلبة الأردنيين في مجال صناعة الروبوتات التي تخدم في فكرتها الحياة البشرية، فمنها ما يخدم الأشخاص ذوي الإعاقة ومنها ما يخدم الأطفال ومنها ما يعمل على إخماد الحرائق أو حمل الأثقال، كما تم منح جائزة "طلال أبوغزاله السنوية للروبوت" لأفضل أربعة روبوتات تم اختراعها في خدمة الإنسانية.

«سوف تهيمن الروبوتات والبرمجة التفاعلية على جيوش المستقبل»

تحتل القضايا العسكرية الصدارة دائما، حيث يتم تخصيص ميزانيات ضخمة للدفاع وانفاق المليارات على المؤسسات العسكرية وتوظيف كوادرات ذات كفاءة عالية لتطوير تقنيات الدفاع باستخدام أحدث العلوم التكنولوجية.

العالم يعيش الآن في عصر التكنولوجيا المتقدمة وللتكنولوجيا تأثير كبير في التكتيكات العسكرية ويقول الدكتور طلال أبوغزاله مع نضج التكنولوجيا العسكرية سيكون الهدف النهائي استحداث جنود روبوتيين يمكنهم الحلول محل البشر في ساحة المعركة. وفي نهاية المطاف ستكون الحروب الروبوتية سمة القوى العسكرية المستقبلية في جميع أنحاء العالم.

وبما أن الروبوتات أحد فروع البرمجة التفاعلية «الذكاء الاصطناعي» فمن الضروري التعرف على مفهوم البرمجة التفاعلية ويقول إن الجيوش الحديثة تشرع حاليا في تفهم علوم الكمبيوتر وتستثمر في العمق تقنية البرمجة التفاعلية حيث تتولى هذه الأجهزة معالجة كميات هائلة من البيانات في ساحة المعركة مما تساعد في عملية صنع القرار في أوقات الأزمات هذا ما يسمح لقادة الجيش بمحاكاة سيناريوات حرب مختلفة.

ولهذه التقنية العديد من التطبيقات في مجال الروبوتات العسكرية ويؤكد الدكتور أبوغزاله أن الروبوتات ستساعد الجيوش العسكرية في المهام الخطيرة والشاقة وستعمل على مرافقة الجنود في التضاريس الصعبة. كذلك ستساعد التكنولوجيا القادة العسكريين في إدارة استراتيجية المعارك حتى قبل أن تبدأ وفي قيادة ومراقبة الأنشطة في الحرب.

«البرمجة التفاعلية هي أساس التمكين للتسويق في المستقبل»

في الوقت الذي يخلق فيه العالم الرقمي منصات تكنولوجية جديدة، تتجه الشركات بالاستعانة بخبرات شركات التسويق المتخصصة لتقديم تسويق فعال، الذي لا يتم إلا من خلال التحليل الذكي لسلوك المستهلكين وجذب اهتمامهم. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن مستقبل التسويق الذكي يعتمد بصورة كبيرة على عنصرين يعملان بالتعاقد مع بعضهما البعض، ألا وهما البيانات الضخمة والبرمجة التفاعلية لتقديم نتائج تسويقية أفضل.

ولتحسين استراتيجيات وفعالية حملات التسويق، يعتمد المسوقون بشكل متزايد على البيانات المستندة إلى البرمجة التفاعلية من أجل توفير رؤى قيمة. ويقول الدكتور أبوغزاله إن الطريقة التي تعمل بها البرمجة التفاعلية، سنجد أنها تقنية تعتمد على علم الرياضيات من خلال المعلومات التي يتغذى بها، التي يمكن استخدامها بعد ذلك لتحديد أنماط المستهلكين واهتماماتهم الشرائية وتحليل سلوكهم، ما يساعد في تحديد الاتجاهات، وتقديم المشورة بشأن بناء حملات تسويقية موجهة. وهذا يعتمد على امتلاك كميات ملائمة من البيانات الضخمة وأنظمة كافية وذكية بما فيه الكفاية، لفهم البيانات المنظمة وغير المنظمة.

ومن الأمثلة على النجاح الباهر للتسويق باستخدام البرمجة التفاعلية هو عائدات برنامجي أدوردز وأدسنس من غوغل، القائمة على البرمجة التفاعلية. حيث سارعت منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيس بوك، والعمالة مثل غوغل، لتأمين حصة سوقية وأصبحوا روادا في تلك التقنيات وأسسوا إمبراطوريات تقنية ضخمة، قائمة على توفير معلومات غنية عن المستهلكين للمسوقين حول عادات واتجاهات مستخدميهم.

وانطلاقاً من هذا النهج، أطلقت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية البرنامج الجديد والأول من نوعه، برنامج ماجستير إدارة الأعمال في التسويق الرقمي لمواكبة الثورة المعرفية في مجالات التسويق الرقمي، تتضمن مساقات علمية متقدمة في التسويق الرقمي على الصعيدين المحلي والعالمي. وبهذا الشأن يقول الدكتور أبوغزاله إن البرمجة التفاعلية لن تكون مستقبل التسويق فحسب، بل سوف يمس جميع التخصصات الموجودة حالياً ويؤثر فيها وسيكون المستقبل، لذلك أدعو الشباب للتركيز على أن يصبحوا من العاملين في مجال المعرفة، لشغل مثل هذه الوظائف، وأن يصبحوا خبراء في البرمجة التفاعلية، لأن المستقبل يمكن فيه.

تعد البرمجة التفاعلية أداة جيدة للنظر في مجموعات البيانات الضخمة حيث أنها تحسن قدرة المسوقين على تشغيل الأنظمة التحليلية وتحديد العلاقات بين جميع أنواع السلوكيات التي لا يستطيع البشر تحديدها.

«المدن الذكية تستطيع المساعدة للوصول إلى التحضر المستدام»

تهدف المدينة الذكية إلى أحداث ثورة في النقل الحضري من خلال الاستفادة من التكنولوجيا لتحسين نوعية الحياة للسكان، وإنشاء حلول فعالة وصديقة للبيئة وتحسين أداء الخدمات الحضرية. ويرى الدكتور طلال أبوغزاله أن الحل الوحيد لتحقيق التحضر المستدام يكمن في تبني الحكومات للتكنولوجيا وتحولها إلى مؤسسات ذكية باعتبارها الركيزة الأساسية في إنشاء مدن ذكية حقيقية.

لقد شارك الدكتور طلال أبوغزاله كمتحدث رئيسي في المؤتمر «رؤيا استشرافية لإدارة المدن المتوسطة في الوطن العربي: الواقع والطموح» بصفته رئيس مشارك في الأمم المتحدة لشبكة التكنولوجيا الرقمية من أجل التحضر المستدام ويقول إنه لمستقبل للتحويل إلى المدن الذكية دون استخدام تقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، حيث نحتاج في المدن الذكية إلى العديد من التطبيقات التكنولوجية للحصول على تحليلات تتناسب مع كل موقف، فنستفيد منها في الوقت المناسب، ونستطيع اتخاذ القرار المناسب.

مع نمو وانتشار الانترنت ليست سوى مسألة وقت كي تصبح مدننا ذكية مما يفسح المجال لاستقبال عالم ذكي يتخلل جميع جوانب الحياة البشرية ويقول علينا أن نعي أن الوقت ليس بصالحنا، وأن علينا تدريب موظفينا، ومواطنينا جميعا على التطبيقات التي ستطرحها مجالات الاستخدام في المدن الذكية القادمة، بما سنشهد من صور لحياة جديدة لم نكن نألّفها، آخذين بعين الاعتبار أن السباق قد بدأ، وأن الذكاء لا ينظر خلفه، ولن ينتظر العالم أحدا كي يأخذ حظه منه، وأن الأمر ليس بالبساطة التي نظنها، كما أنه ليس بالمستحيل، وعلينا مجاهدة أنفسنا على التدريب والتعلم المستمرين، والافتناع بأهمية تأهيل مدننا والانتقال بها إلى مصاف المدن الذكية في العالم، ثم الافتناع بأهمية ما ستقدمه من خدمات ضرورية في مستقبل حياتنا.

«المستقبل هو للسياحة الذكية»

نعلم جميعا مدى أهمية قطاع السياحة حيث يتجاوز هذا القطاع ليمتد إلى جميع قطاعات الاقتصاد والمجتمع، فإن الاهتمام بالسياحة بطريقة مسؤولة ومستدامة، سيعزز النمو الاقتصادي الشامل ويخلق فرص العمل خاصة للشباب وجذب الاستثمارات في المجتمعات المحلية والتخفيف من الفقر والعمل على حماية البيئة. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إنني على يقين بأن مستقبل السياحة يكمن في استثمار وسائل تقنية المعلومات، وبناء عليه يجب أن نستغل هذه المقدرات من أجل السياحة الذكية وأنا أوّمن بأن الطريق قدما في مسيرتنا نحو 2030 هو من خلال السياحة الذكية.

وبما أن التكنولوجيا أثبتت أنها أداة ذات أهمية حيوية في جعل مجتمعاتنا أكثر كفاءة وشفافية، فإنها تعزز العدالة الديمقراطية في إمكانية الوصول إلى الخدمات وفي الاندماج الاجتماعي. ومع ظهور المدن الجديدة ذات البنى التحتية الذكية، يمكن للمستهلكين الاستفادة من هذه الخدمات عبر الإنترنت بسبب تقارب التقنيات في العديد من المجالات، مما يوفر رؤى لا مثيل لها.

ودعا الدكتور طلال أبو غزاله الذي اختارته الأمم المتحدة لموقع السفير الخاص للسنة الدولية للسياحة المستدامة من أجل التنمية 2017 إلى أهمية تطويع إمكانات وسائل الاتصالات لتحويل السياحة إلى صناعة ذكية. ونظرا لأهمية السياحة عند الدكتور طلال أبو غزاله وقعت مجموعة مع منظمة السياحة العالمية وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة مذكرة تفاهم، بهدف إنشاء أول مركز دولي للسياحة الذكية على أن يكون مقره في عمان. هذه الاتفاقية ستساعد في جعل الوجهات السياحية أكثر ذكاء وتعمل على نشر الوعي بين جميع أصحاب العلاقة بالسياحة في القطاعين العام والخاص، وبين مؤسسات المجتمع المدني من أجل تطوير وتطبيق استخدام الحلول التكنولوجية والمبتكرة بطريقة مسؤولة لجني الإمكانات الكاملة للحلول الذكية لتحقيق التنمية المستدامة.

«المعلوماتية هي أئمن الأصول على كوكب الأرض وأكثر قيمة من النفط والغاز بل أعلى قيمة من الذهب»

يقول الدكتور طلال أبو غزاله إن المعرفة هي التي تصنع الثروة والثروة الأكبر تصنع على الانترنت، وما زال الناس يتحدثون عن النفط والغاز عن الدول أو الشخصيات الغنية، لكن الثروة الحقيقية باتت بأيدي أهل المعرفة ولم تعد شركات النفط أو الغاز أو مصانع السيارات والطائرات هي الأكبر في العالم.

وأشار إلى أن كبرى شركات العالم هي شركات معرفية ميزانياتها تقارب نصف اقتصاديات العالم، وما هي إلا شركات قدمت برامج رقمية لاتباعان لا خدمة ولا سلعة، بل تبيعان فقط معلومة هذه هي الثروة الحقيقية في المستقبل مثل الفيس بوك، آبل، غوغل، فقد أصبحت قيمة اسم غوغل التجاري الأعلى في العالم ويزيد عن 850 مليار دولار.

ويستشهد الدكتور طلال بتجربة فنلندا التي لا يتعدى عدد سكانها سبعة ملايين نسمة ويقول إن فنلندا لا تملك أي ثروة طبيعية، لا نفط ولا غاز ولا معادن إلا أنها تتفوق على أي دولة مشابهة لها نفطية أو غير نفطية لأنها تحولت إلى مجتمع يصنع المعرفة ويبيعها، فقد بلغ ناتجها القومي السنوي 180 مليار دولار وإذا ما قارناها بأي دولة بمساحتها وسكانها في منطقتنا فلا يزيد ناتجها القومي على 30 مليار دولار.

وبرأيه أن القيادة في عصرنا الحالي ستكون لصناع المعرفة وللقيادات المعرفية، والقيادة لا تعني أن يصبح الشباب رئيسا أو أن يسيطر على مجلس النواب فأهم قادة العالم وأغناهم وأكثرهم تأثيرا في العالم الغربي ليسوا رؤساء الدول بل رؤساء للمؤسسات للمعرفية الموجودة في تلك الدول ليقول من أقوى وزارة الاعلام أم غوغل أم ويكيبيديا أم ياهو؟

«تنتظر وسائل الإعلام الاجتماعية مستقبلا احترافيا قادما»

تحدث الدكتور طلال أبوغزاله عن رؤيته لواقع وسائل الإعلام وأثرها على مختلف المجالات الحياتية وقدراتها وترابطها مع المعلوماتية، حيث أن أكثر ما يحدد قدرات وسائل الاعلام الاجتماعية وامكانياتها هو امتلاكها للمعلوماتية التي تدر لها ربحا من المال. لذلك لا بد من وسائل الاعلام من أن تخضع لمستقبل احترافي يجعل منها مهنة منتظمة ومنضبطة، نظرا لارتباطها بالمعلوماتية، ويقول إن المعلوماتية إلى أئمن الأصول على كوكب الأرض وأكثر قيمة من النفط والغاز حيث أصبحت اليوم قوة أعلى لاغلبة عليها.

وبين أن وسائل الإعلام الاجتماعية، لن تستمر كما هي عليه حاليا، دون ضوابط ورقابة ويقول الدكتور طلال أبوغزاله بعد أن خدمت على العديد من المجالس المعنية بوضع المعايير الدولية المهنية ، أصبح لدي إيمان راسخ بأن إضفاء الطابع الاحترافي على أي عمل يحقق فائدة كبيرة. وكان هذا استنتاجي الأكيد طوال مدة عملي في مهام خاصة لوضع معايير الأمم المتحدة وأنا أرى أن وسائل التواصل الاجتماعي لا بد لها من أن تخضع لمستقبل احترافي، يجعل منها مهنة منضبطة ومنتظمة، ويكون سببا في بقاء الشركات المتداولة عبرها عاملة ومزدهرة، بدلاً من أن تسير من دون ضوابط ودون حاكمية.

وأضاف اليوم ليس هنالك نظام حوكمة عليها للمساءلة حول ما يتعلق بالقدرات الهائلة التي تملكها شركات وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام المختلفة الأخرى لانعدام الاحترافية فيها، أما في ظل النظام الاحترافي فإنك إما أن تكون مجبرا على الخضوع للمساءلة والالتزام بالمعايير أو أنك ستهمش في المجتمع.

ويدعو الدكتور أبوغزاله إلى نفي الاعتقاد المتداول بأن الاحترافية تقتل الابتكار، فالحقيقة هي عكس ذلك فالاحتراف من شأنه تحفيز الابتكار. وإن إضفاء الطابع الاحترافي على المجال التكنولوجي الاجتماعي سيكون نعمة للابتكار.

لذلك لا بد من اتخاذ منهجية واضحة والاسراع في تطبيق الاحتراف. ومهاجمة التهديد الحقيقي بحلول حقيقية والتوقف عن إبقاء الأمور على ما هي عليه والتوجه للابتكار.

«التقنية تجلب معها العديد من المعضلات الاجتماعية والأخلاقية»

تعد مناقشة القضايا الأخلاقية والمعنوية المحيطة بالتكنولوجيا أحد العناصر الأساسية في بناء نظام بيئي حيوي وأخلاقي سليم، حيث يمكن للمجتمع والتكنولوجيا أن يتعايشا، كما تعايش المجتمع مع تطورات علمية سابقة. فالتكنولوجيا لها آثار واسعة النطاق، فكما هي تعمل على تحسين الخدمات وتطوير المنتجات وخلق الفرص، كذلك لها العديد من الآثار السلبية التي قد تؤدي إلى حدوث جريمة أو ضرر على المجتمع والإنسان على حد سواء، لذلك يجب الأخذ في عين الاعتبار جميع هذه النقاط بهدف إيجاد مجتمع سليم وصحي قائم على التكنولوجيا بما يحفظ رفاهية وسلامة الإنسان كحق أساسي.

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن اعتمادنا المتزايد على التكنولوجيا منحها قوة متعاظمة عن غير قصد، من هنا تأتي المسؤولية تجاه تنظيم ووضع قواعد العمل، بمعنى أن الحقوق والواجبات والضوابط لا يجب أن تنحصر في التكنولوجيا فحسب وإنما تتعداها لتطال منتجها ومستخدميها والمتأثرين بها.

وأضاف أنه لا يمكن أن نحصل على تطور تكنولوجي أخلاقي دون استخدام ووجود قواعد أخلاقية، حيث إن هذا الطريق ذو اتجاهين فقد يؤدي بنا إلى تحقيق المزيد من الرفاهية وتحسين الحياة، كذلك قد يؤدي إلى تدمير الإنسان. مؤكداً أن هذا ينطبق على جميع أوجه التكنولوجيا لاسيما مجال البرمجة التفاعلية والروبوتات، لذلك فهي تحتاج إلى أن تتأسس على أسس أخلاقية تحكمها مجموعة من الأطر والأدبيات كي تنتج الأعمال النافعة والصالحة لخدمة الإنسان والبشرية، وكشرط مسبق لتحقيق ذلك علينا مراجعة الأخلاقيات والقيم التي نريد أن تعكسها هذه التكنولوجيا.

وشدد أبوغزاله أننا بحاجة إلى تطوير أطر أخلاقيات التقانة في جميع مجالات التكنولوجيا من أجل ضمان قيمنا الإنسانية التي تشكل جزءاً جوهرياً من الابتكارات الناتجة عنها، لذلك تتطلب هذه التكنولوجيا عالية التخصص إلى لجنة من الخبراء للإشراف عليها برعاية دولية من أحد منظمات الأمم المتحدة لكي تشكل التزاماً على الدول ومعياراً عالمياً للتطوير والتطور.

«لاتتخذ النجاح معياراً لأدائك وعطائك بل اتخذ من قدراتك المعيار»

تكريماً على شراسته المتينة مع مؤنل الأمم المتحدة ولإبداعه في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودوره في تشكيل المدن وإيجاد المدن الذكية، من خلال تأسيسه للاتحاد العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشبكة 11، واستمراره في توجيه الشركات المستقبلية. تسلم الدكتور طلال أبوغزاله جائزة رئيس اتحاد الحضرمستخدم للأمم المتحدة.

انتخب الدكتور طلال أبوغزاله رئيسا لاتحاد التحضر المستدام في عام 2021 الذي يقع مقره في نيويورك. والاتحاد منظمة أنشأت لتعزيز فهم أفضل لدور التحضر المستدام والتصميم المرن، ويضم الاتحاد متخصصين في القضايا الحضرية وصانعي السياسات الذين يعملون معا لدعم تنفيذ الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. ويحتل الاتحاد مكانة خاصة لدى الدكتور أبوغزاله، حيث كان له مساهمات مهمة في تأسيسه عام 2009 عندما كان رئيسا للائتلاف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة.

وقال الدكتور ابو غزاله: إن مدن العالم أجمع بحاجة لتحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 11 بجعل المدن والمستوطنات البشرية أكثر أماناً ومرونة واستدامة، وما زال لدينا الكثير للقيام به، مشيراً الى استعداد مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الـ 110 حول العالم لتقديم جميع الخبرات والإمكانيات لخدمة هذه الأهداف

واعتبرت رئيسة المجلس عليا بي سيليك، أن انتخاب الدكتور أبوغزاله كرئيس فخري للمجلس في عام 2015 كان داعماً قوياً للاتحاد نظراً لدوره الرائد في التحول الذكي على مستوى العالم.

ويعمل الاتحاد بشكل وثيق مع الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية من أجل فهم أفضل للنهج الشامل عبر القطاعات للتصميم والتخطيط الحضري المستدام لنهوض بالتنمية الحضرية الذكية المستدامة عبر تطبيق التقنيات الرقمية الجديدة والناشئة وتحقيق هدف الأمم المتحدة رقم 11 للتنمية المستدامة الذي ينص على جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأكثر أماناً ومرونة واستدامة.

«عندما تختار جهة ما تكريمي فأنا أقبل ذلك لأنني أرى في نفسي ممثلاً لكثيرين غيري ممن يثابرون وينجزون»

تم تكريم الدكتور طلال أبوغزاله من قبل هيئات دولية ومؤسسات المجتمع المدني والجامعات، تقديراً لشخصيته التي تميزت بعقلية تنموية وإسهاماته المتميزة في تحقيق العديد من الانجازات في القطاعات الاقتصادية والتعليمية والتقنية.

ومن هذه التكريمات مُنح طلال أبوغزاله الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة كانيسوس في الولايات المتحدة الاميركية. والدكتوراه الفخرية من جامعة بيت لحم في العلوم الإنسانية. بالإضافة إلى الأوسمة التكريمية، ووسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لإسهاماته المتميزة في تحقيق العديد من الانجازات ودوره في ابراز صورة الأردن المعرفيه ورسالته الحضارية عربيا ودوليا.

ولمبادرته في تنمية المجتمعات المحلية في اطار المسؤولية المجتمعية، منحه مؤتمر الابداع التقني الخيري وسام الابداع التقني والتحول الرقمي عام ٢٠١٦ وهو أول وسام يمنح من مجتمع المنظمات الانسانية الاقليمية المانحة تقديرا لدوره الأممي البارز في المبادرات المجتمعية ومبادرات الأعمال ودعم المجتمع المعلوماتي والمسؤولية الاجتماعية ورئاسته التحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية وريادته في مجالي المعلوماتية والابداع الاعلامي عربيا وعالميا وأثر مؤسساته الشخصية في المجالات المهنية والمجتمعية والتنمية الانسانية الاجتماعية.

منح أبوغزاله العديد من الجوائز البارزة وشهادات التقدير، جائزة المساهمات البارزة للصدقة الصينية العربية من جمعيه الصداقه للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية عام ٢٠١٦ تكريما لمساهمته المتميزه في دفع علاقات الصداقه والتعاون بين الصين والدول العربية وتعزيز الصداقه الشعبيه.

ونال عددا من الجوائز منها الجائزه العربية للابداع الاعلامي من الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح رئيس وزراء الكويت وجائزة رجل الانجاز من مؤسسه فلسطين الدولية في الأردن، وجائزة الشخصية المعلوماتية العربية من اتحاد جمعيات المعلوماتية العربية في البحرين.

وعلى صعيد الملكية الفكرية منح جائزه تقديرية من الاتحاد العربي لحماية الملكية الفكرية وشهادة اكااديمية من قاعه مشاهير الملكية الفكرية في شيكاغو عام ٢٠١٧

وتقديرا لابداعاته منح أبوغزاله شهادات تقدير مختلفة منها الشهادة التي قدمها له روبرت ميتران خلال حفل تسليمه وسام الشرف الفرنسي في قصر الاليزيه، وشهادة من لجنة مجلس معايير المحاسبة الدولية في المملكة المتحدة.

ومنح طلال لقب السفير الدولي للمسؤولية الاجتماعية ، من قبل الشبكة الاقليمية للمسؤولية الاجتماعية، تقديرا لما قدمه من العديد من المبادرات المتميزة والجهود الكبيرة التي بذلها في مجالات المسؤولية الاجتماعية والخدمات المجتمعية التي سعى إلى ترسيخها على الصعيدين العربي والدولي، جاء هذا التكريم تقديرا لجهود أبوغزاله، وتثميناً لمبادراته الريادية في بناء الفرد ونهوض المجتمع، وتميزه في المجالات المعرفية والثقافية والتعليمية والاجتماعية والتنموية.

«إنني أفخر بالدور الاستباقي الذي لعبته مؤسستي طلال أبوغزاله العالمية في توجيه هذه الثورة الرقمية فلم نرض بأن نكون شهودا فقط على هذا التحول ولكننا أردنا قيادته»

أينما ذهبت في أرجاء الوطن العربي تجد أمامك مسيرة حافلة بالعطاء المستمر والانجازات لرجل نذر نفسه وكرس حياته للتطور والنهوض بالمجتمعات، إنه الدكتور طلال أبوغزاله الذي سبق المؤسسات التعليمية والحكومات في مشوار التحول الرقمي، فمن خلال أدواره القيادية بدءا من مجموعة طلال أبوغزاله إلى التحالف العالمي للأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية، دعا الدكتور طلال إلى إدراج الثقافة الرقمية في المناهج الدراسية ويقول: إنني أفخر بشدة بالدور الاستباقي الذي لعبته مؤسستي طلال أبوغزاله العالمية في توجيه هذه الثورة الرقمية، فلم نرض بأن نكون شهودا فقط على هذا التحول، ولكننا أردنا قيادته.

وبما أن الثورة الرقمية ليست مستقبلا بعيدا وهي الحاضر، يقول الدكتور أبوغزاله يبقى تركيزنا منصبا على تعزيز ثقافة التعلم الرقمي، خاصة بين الشباب، لنضمن أنهم ليسوا مجرد مستهلكين، وإنما أن يكونوا صناعا للمحتوى الرقمي. وهذا هو الفارق الرئيسي الذي نحاول أن نفعله، صناعة صناعات للمحتوى، بدلا من تغذية الطلاب بالمعلومات، خصوصا عندما نعلم أن معرفة العالم تتضاعف بوتيرة سريعة جدا.

هذه الرؤية لدى الدكتور أبوغزاله أدت إلى تأسيس مؤسسات تعليمية لبناء القدرة الرقمية الجديدة والمطلوبة في جميع الشركات والتخصصات عالميا. حيث أسس جامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية التي تقدم درجات علمية فريدة من نوعها، تركز على الانجازات الرقمية المبتكرة لخريجها. كما أنها تعمل بالتعاون مع جامعة الدول العربية على تنفيذ مشروع التحول الرقمي على المستويين العربي والإقليمي لتعزيز ثقافة التعلم الرقمي خاصة بين الشباب.

فالتحول إلى نظام تعليمي ينتج رواد وقادة مستعدين لهذا العصر، لا بد أن تتضافر الجهود من قبل قادة السياسيين والمعلمين والمنظمات الدولية وهذا ما كان يردده طلال أبوغزاله في رئاساته من خلال عمله في العديد من الكيانات العالمية.

«ان السبب وراء اعتزازي بصفتي الرئيس للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم ليس إلا لأهمية تلك المنظمة التي استطعت من خلال تجربتي فيها أن أخدم أبنائي الطلبة وأن أصل إلى عقول الطلبة عن مدى أهمية التعليم المعرفي الرقمي»

لاقت المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم «أروقا»، رواجاً عربياً كبيراً لتمييزها بخدمة نوعية التعليم بمعاييرها التي تتوافق مع المعايير العالمية خاصة، واستطاعت ان تقدم فرصاً متساوية وعادلة للتعليم الجيد واعداد المؤسسات للمنافسة المحلية والاقليمية والدولية.

الدكتور طلال أبوغزاله كما هو على الدوام يبتكر كل ما يمكن ان يحسن من الخدمات ويطورها حيث أسس المنظمة في بلجيكا عام 2007. تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية ورئيسها الفخري الأمين العام للجامعة. غايتها الأساسية النهوض بمستوى جودة التعليم العالي بشكل عام مع التركيز على العالم العربي بشكل خاص.

يطمح الدكتور أبوغزاله إلى تغيير نظرة المجتمع تجاه جودة التعليم بأن يستبدل شعار التعليم للجميع بشعار التعليم الجيد للجميع. الذي يركز على النوع أكثر من ان يركز على الكم والانتقال من التعليم إلى التعلم. ويقول إن المطلوب ليس التعليم للجميع بل التعليم المعترف به وذو الجودة العالية لأننا إذا أصدرنا شهادات لا تعترف بها إلا الجهة المصدرة لها لانكون قدما أي خدمة للطلاب.

تعمل المنظمة على تقديم الخدمات الجودة والاعتماد وبرامج بناء القدرات والاستشارات التعليمية كما تعقد مؤتمرها السنوي حول جودة التعليم في الدول العربية بالإضافة الى انعقاد ورش عمل متخصصة في هذا المجال.

«رسالتي الأساسية أن أقدم بأن الإنسان الفلسطيني يستحق الحياة»

يقول الدكتور طلال أبوغزاله لقد استقر في وجداني أن علي القيام بعمل يكون أنموذجاً للتفوق الفلسطيني العربي ويثبت قدرتنا واستحقاقنا أن يكون لنا وطن.

قبل عشرين عاماً أسس الدكتور طلال أبوغزاله مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ما يعرف دولياً بميثاق الأمم المتحدة ، وشغل الدكتور أبوغزاله منصب نائب رئيس مجلس إدارة الميثاق العالمي للأمم المتحدة خلال فترة تولي السيد كوفي عنان والسيد بان كي مون منصبهما كأمين عام هيئة الأمم المتحدة.

والميثاق العالمي هو المؤسسة الوحيدة التي يقودها الأمين العام بصفته رئيساً وليس أميناً عاماً. وتكمن أهمية الميثاق في مبادئه العشرة الأساسية التي تغطي كافة جوانب المجتمع ضمن مجالات حقوق الإنسان والعمل والبيئة ومكافحة الفساد وأشكاله من أجل خلق مجتمع أفضل.

في عام 2008 كُلف الدكتور طلال أبوغزاله بتمثيل الميثاق الدولي في الشراكة مع هيئة الأيزو الدولية لصياغة المعيار المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وقيادة دور الميثاق في هذا المجال.

كما أوكل مجلس الميثاق الدولي الدكتور أبوغزاله بقيادة الشبكة العربية للميثاق، ترتيب إقامة مراكز وطنية للميثاق في الدول العربية وإقامة مركز اقليمي عربي يتبع جامعة الدول العربية إلى جانب توجيه دعوات للشركات العربية الكبرى.

وفي عام 2014 ساهم الدكتور أبوغزاله بتأسيس جمعية الشبكة الأردنية للميثاق العالمي وإطلاق الشبكة أيضاً في كل من مصر وسوريا، بهدف نشر الوعي اللازم والتعريف بالمبادئ العشرة للميثاق وتحويلها لتناسب البيئة المحلية والظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة.

«إذا تذكرت ما حققته بالحياة ستحقق المزيد.. أما إذا تذكرت ما حققته لك فلن تحصل على الرضى بالحياة»

لأفكاره الإبداعية وتجربته الغنية التي كانت محل تقدير كبير من الجميع، ولإسهاماته القيمة التي لم تقتصر على العرب فحسب بل امتدت إلى العالم أجمع. كرمت قمة البوسفور الدكتور طلال أبوغزاله لجهوده ودعمه المستمر للقمة التي لها الأثر الأبرز في نجاحها واستمرارها على مدار عشر سنوات. ويقول أنت تبني سمعتك الجيدة على ما حققت لآعلى ما ترغب بتحقيقه.

قدم رئيس منظمة التعاون الدولي ورئيس قمة البوسفور السيد جنكيز أوزغنجيل للدكتور طلال أبوغزاله في حفل خاص، تمثالا شمعيًا كهدية تكريمية تقديراً لجهوده الاستثنائية التي بذلها أبوغزاله خلال رئاسته الفخرية لقمة البوسفور.

وفي عام 2017 عُين الدكتور أبوغزاله رئيساً فخرياً لمجلس أمناء قمة البوسفور، حيث كلف بمهمة قيادة الجهود الهادفة لإصدار قرار يقضي بتأسيس المجلس العالمي للمستقبل.

كانت جهود الدكتور أبوغزاله واضحة وملموسة وكان يبهر العالم سنوياً باقتراحاته وآرائه

وتنوع المحاور التي يتطرق اليها، وتمثل رسالة القمة في طرح كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين دول العالم في مجال الأعمال والاقتصاد وتخصيص كافة الطاقات والإمكانات المالية والبشرية من أجل التنمية وفض النزاعات بالوسائل السلمية اضافة إلى معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية على نطاق عالمي حتى تسود العدالة والمساواة في العلاقات الدولية.

قمة البوسفور هي قمة عالمية تعقدها منصة التعاون الدولي سنويا في اسطنبول، بهدف تطوير التعاون الاستباقي ومتعدد الأطراف ومتعدد التخصصات في مجال التنمية المستدامة، وتتخذ المنظمة نهجا أكثر فعالية في معالجة القضايا الملحة لوضع أساسا مشتركا لتطوير مستوى جديد من التعاون العالمي.

«أعدكم أن نتابع دورنا في خدمة عملية التقدم العربي كوسيلة لصنع المستقبل»

كرم المركز العربي الأوروبي لحقوق الانسان والقانون الدولي، الدكتور طلال أبو غزاله مانحا أياه لقب «القائد العالمي للمعرفة». وذلك خلال انعقاد المؤتمر الدولي لقادة المجتمع. تقديرا لجهوده في دعم المعرفة ودعم الشباب العربي في بناء قدراتهم المهنية وصقل مهاراتهم.

أمضى طلال أبوغزاله حياته في مساعدة الشعوب العربية ودولها على التحول نحو مجتمعات معرفية ودول ابداعية باعتبارها الحل الوحيد لمشاكلها ولبناء المستقبل الذي تستعيد من خلاله دورها بالمساهمة في صياغة التاريخ الانساني. ويقول إن المعرفة هي العنصر الأساسي لتطوير أي مجتمع، حيث أن المجتمعات المبنية على المعرفة يمكن أن تعزز قوتها ومقدرتها.

وايمانا منه بضرورة الاهتمام بالشباب ودعم الكوادر الشبابية في تنمية قدراتهم، أسس الدكتور طلال مركز طلال أبوغزاله للمعرفة بهدف تزويد وتأهيل عدد كبير من المهنيين وإثرائهم بالخبرات الواسعة التي يقدمها مهنيو وخبراء طلال أبوغزاله العالمية لمواجهة تحديات سوق العمل بأفضل المؤهلات. ويقول لقد أثبت مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة بأنه كيان ناجح حيث يمكن للطلبة أن يتعلموا من خلال جو وبيئة مريحة. ويوفر مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة مجموعة من الخدمات التدريبية والوصول المجاني للإنترنت واستشارات المهن والتوظيف وخدمات التصميم والخدمات الثابتة. ان عامل النجاح في هذه المبادرة يكمن في الدعم المستمر للشركات التابعة لمجموعة طلال أبوغزاله لكل خدمة تقدم من أجل توفير المعرفة والأعمال تحت سقف واحد.

«اكتسبت القدرة على أن احكم على أدائي وأن أزن إنجازاتي في ضوء طموحي
وما أحسب أنه يتوجب علي تحقيقه وغالبا ما تخاطبني نفسي أن بمستطاعها
تحقيق المزيد»

بصفته رجل معرفة وقائد المبادرات التعليمية التي باتت معروفة ومشهود بها دوليا واقليميا،
فاز الدكتور طلال أبوغزاله بجائزة الأوسكار التعليمي لفئة الشخصية العلمية الأبرز لعام
2020 ولقب رجل الأوسكار التعليمي.

يومن أبوغزاله بأهمية التعلم والتعليم و يبحث عن طريقة التعليم الأكثر ملائمة لاجاد جيل
من المبتكرين، حيث جمع بين التعلم والبحث العلمي ودعا إلى أهمية تمكين الشباب وتنمية
وعينهم بأهمية ما يملكونه من معرفة والتوجه نحو التعلم المبني على أساس بحثي وابتكاري.
ويقول نحن في عصر المعرفة وهذا العصر له معايير مختلفة للثروة لأن اتقان المعرفة يؤدي
إلى صنع الثروة.

لم يتوقف عند هذا الحد بل عمد إلى الاكثار من فتح مراكز للمعرفة، يذكر أن ملتقى
طلال أبوغزاله المعرفي تأسس بمبادرة من الدكتور أبوغزاله، ويعمل الملتقى على صياغة
السياسات من خلال فريق عمل من الخبراء المختصين والمعنيين بالمسارات التي تشمل
التعليم المعرفي والبنية التحتية المعرفية والاقتصاد المعرفي والحكومة المعرفية. كما أسس
جامعة طلال أبوغزاله للابتكار، المتخصصة بالأعمال وتقنية المعلومات، وتعني بتخريج
مبدعين يضيفون إلى مجتمعاتهم إبداعات معرفية.

«المجتمع يعطيك إذا أنت أعطيته.. المجتمع يقدر ويحترم
من يقدره ويحترمه»

يتمتع الدكتور طلال أبوغزاله بتاريخ حافل بالمهام القيادية في مؤسسات تطوير ومنظمات
إنماء دولية، التي تهتم بتطوير القدرات البشرية وبالتفكير الاستشراقي على مستوى العالم.
لقد اختارت مجلة «اربيان فرنس بنس» طلال أبوغزاله من بين أقوى خمسمئة شخصية
عربية، من الشخصيات التي تعد الأكثر تأثيرا في العالم. ويعود اختياره ضمن هذه القائمة
إلى الانجازات المتوالية.

كما أصدرت مجلة «المحاسبة الدولية البريطانية» قائمة بأبرز مئة شخصية محاسبية في
العالم تضمنت المنطقة العربية، رئيس المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين طلال
أبوغزاله.

وكان الدكتور طلال له دور فعال وحضور متميز في مبادرة الميثاق العالمي التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عام ٢٠٠٦ حيث تم تكليفه أيضا بتمثيل الميثاق بالشراكة مع هيئة «الأيزو» الدولية لصياغة المعيار المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وقيادة دور الميثاق.

كما انضم طلال إلى عدد كبير من اللجان وكان عضوا في مجلس ادارة الاتحاد الدولي الذي كلفته الأمم المتحدة تشكيل لجنة للمعايير من ممثلين عن المجتمع العالمي المحاسبي وأصبح أبوغزاله رئيسا لهذه اللجنة التي تصدر القرارات.

وقد كلف أبوغزاله برئاسة المنظمة العربية للجودة في التعليم واعتماد البرامج التعليمية التي كان أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى رئيسها الفخري ثم عقد اجتماع في الجامعة العربية بالقاهرة برئاسة عمرو موسى وتمخض عنه إنشاء المنظمة العربية للبحث العلمي للجامعة واختير أبوغزاله رئيسا لها وتولى عمرو موسى الرئاسة الفخرية. كما انتخب الدكتور طلال أبوغزاله عضوا في المجلس الإسلامي للمؤسسات المانحة التابعة للصناديق الإسلامية، جاء اختياره من قبل قيادات رفيعة المستوى من دول العالم الإسلامي، ترمينا لدوره الفاعل في مجال عمل المؤسسات المانحة والأعمال المجتمعية والانسانية.

ونظرا لدوره الرائد في التحول الذكي على مستوى العالم، تم تنصيب الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس المجلس الفخري لاتحاد التحضر المستدام في جامعة نيويورك. واعتبرت رئيسة المجلس الدكتورة «عليا سيليك» أن وجود الدكتور أبوغزاله يشكل قوة للاتحاد.

وقد اختير أبوغزاله عضوا في مجالس الإدارة أو مجالس الأمناء لمؤسسات اقليمية ودولية متنوعة، من هذه العضويات مجلس أمناء الجامعة الاميركية في بيروت ومجلس المحافظين بمركز كيك للدراسات الاستراتيجية الدولية في الولايات المتحدة الاميركية والمجلس الاستشاري لمركز الشرق الاوسط بمركز الدراسات الاستراتيجية الدولية. ويقول طلال أبوغزاله لا عذر لنا عندما لانتفوق.

«كما يدأب القلب على النبض من دون انقطاع احرص دائما على تشييط عقلك»

عندما سئل طلال أبوغزاله ذات يوم، متى يتوقع منك أن تأخذ استراحة من العمل؟ كان السؤال مستغربًا بالنسبة له. وكان جوابه ما معنى الراحة وهل الراحة أن أجلس بلا عمل، وماذا أفعل إن لم أعمل. مشيرا إلى أن راحتي هي في العمل، طالما أنا على رأس عملي فأنا مرتاح وهذه هي جل سعادتي.

ويقول أبوغزاله إن من مظاهر مرض إدمان الراحة، انتشار تصورات خاطئة حول فكرة التقاعد. خلال مسيرتي العملية، سمعت أشخاصاً في مقتبل الأربعينيات قد أشرفوا على تكوين ثروة، تمكنهم من التقاعد مبكراً. هؤلاء كانوا يقصدون بكلامهم التوقف عن العمل كلياً للاستمتاع بحياتهم. يظنون أنهم بهذا الكلام يبهرون من حولهم بقدرتهم على الثراء وأقول إن هؤلاء لديهم مشكلات مضاعفة وبحاجة أن يعيدوا تعلم معنى الحياة والعمل.

ويضيف أيضاً إننا بحاجة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الراحة، إلى جانب تعزيز فهمنا لأهمية بذل الجهد الإضافي. لذلك فإن الأمر يتطلب منا الاستمرار في بذل المزيد من الجهد سواء على مستوى الدراسة أو العمل، لأن ذلك يمنحنا القدرة على الاستمرار في الحياة وعلينا أن نبادر من تلقاء أنفسنا لبذل هذا الجهد الإضافي، قبل أن ننتظر من الآخرين أن يطلبوه منا، إن ثقافة الجهد الإضافي تحتاج إلى الترسخ في عالمنا العربي تحديداً، قول «إعمل بأكثر من أجرك، يصبح أجرك أكبر من عملك». وتزداد الحاجة لترسيخ ثقافة الجهد الإضافي في عالمنا العربي تحديداً، وذلك لضمان اللحاق بالتطورات في العالم، فنحن نحتاج إلى مزيد من المعرفة والمعرفة ثم المعرفة كما نحتاج إلى العمل والعمل لتحقيق ذاتنا من جديد وإعادة النهوض بأوطاننا بما يضمن لنا موقعاً في المستقبل.

ينظر أبوغزاله إلى من يبلغ الستين من العمر ويسعى للتقاعد عن العمل دون عذر صحي بأنه شخص يفتقر إلى الفهم الصحيح لمعنى الحياة. فالمرء يشعر بالحياة عندما يمارس الحياة، ويمارس الحياة من خلال العمل والعلم. أما التقاعد والعزوف عن العمل فهو ما يخرج من دائرة الحياة إلى الموت.

أما من الجانب النفسي، فقد وصف تأثير الراحة على النفس البشرية بأنها مضرّة فالكثير من الأحيان تأتي الأفكار السلبية للإنسان حين جلوسه وحيداً دون عمل، كما أنه يفقد القدرة على أن يستمتع ويغبط في نوم عميق إلا إذا بذل الجهد في العمل خلال ساعات النهار. فلدى كل شخص جهاز استشعار غير مرئي يقيس درجة عطائه بالنسبة لقدرته على العطاء. ويقدم هذا الجهاز إفادته للإنسان ليبين له نسبة عطائه مقابل قدرته على العطاء. مهما كان الإنسان ماهراً في خداع الغير، فإنه لا يستطيع خداع نفسه خداعاً كاملاً. لذلك يشجع أبوغزاله الجميع ومن مختلف الأعمار على الاستمرار في العمل والعطاء ما دمت حياً. فالعمل يمنح حياتك معنى وهدفاً بدونهما تصبح الحياة فارغة، ومزيد من العطاء يؤدي إلى مزيد من السعادة، ومثلما لا يتوقف القلب عن النبض لضمان استمرارية الحياة، يجب على الإنسان ألا يتوقف عن العمل وعن العلم والمعرفة، فالراحة الزائدة مضرّة للصحة وقد تؤدي إلى الأمراض النفسية والجسدية، ويقول «العقل لا يحتاج إلى الراحة».

«7 أكتوبر هو ممارسة حق الدفاع عن النفس بعد 75 عاما من الاضطهاد»

منذ عقود والشعب الفلسطيني يعاني من جميع أشكال الظلم والقمع ومصادرة الحقوق الأساسية، كما عانى قطاع غزة من حصار خانق دام أكثر من 17 عاما. وكانت عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 خطوة ضرورية واستجابة طبيعية لمواجهة ما يحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية. ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إن انفجار غضب الأقصى وغضب الأمة ما هو إلا رد على عدو دنس الأقصى وتجاوزت جراته مسرى رسولنا، وعملية الطوفان الأقصى العظيم ما هي إلا بداية شرارة الانتفاضة على الظلم الذي عاناه الشعب الفلسطيني بأكمله وما هي إلا صدمة شديدة الضرامة للاحتلال الإسرائيلي وأن المواجهة مازالت في أوج شرارتها وسيتفاجأ العدو كثيرا.

ويؤكد أن المقاومة الفلسطينية في طوفان الأقصى أظهرت براعتها في مختلف الأبعاد العسكرية والتقنية والإعلامية والنفسية حيث شكلت نقطة تحول تجاوزت أدبيات الحرب التقليدية وفرضت المقاومة فصلا جديدا في قواعد اللعبة وتركت أثرا دائما على السعي الفلسطيني لتحقيق العدالة وتقرير المصير. وإن ما يحدث على أرض غزة لن يتوقف بالمفاوضات أو وقف إطلاق النار أو اتفاق سلام لأن طوفان الأقصى بداية لتحرير أرض فلسطين.

إن الشعب الفلسطيني يواجه تحديات هائلة في ظل الاحتلال الإسرائيلي ولكنه يقابلها بروح الشجاعة والإقدام، ويقول الدكتور أبوغزاله إن القوة التي لا تقهر والتصميم الذي لا يتزعزع الذي أظهره الفلسطينيون في مواجهة الشدائد. وعلى الرغم من المحن وروح صمود الروح الفلسطينية، فإنه شعب ملتزم بقضية المقاومة، يرفض قبول أي تسوية مقترحة من شأنها أن تؤدي إلى التهجير القسري أو تآكل هويته المميزة.

لقد عانى الشعب الفلسطيني من خسائر بشرية مأساوية جراء العدوان المتواصل الذي يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي، ويقول أبوغزاله إن أرض فلسطين بالنسبة لنا ليست مجرد ذكرى بعيدة، بل هي حضور حي في وعينا وضميرنا والتزامنا، وشعب مصمم على الحفاظ على هويته واستعادة وطنه حتى من مسافة بعيدة.

ودعا الدكتور طلال أبوغزاله المجتمع الدولي ومناصري القضايا الإنسانية أن يتضامنوا مع نضال الشعب الفلسطيني ضد أطول احتلال في العصر الحديث مع ضرورة الاعتراف بأن السعي إلى التحرير هو مسعى إنساني مشترك يمهد الطريق لعالم حيث الأمن والاستقرار متجذران في العدالة والمساواة والسعي الجماعي للحرية.

«إن لله أقواما إذا أرادوا أراد....لقد أردتم النصر فأراده الله لكم»

في احدى المقابلات المتلفزة سألت المذيعة، الدكتور طلال أبوغزاله عن الجهة التي ستحرر فلسطين؟ فأجابها لن يحرر فلسطين غير الفلسطينيين أنفسهم. هم وحدهم القادرون على تحرير وطنهم. ففي السابع من اكتوبر قرر الشعب الفلسطيني أن يأخذ زمام الأمور بيده ويرفع الظلم عن نفسه ويقول إن هذه الحرب هي حرب التحرير ونهايتها ستكون إنهاء الاحتلال وأن الدم الفلسطيني الذي يسفك يوميا في أرض فلسطين ويروي ترابها لم يكن رخيصا بل أزهر كالشمس الحارقة على رؤوس الأعداء ونشرت عطرها ونورها في أروقة العالم أجمع.

ما يشهده قطاع غزة والقضية الفلسطينية هو أن فلسطين تعيش ساعات النصر وأن الشهداء هم ثمن هذا النصر العظيم الذي هزم العدو بكل المقاييس. حيث يواصل الشعب الفلسطيني نضاله لإيمانه بأن إرادته لن تنكسر أبدا وأن النصر يكمن في صموده في وجه وحشية الاحتلال واسترداد أرضه. ويقول الدكتور أبوغزاله أنتم صامدون فأنتم المنتصرون.

لقد أثبتت المقاومة الفلسطينية أن لا أحد يستطيع فرض الوصاية على الفلسطينيين، وهي القادرة على ابقاء القضية الفلسطينية حية في الساحة العربية والدولية ويقول الدكتور طلال إن صمود الشعب الفلسطيني سيصح مسار التاريخ ويثبت للعالم أن الحق الذي يدافع عنه أهله بهذا القدر من الثبات والصمود لن يضيع.

«من الصعب هزيمة شخص لم يهزمه اليأس من داخله»

قبل خمسة عشر عاما أصيب الدكتور طلال أبوغزاله بمرض السرطان في الدم ولم يخبر أحدا بذلك، وعندما خضع للفحص أبلغته الطبيبة بضرورة وجود أحد معه من ذويه لابلاغه بالنتيجة إلا أنه رفض ذلك وأراد الاحتفاظ بالسر لنفسه حتى لا يقلق من حوله، ويقول لوجود لليأس في قاموس حياتي والتحديات ما هي إلا نعمة. إن سر نجاح الدكتور طلال أبوغزاله في مشوار حياته هو التفكير الإيجابي لتحويل السلبيات إلى إيجابيات حيث استطاع استلهم هذه الأفكار وهو طفلا صغيرا عندما قام العدو الصهيوني بتهجير أهله وهو في العاشرة من عمره واحتلال فلسطين الذي لم يكن مجرد احتلال، بل كان خلية سرطانية زرعت في جسد الأمة العربية والمنطقة.

لم يقبل أبوغزاله اليأس والهزيمة، فاستمر في تحقيق انتصاراته على مختلف الخلايا السرطانية التي حاولت عرقلة مسيرته إلى النجاح، وتحقيق وعده لوالده بأنه سينتصر على هذا العدو الخبيث بالتفوق والنجاح وأن يكون أفضل منه. ويقول كلما كان التحدي أصعب، كان الشعور بالانتصار أعظم. فأسس مجموعته العالمية التي انتشرت فروعها في أكثر من مائة دولة حول العالم، وشغل العديد من المناصب الدولية والأممية كما ترأس العديد من المؤسسات والهيئات الدولية الكبرى.

لقد مكّنه إيمانه بالله وبِعزيمته القوية من عدم الاستسلام إلى المرض والتغلب عليه مثلما استطاع التغلب والانتصار على العدو المحتل إلى أن وصل إلى قمة الهرم بالتميز والنجاح.

«اسرائيل مشروع منتهي الصلاحية»

لم يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بدولة اسرائيل وأن تسميتها بالأصل دولة مخالف للعلم والمنطق والقانون. فإذا كانت هناك دولة، أين خارطتها؟ وأين دستورها؟ فهناك قانون واحد يعملون به هو حق عودة يهود العالم إلى اسرائيل.

ويقول الدكتور أبوغزاله إن أنسب توصيف لإسرائيل هي سلطة الاحتلال الصهيوني، فهناك اقتصاد سلطة محتلة وليس اقتصاد دولة، واسرائيل لا تملك مقومات دولة، تسجن نفسها داخل جدار أمني وتحيط نفسها بسور. ويقول إن الدولة التي تحيط نفسها بسور لا يمكن أن تستمر وليس لها تاريخ ولا جغرافية.

وخلافا لما هو ساند بأن الجيش الإسرائيلي ضمن أقوى جيوش العالم، لم يصدق أبوغزاله يوما بأنه الجيش الأقوى الذي لا يقهر ولا يوافق أن القوة تأتي من النفوذ العسكري والأسلحة الثقيلة، بل تأتي من امتلاك الاقتصاد القوي والحقوق الشرعية.

ودوما يؤكد أن اقتصاد الدولة يقوم على ثلاثة معايير هي الحدود والدستور والشعب، وهذه المعايير ليست موجودة في ما يسمى سلطة الاحتلال الإسرائيلي.

ويصف أبوغزاله إسرائيل بأنها الأضعف في المنطقة وتعيش فوق وهم التفوق فهي عبء على العالم متكنة على المنح والمساعدات الأميركية والأوروبية، ويشبهها كالمريض الموصول بالمصل إذا فصلت عنه الأنانيب الخارجية فارق الحياة.

ولما كان أبوغزاله هو الأب الحقيقي للملكية الفكرية كشف أن العقل الصهيوني لا يبتكر، حيث تحتل سلطة الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأولى عالميا في القرصنة والتعدي على براءات الاختراع العالمية.

لم يستطع أبوغزاله أن يرى ملامح تراث أجداده تسرق وتنهب أمام العالم دون أن يحرك ساكنا ففكر كغيره ممن يغارون على تاريخ بلدهم بإنشاء بنك معلومات لحماية التراث الفلسطيني والهوية الفلسطينية وتوثيق الحقوق ابتداء من التاريخ الفلسطيني العريق إلى الحدود الجغرافية. وفي أكثر من مناسبة يؤكد أبوغزاله أن اسرائيل تغتصب الحقوق العربية والفلسطينية وأن كل مانعشيه من ويلات في العالم العربي بدأ باحتلال فلسطين وكل ما يحصل في الوقت الراهن سببه استمرار هذا الاحتلال ولكن لدى أبوغزاله ايمانا راسخا بأننا أمة عظيمة لديها حضارة عاشت آلاف السنين وقدرات بشرية واقتصادية هائلة تنقلها إلى عصر النهضة العربية الذي يشكل نهاية اسرائيل.

«يمكن للأعمال بل ينبغي عليها أن تضطلع بمسئوليتها الاجتماعية وأن تمثل قوة هائلة»

على الرغم من المعاناة الصعبة التي عاشها طلال أبوغزاله في طفولته، إلا أنه يحمل قلبا معطاء، فالعطاء والإنسانية سمة من سماته أخذ على عاتقه خدمة المجتمعات العربية لايفرق بين قطر وآخر في تقديم مبادراته.

منح طلال أبوغزاله لقب السفير الدولي للمسؤولية الاجتماعية من قبل الشبكة الاقليمية للمسؤولية الاجتماعية في البحرين عام 2014 وجاء التكريم تقديرا لجهوده في مبادراته الريادية. حيث تم اطلاق مشروع جائزة للمبادرات المجتمعية التي تحمل اسم أبوغزاله.

المسؤولية الاجتماعية بنظر أبوغزاله هي أن تكون مواطنا صالحا من خلال رد الجميل إلى المجتمع والتشجيع على عمل الخير الاجتماعي بغض النظر عما إذا كانت الشركة ستجني مكاسب مالية، وأن عبارة المسؤولية الاجتماعية أبلغ من عبارة العمل الخيري.

وولى طلال أبوغزاله اهتماما آخر لدعم ومساندة أبناء شعبه خاصة الضفة الغربية، اطلاق صندوق د. طلال أبوغزاله لدعم التعليم في القدس والطلبة المحتاجين في الجامعة إضافة إلى تخصيص منحة شخصية لأثنين من المبدعين الفلسطينيين من داخل فلسطين للحصول على شهادة الدكتوراة في مجال الأعمال والمجال الأكاديمي من خلال جامعة طلال أبوغزاله وخصص جوائز سنوية من جمعية كلنا فلسطين للمبدعين الفلسطينيين في كافة المجالات.

واستكمالاً لمبادراته في دعم صمود أبناء وطنه، أنشأ جمعية «كلنا فلسطين» بهدف تسليط الضوء على الانجازات التي حققها الفلسطينيون في شتى المجالات في أنحاء العالم.

كما أطلق مشروع سوق فلسطين الالكتروني لربط التجار ورجال الأعمال الفلسطينيين مع مثلائهم خارج فلسطين. ومشروع القدس الالكتروني، من خلاله يستطيع أي شخص في العالم أن يتجول في شوارع القدس واختيار البضاعة،

ومن المبادرات المهمة التي أطلقها «تاجي توب» إذ يتم تصنيع أول جهاز محمول عربي بأعلى المواصفات التقنية، متضمنا برامج مفيدة للوصول إلى المعرفة إلى جانب إعادة تهيئة أجهزة الحاسوب القديمة وجعلها صالحة للاستخدام من أجل التبرع بها وتوزيعها على المجتمعات العربية الأقل حظا.

وتم تأسيس أول مركز في مخيم غزة بالاردن بالتعاون مع وكالة الغوث لتزويد جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى المحرومة شمال الاردن بأجهزة الحاسوب وتدريبهم على المهارات المعرفية، اضافة إلى انشاء مئة محطة معرفية، تنتشر في كافة محافظات المملكة، تتوفر للجميع وبشكل مجاني.

وقدم منحة لأوائل خريجي المحاسبة في الجامعات العربية للطالب الأول للحصول على شهادة محاسب عربي مهني معتمد. وبالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة في البحرين تم اطلاق برنامج لتعزيز قدرات المرأة وتمكينها من العمل، اضافة إلى الشراكة مع جائزة الأمير سلمان بن عبد العزيز لشباب الأعمال. وغيرها من المبادرات التي تبناها أبوغزاله في المنطقة العربية للارتقاء بمجتمعاتنا والنهوض بالأمة.

فالمسؤولية الاجتماعية كما يرى أبوغزاله، هي رسالة كل مؤمن مستشهدا بمقولة الأم تريزا «إذا كنا لانستطيع أن نحب الناس الذين نراهم فكيف لنا أن نحب الله الذي لانراه».

الخاتمة

من خلال تجربته الملهمة أثبت الدكتور طلال أبوغزاله أن كلما ازدادت التحديات أصبح التميز أكثر وضوحا وأن العظماء هم وحدهم من يمتلكون الحلم والإرادة والرؤية. ما يميز شخصية الدكتور أبوغزاله أنها عصامية وصلبة تزيدها التحديات قوة، لتصمد أمام الريح ولا تحني. فالمعاناة التي عاشها طلال حولها إلى تجربة مفيدة في حياته، زودته بالخبرة التي يحتاجها في الحياة. وساعدته بالتغلب على ذاته والصمود أمام المعوقات والتحديات في تحقيق النجاح. فهو يمثل نموذجا فريدا حقق نصرا عالميا محفوف بالاحترام والتقدير والاعجاب يدرك إن الإرادة الحازمة هي أساس الاستمرار والتقدم بدليل ما حققه من انجازات عظيمة ومتعددة.

E-Book



9 789923 847213



9 789923 847206